

# الشموس المضيئة

## في الغنية والظهور والرحمة

تأليف مرحوم آيت الحق شيخ علي سعادت پرور (پهلواني تهرانی)

۱۴۱۶ ه.ق - قم مقدسه

انتشارات پیام آزادی، چاپ اول، آذر ۱۳۷۴ ه.ش

# الشمس في المضيئة

في

الغيب بروج الظهور والرجعة

المؤلف:

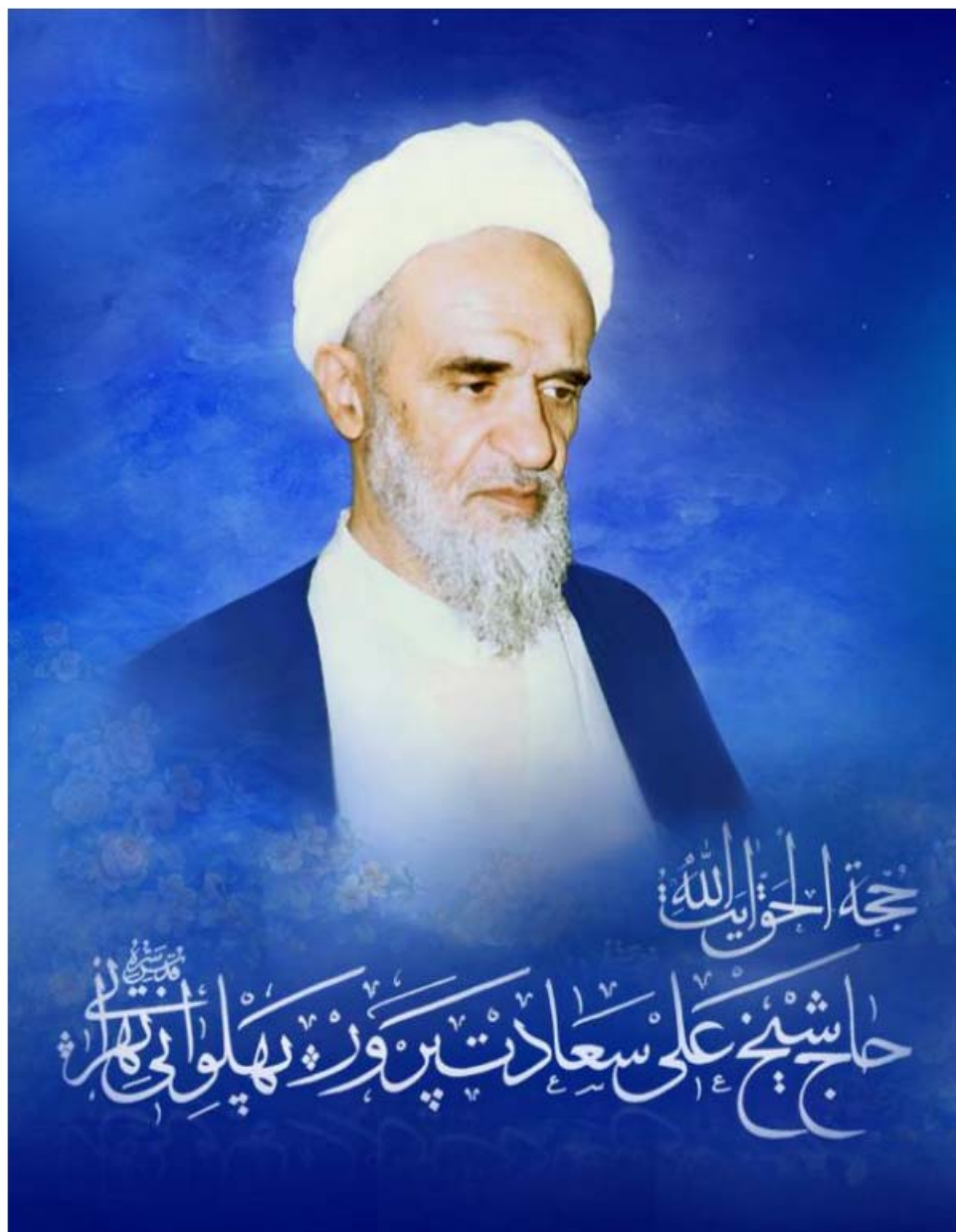
الأستاذ الحاج الشيخ علي سعاديت برور



اتحاد بيسام آزادي

الكتاب	الشمس المضيئة في الغيب والظهور والرجعة
المؤلف	الأستاذ الحاج الشيخ علي سعاديت برور
الناسر	منشورات مؤسسة بيسام آزادي
الكمية	١٥٠٠
الطبعة الاولى	رجب/١٤١٦
المطبعة	مطبعة طلوع الآزادي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



متن کتاب برگرفته از نرم افزار گنج سعادت (مجموعه آثار حجة الحق حاج شیخ علی سعادت پرور)

تولید مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) [www.noorsoft.org](http://www.noorsoft.org)

## فهرست مطالب

٣.....	تنبيه و تذكار للقراء الأعزّاء.....
٤.....	المقدمة.....
٧.....	<b>الباب الأوّل فيما يرتبط بالحجّة بن الحسن عليه السّلام قبل غيبته الصّغرى.....</b>
٧.....	الفصل الأوّل في لزوم وجود الحجّة في الأرض في كلّ عصر و زمان.....
١٠.....	الفصل الثّاني في اخبار الله تعالى و المعصومين عليهم السّلام بولادته عليه السّلام و جملة من خصوصيّاته و ما يفعل بعد ظهوره.....
١٥.....	الفصل الثّالث في ذكر حديث يخبر عن ولادته عليه السّلام عند ما قرب.....
١٧.....	الفصل الرّابع في ذكر الروايات التي وردت في سنة ولادته عليه السّلام و شهرها و يومها و ساعتها.....
١٩.....	الفصل الخامس في ذكر اسم أبيه و أمّه عليهما السّلام و أسمائهما عليه السّلام و نبذ من الروايات الواردة في ذلك.....
٢٠.....	الفصل السّادس فيمن رآه عليه السّلام بعد ولادته في صغر سنّه.....
٢١.....	الفصل السّابع في نبذ من الروايات الواردة في علل خفاء ولادته عليه السّلام على النّاس.....
٢٢.....	الفصل الثّامن في ذكر بعض الروايات التي نصّت على إمامته عليه السّلام.....
٢٤.....	الفصل التّاسع في نبذ من الروايات حول سنّه الشّريف عند شهادة أبيه عليه السّلام و بدء إمامته عليه السّلام.....
٢٥.....	الفصل العاشر في نبذ من الآيات و الروايات الواردة في علمه عليه السّلام بكتاب الله تعالى و سنّه نبيّه صلى الله عليه و الله و ما كان و ما يكون و ما هو كائن.....
٢٧.....	الفصل الحادي عشر في ذكر الروايات الواردة حول شمائله عليه السّلام.....
٢٩.....	الفصل الثّاني عشر في ذكر نبذ من الروايات الواردة في أسمائه و ألقابه و كناه عليه السّلام.....
٣٠.....	الفصل الثّالث عشر في بعض المعاني الواردة لأسمائه و كناه و ألقابه عليه السّلام.....
٣٢.....	الفصل الرّابع عشر في نبذ من الروايات المبيّنة لحال المنكرين له و لظهوره الشّريف.....
٣٣.....	الفصل الخامس عشر في نبذ من الروايات الواردة في علّة إنكار المنكرين له و لقدومه الشّريف.....
٣٤.....	الفصل السّادس عشر في فضل انتظار الفرج في طول غيبته عليه السّلام.....
٣٧.....	<b>الباب الثّاني في ذكر نبذ من الروايات الواردة المتعلّقة بالغيبة الصّغرى و الكبرى الى زمان ظهوره الشّريف.....</b>
٣٧.....	الفصل الأوّل في ذكر الغيبة الصّغرى و النّوَاب الأربعة و الغيبة الكبرى و أيّامها اجمالاً.....

٣٨.....	الفصل الثَّاني في ذكر بعض الروايات التي تذكر علّة الغيبة و علّة طولها.....
٤٢.....	الفصل الثَّالث في ذكر حال الشيعة و غيرهم في أيام غيبته عليه السّلام.....
٤٧.....	الفصل الرَّابع في وظائف الشيعة في أيام الغيبة.....
٤٩.....	الفصل الخامس في بيان أجر من ثبت على إيمانه و ولايته في أيام غيبته عليه السّلام.....
٥١.....	الفصل السَّادس في بيان حكم التَّقيّة في أيام الغيبة و حدّها.....
٥٤.....	الفصل السَّابع في بيان أنّ لقائه عليه السّلام في أيام الغيبة الكبرى ممكن أم لا؟.....
٥٦.....	الفصل الثَّامن في البحث عن جواز ذكره عليه السّلام باسمه و لقبه و كنيته في زمن الغيبة.....
٥٨.....	الفصل التَّاسع في أنّ وجود حجّة بن الحسن عليهما السّلام مع غيبته عن أعين النَّاس نعمة ينتفع به.....
٥٩.....	الفصل العاشر هل له عليه السّلام في أيام غيبته الكبرى منزل و مأوى خاصّ في الأرض؟ و هل له أهل و عيال أم يعيش في العالم منفردا بلا مأوى و منزل خاصّ؟.....
٦١.....	الفصل الحادي عشر في ذكر ما يحدث في طول الغيبة للكتاب و السّنة، و الاسلام و المسلمين، و ما يحدث من أهل الباطل في العالم، و ما يحدث في الأرض و الجوّ و الأزمنة من الامور الغير الحتميّة و الحتميّة... ٦١
٦١.....	أ- ما يحدث للكتاب و السّنة و الاسلام من الامور الغير الحتميّة:.....
٦٢.....	ب- ما يحدث للمسلمين و يتتلون بها في الغيبة الكبرى من الامور الغير الحتميّة:.....
٦٣.....	ج- ما يحدث من أهل الباطل في العالم من الامور الغير الحتميّة، و فيه ذكر الرّايات:-.....
٦٥.....	د- ما يحدث في الجوّ و الأرض و الأزمنة عند قرب الظُّهور من الامور الغير الحتميّة:.....
٦٨.....	هـ- الامور الحتميّة في لسان الأخبار الواردة:.....
٦٩.....	الفصل الثَّاني عشر فيما ورد في خصوصيّات الحسن و اليمانيّ و السّفيانيّ و الدّجال.....
٦٩.....	أ- الحسن و خصوصيّاته:.....
٧٠.....	ب- اليمانيّ و خصوصيّاته:.....
٧٠.....	ج- السّفيانيّ و خصوصيّاته:.....
٧٢.....	د- الدّجال و خصوصيّاته:.....
٧٤.....	الباب الثَّالث فيما يحدث من حين ظُهوره عليه السّلام الى زمان الرّجعة.....
٧٤.....	الفصل الأوّل في بيان أنّ وقت الظُّهور هل هو مشخّص و معلوم أم لا؟.....
٧٧.....	الفصل الثَّاني في علائم وقت ظُهوره عليه السّلام.....

الفصل الثالث في بيان ما ينشر من الرايات عند الظهور، و أوصاف الرّاية الحقّة التي ينشرها المهديّ عليه السّلام	٧٩
الفصل الرابع في أنّ ظهوره و قيامه عليه السّلام من أيّام الله، و أنّه عليه السّلام كيف يعلم لزوم خروجه؟ و بأيّ صورة يخرج؟	٨٠
الفصل الخامس في خصائص الامام عليه السّلام و وصيّ الرّسول صلى الله عليه و اله مطلقا، و خصائص وليّ الله، حجّة بن الحسن عليهما السّلام بالأخصّ.....	٨٢
الفصل السادس في أنّ فيه عليه السّلام سنّة من سنن الأنبياء عليهم السّلام و لا سيّما نبينا صلى الله عليه و اله	٨٤
الفصل السابع في أنّ معه عليه السّلام آثار الأنبياء عليهم السّلام و بالأخصّ نبينا صلى الله عليه و اله	٨٦
الفصل الثامن في محلّ ظهوره عليه السّلام، و دعوته الخلائق الى نفسه.....	٨٧
الفصل التاسع في ذكر من يبايع مع القائم عليه السّلام من الملائكة و الإنس و الجنّ و ذكر أصحابه و من يحميه في ظهوره.....	٨٩
الفصل العاشر في أوصاف أصحاب القائم عليه السّلام المرويّة من المعصومين من آبائه عليهم السّلام	٩٣
الفصل الحادي عشر في بيان أجر من أدرك القائم عليه السّلام و نصره و سلّم لأمره، فقتل أو قتل في ركابه.....	٩٥
الفصل الثاني عشر في ذكر من يحارب القائم عليه السّلام و يحاربونه و كثرة من يقتل من اعداء الله سبحانه	٩٦
الفصل الثالث عشر في ذكر من يقتل عليه السّلام من القبائل و الكفرة، و بيان سيرته فيهم	٩٨
الفصل الرابع عشر في بيان ما به يقاتل عليه السّلام مع أعداء الله من سلاح القتال و أدواته.....	٩٩
الفصل الخامس عشر في أنّ الكفر و الشّرك و آثار المذاهب الماضية و الشّيطان الّذي هو ممثّل الكفر هل تبقى بعد سلطنته و حكومته عليه السّلام أم لا؟.....	١٠١
الفصل السادس عشر في بيان محلّ حكومته و سكونته عليه السّلام و ما يفعل فيه.....	١٠٦
الفصل السابع عشر في طريقتة و سيرته عليه السّلام بعد ظهوره، و أنّه هل ما يعمل في الرّعيّة عين ما عمل في صدر الاسلام و طول أيّام الغيبة، أم لا؟.....	١٠٨
الفصل الثامن عشر في حال أحياء المؤمنين و امواتهم و الملائكة في أيّام ظهوره عليه السّلام و أنّه كيف ينبغي و يجب أن يكون المؤمن في زمانه عليه السّلام.....	١١٤
الفصل التاسع عشر في بيان كيفيّة أوضاع الأرض و السّماء و الجوّ في أيّام ظهوره الموفور السّرور.....	١١٦
الفصل العشرون في نزول عيسى عليه السّلام لنصرة القائم من آل محمّد صلى الله عليه و اله و اقتدائه به عليه السّلام.....	١١٨
الفصل الحادي و العشرون في بيان عمره و سلطنته عليه السّلام بعد ظهوره و قيامه، و من يتكفّل غسله و كفته و دفنه بعد موته.....	١٢٠

الباب الرَّابِع في الرَّجعة.....	١٢٢
الفصل الأوَّل في حتمية وقوع الرَّجعة و قطعيتها بعد ظهور المهدي عليه السلام.....	١٢٢
الفصل الثاني في رجعة الأنبياء و الأئمة الاثني عشر (صلوات الله عليهم أجمعين).....	١٢٥
الفصل الثالث في ذكر أوَّل من يرجع و يخرج بعد قيام القائم عليه السلام من الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.....	١٢٩
الفصل الرَّابِع في ذكر رجعة أمير المؤمنين عليه السلام و بيان أنَّ له عليه السلام رجعات و كرات.....	١٣٠
الفصل الخامس في بيان أنَّ دابة الأرض و دابة الله هو على عليه السلام.....	١٣٣
الفصل السادس في مدَّة عمر رسول الله صلى الله عليه و اله و الأئمة عليهم السلام بعد رجعتهم و كرتهم.....	١٣٥
الفصل السابع في بيان رجعة الشيعة عموماً و خصوصاً، بعد رجعة المعصومين عليهم السلام، و فيهم من الامم الماضين.....	١٣٧
الفصل الثامن في بيان من يرجع من المؤمنين و الكافرين.....	١٣٩
الفصل التاسع في بيان علَّة رجعة الأنبياء و الأولياء عليهم السلام و سبب رجعة الأشقياء و الكفار (لعنهم الله) القرآن الشريف:.....	١٤٢
الفصل العاشر في بيان كيفية رجعة الرَّاجعين الى الدُّنيا و خصوصياتهم، و أنَّهم هل يرجعون مع عيالاتهم أم لا؟ و أنَّ النَّساء المؤمنات و الكافرات يرجعن أم لا؟ و ماذا يقع في انتهاء الرَّجعة؟.....	١٤٥
أ- كيفية رجعة محض الايمان و محض الكفر.....	١٤٥
ب- رجوع محض الايمان و الكفر مع عيالاتهم و الحاقهم بأبائهم و أزواجهم، و رجعة النَّسوان من محض الايمان و محض الكفر.....	١٤٦
ج- ماذا يقع في ختام أمر الرجعة و انتهائها؟.....	١٤٧
خاتمة الكتاب في ذكر حديث شريف مشتمل على بيانات تجيب سؤال من لا يتحمل و	
يستبعد امور الغيبة و الرَّجعة.....	١٤٧
الحديث الشَّريف:.....	١٤٧
أقول:.....	١٤٩
مصادر الكتاب.....	١٥٠
آثار مؤلَّف محترم.....	١٥٢



## تنبيه و تذكّار للقراء الأعزّاء

## بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: وَ دَكَّرْ، فَإِنَّ الدُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ<sup>١</sup>

لا يخفى على أحد أنّ ما يعلمه الانسان في قبال ما لا يعلمه، بمنزلة القطرة من البحر، ألا من شملته العناية الإلهية و نال الى منزلة الخلافة الإلهية التي أشار اليها سبحانه بقوله: إِيَّيَّ جَاعِلٍ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً<sup>٢</sup> و مقام الارتضاء الذي بيّنه تَعَالَى بقوله: عَالِمُ الْغَيْبِ، فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا، إِلَّا مَنِ ارْتَضَى، مِنْ رَسُولٍ<sup>٣</sup> فعَلَّمَهُ تَعَالَى من خزائن علومه.

و لا يمكن لغير الأنبياء و الأولياء عليهم السّلام أن يدّعي العلم إلا بقدر محدود فيما يحتاج إليه معاشه في الامور العادية، و أمّا بالنسبة الى الامور الغير العادية التي ترتبط بها وراء هذا العالم فأكثر الناس محجوبون عن هذا القدر المحدود أيضا، فلذا أكد الله سبحانه على نفى العلم عن أكثر الناس في غير واحد من آيات الكتاب العزيز مثل قوله: أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ<sup>٤</sup> و أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ<sup>٥</sup>، و قال أمير المؤمنين عليه السّلام فيما وصّاه

## الشموس المضئية، ص: ٤

بابنه الحسن المجتبي عليهما السّلام: «فتفهم- يا بنى!- وصيتي، و اعلم أنّ مالك الموت هو مالك الحياة، و أنّ الخالق هو المميت، و أنّ المفنئ هو المعيد، و أنّ المبتلى هو المعافى، و أنّ الدنيا لم تكن لتستقرّ إلا على ما جعلها الله عليه من النعماء و الابتلاء و الجزاء في المعاد. أو ما شاء ممّا لا تعلم؛ فإن أشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك، فإنك أوّل ما خلقت به جاهلا، ثمّ علّمت. و ما أكثر ما تجهل من الأمر، و يتحير فيه رأيك، و يضلّ فيه بصرك ثمّ تبصره بعد ذلك! فاعتصم بالذي خلقك و رزقك و سواك، و ليكن له تعبّدك، و اليه رغبتك، و منه شفقتك.»<sup>٦</sup>

هذا، مع ما رأيناه كثيرا من تحقّق العجائب العلمية و الاجتماعية التي لم يكن يزعم وقوعها أحد من الناس، فكيف يمكن انكار وقوع امور اخر غير منتظرة الى آخر العالم و فنائه؟

<sup>١</sup> الذّاريات: ٥٥.

<sup>٢</sup> البقرة: ٣٠.

<sup>٣</sup> الجن: ٢٦.

<sup>٤</sup> الانعام: ٣٧.

<sup>٥</sup> يوسف: ٢١.

<sup>٦</sup> نهج البلاغة، الكتاب ٣١.

فإنكارنا و انكار بعض السلف لكثير من الامور انما يكون ناشئا من الجهالة البشرية الراسخة. قال سبحانه: **بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ، وَلَمْ يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ<sup>١</sup>**، و قال على بن الحسين عليهما السلام في جواب من سألته عن علّة احتجاج الخلق عن نفسه قال: «لأن الله تبارك و تعالى بناهم [يعنى الخلق] بنية على الجهل»<sup>٢</sup>

وقال أميرالمؤمنين على عليه السلام: «الناس أعداء ما جهلوا»<sup>٣</sup>، و قال عليه السلام: «المراء عدو ما جهل»، و قال عليه السلام: «الجاهل يستوحش ممّا يأنس به الحكيم»، و قال عليه السلام أيضا: «من جهل علما، عاداه»<sup>٤</sup>، و قال عليه السلام: «من ادعى من العلم غايته، فقد أظهر من جهله نهايته».

و الغرض من هذا التمهيد تنبيه القارئ العزيز على أنّ أكثر المباحث المطروحة في هذه

#### الشموس المضئية، ص: ٥

الرسالة تكون من الأمور التي لم تتضح- كما هو حقّه- للمسلمين و حتّى أكثر المنتحلين بالمذهب الجعفرى عليه السلام، و لذا يوجّهها كلّ بما يراه و يرضاه.

نعم، نحن معاشر الشيعة لمّا نعتقد مقام الخلافة الإلهية و منزلة الارتضاء عند الرّب سبحانه للرّسول و الأئمّة- صلوات الله عليهم أجمعين-، و هى كذلك-، نعلم بتّ أنّهم لم يقولوا ما قالوه جزافا و اعتباطا- أى من غير علّة او كذبا-، فإنّ كلامهم نور، و أمرهم رشد، و شأنهم الحقّ و الصدق، و قولهم حكم و حتم، و رأيهم علم و حلم و حزم؛ فلذا نصّدق كلامهم و نحيل علم ما لا نعلمه الى علومهم الواسعة التى تتّصل بخزائن علم الله سبحانه، و ان لم نفهم حقيقة كلامهم و بطون مرادهم. و نعتد ألبتّة في الامور الجزئية على تواتر الروايات و استفاضتها.

#### الشموس المضئية، ص: ٦

### المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، و صلى الله على محمّد و آله الطيّبين الطّاهرين. «أللهمّ! و صلّ على ولىّ أمرك القائم المؤمّل، و العدل المنتظر، و حقّه [احففه] بملائكتك المقرّبين، و أيّده بروح القدس. يا ربّ العالمين! أللهمّ! اجعله الدّاعى الى كتابك، و القائم بدينك، [و] استخلفه فى الأرض كما استخلفت الّذين من قبله، مكن له دينه الّذى ارتضىته له، أبدله من بعد خوفه أمنا، يعبدك لا يشرك بك شيئا، أللهمّ! أعزّه و أعزز به، و انصره و انتصر به، و انصره نصرا عزيزا، و افتح له فتحا مبينا [يسيرا]، و اجعل له من لدنك سلطانا نصيرا. أللهمّ! أظهر به دينك و سنّة نبيّك، حتّى لا يستخفى بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق».

<sup>١</sup> يونس: ٣٩.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٣، ص ١٥، الرواية ٢.

<sup>٣</sup> الغرر و الدرر الموضوعى، باب الجهل، و كذا ما بعده من الحديثين.

<sup>٤</sup> الغرر و الدرر الموضوعى، باب العلم، و كذا ما بعده.

أَللّهُمَّ! إِنَّا نرغب اليك في دولة كريمة، تعزّ بها الاسلام و أهله، و تذلّ بها التّفاق و أهله، و تجعلنا فيها من الدّعاة الى طاعتك، و القادة الى سبيلك، و ترزقنا بها كرامة الدّنيا و الآخرة. أَللّهُمَّ! ما عرّفنا من الحقّ فحمّلناه، و ما قصرنا عنه فبلّغناه، و اهدنا لما اختلف فيه من الحقّ بإذنك، إنّك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. أَللّهُمَّ! ألم به شعثنا، و اشعب به صدعنا، و ارتق به فتقنا، و كثر به قلّتنا، و اعزز [أعزّ] به ذلّتنا، و أغن به عائلنا، و اقض به عن مغرمنا، و اجبر به فقرنا، و سدّ به خلّتنا، و يسر به عسرنا، و بيّض به وجوهنا،

#### الشموس المضئية، ص: ٧

و فكّ به أسرنا، و أنجح به طلبتنا، و أنجز به مواعيدنا، و استجب به دعوتنا، و أعطنا به سؤلنا، و بلّغنا به من الدّنيا و الآخرة آمالنا، و أعطنا به فوق رغبتنا، يا غير المسئولين، يا أوسع المعطين! إشف به صدورنا، و أذهب به غيظ قلوبنا، و اهدنا به لما اختلف فيه من الحقّ بإذنك، إنّك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم، و انصرنا به على عدوّك و عدوّنا. اله الحق [الخلق]! آمين. أَللّهُمَّ! إِنَّا نشكو اليك فقد نبينا- صلواتك عليه و آله- و غيبة وليّنا [إمامنا]، و كثرة عدوّنا و قلّة عددنا، و شدّة الفتى بنا، و تظاهر الرّمان علينا؛ فصلّ على محمّد و آله [آل محمّد]، و أعنا على ذلك بفتح منك تعجّله، و بضّرّ تكشفه، و نصرّ تعزّه، و سلطان حقّ تظهره، و رحمة منك تجلّلناها، و عافية منك تلبسناها. برحمتك، يا أرحم الرّاحمين!«<sup>١</sup>

عن سدير الصّيرفي قال: «دخلت أنا و المفضّل بن عمر، و أبو بصير، و أبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله الصّادق عليه السلام، فرأيناه جالسا على التّراب، و عليه مسح<sup>٢</sup> خيرى، مطوّق بلا جيب، مقصر الكمين، و هو يبكي بكاء الواله التّكلى، ذات الكبد الحرّى، قد نال الحزن من و جنتيه، و شاح التّغيير فى عارضيه، و أبلى الدّموع محجريه<sup>٣</sup> و هو يقول: «سيّدى! غيبتك نفت رقادى<sup>٤</sup>، و ضيّقت على مهادى<sup>٥</sup>، و ابتزّت<sup>٦</sup> منى راحة فؤادى. سيّدى! غيبتك أو صلت مصابى بفجائع الأبد. و فقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع و العدد، فما احسّ بدمعة ترقى من عيني، و أنين يفتر<sup>٧</sup> من صدرى عن دوارج الرّزايا و سواف البلايا ألا مثل بعينى

#### الشموس المضئية، ص: ٨

عن غواير<sup>٨</sup> أعظمها و أفظعها، و بواقى أشدّها و أنكرها، و نوائب مخلوطة بغضبك، و نوازل معجونة بسخطك»

<sup>١</sup> اقبال الاعمال، ص ٦٠ - ٦١.

<sup>٢</sup> المسح- بكسر الميم-: الكساء من الشّعير.

<sup>٣</sup> المحجر- كمجلس و منبر- من العين، ما دار بها و بدا من البرقع.

<sup>٤</sup> رقد الرجل: نام.

<sup>٥</sup> المهاد: الفراش و الأرض.

<sup>٦</sup> ابتزّه: استلبه.

<sup>٧</sup> يفتر: اى يخرج بفتور و ضعف.

<sup>٨</sup> الغواير: جمع غابر، نقيض الماضى.

قال سدير: «فاستطارت عقولنا و لها، و تصدّعت قلوبنا جزعا من ذلك الخطب الهائل، و الحادث الغائل<sup>١</sup>، و ظننا أنّه سمّت<sup>٢</sup> لمكروهة قارعة، أو حلّت به من الدّهر باثقة.»

فقلنا: «لا أبكى الله- يا بن خير الورى!- عينيك. من أيّة حادثة تستنزف<sup>٣</sup> دمعتك، و تستمطر عبرتك؟ و أيّة حالة حتمت عليك هذا المأتم؟»

قال: «فز فر الصّادق عليه السّلام زفرة انتفخ منها جوفه، و اشتدّ عنها خوفه، و قال: «ويلكم! نظرت في «كتاب الجفر» صبيحة هذا اليوم، و هو الكتاب المشتمل على علم المنايا و البلايا و الرّزايا، و علم ما كان و ما يكون الى يوم القيامة، الّذى خصّ الله به محمّدا و الأئمّة من بعده عليهم السّلام، و تأملت منه مولد قائمنا و غيبته، و ابطنه و طول عمره، و بلوى المؤمنين في ذلك الزّمان، و تولّد الشّكوك في قلوبهم من طول غيبته، و ارتداد أكثرهم عن دينهم، و خلعههم ربقة الإسلام من أعناقهم، الّتى قال الله تقدّس ذكره: **وَ كُلِّ إِنْسَانٍ أَزْمَنُهُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ**<sup>٤</sup> - يعنى الولاية- فأخذتنى الرّقّة، و استولت علىّ الأحزان.»<sup>٥</sup> الحديث.

أمّا بعد، فرسالتنا هذه متكفّلة للبحث عن حياة القائم و ما يتعلّق به - عجل الله تعالى فرجه الشّريف- اعتمادا على بعض الآيات القرآنية و أخبار الرّسول الأعظم و عترته البررة الكرام- صلى الله عليهم أجمعين-

#### الشموس المضيئة، ص: ٩

و البحث عن الرّجعة و ما يتعلّق بها، و الجمع بين الروايات المختلفة مضمونا الواردة في كلّ فصل ببيان موجز منّا حتّى يعرف القارئ العزيز بعض خصوصيّات حياته الشّريفة و غيبته و الحوادث الواقعة في عصره، و الرّجعة و خصوصيّاتها اجمالا.

و سمّيتها «الشموس المضيئة في الظّهور و الرّجعة» مرتّبة على أربعة أبواب، و في كلّ باب فصول، و خاتمة. اعاننا الله جميعا على معرفة ولىنا و اداء حقوقه عليه السّلام في غيبته و ظهوره.

و المرجو من الله سبحانه أن يعجل لوليتنا الفرج، و يرزقنا زيارته و مصاحبته، حتّى نستفيد من بحر علمه في كثير ممّا لا نعلمه و لا يعلمه أحد من البشر.

العبد الرّاجى الى رحمة الله

على (پهلوانى) سعادت پرور

<sup>١</sup> الغائل: المهلك.

<sup>٢</sup> سمّت: اى هيأ.

<sup>٣</sup> استنزف الدّمع: استنزله.

<sup>٤</sup> الاسراء: ١٣.

<sup>٥</sup> كمال الدّين، ج ٢، ص ٣٥٢، الرواية ٥٠.

الشموس المضئية، ص: ١١ و ١٢

## الباب الأول فيما يرتبط بالحجة بن الحسن عليه السلام قبل غيبته الصغرى

و ينعقد من أربعة فصول:

### الفصل الأول في لزوم وجود الحجة في الأرض في كل عصر و زمان

الآيات:

١- قال سبحانه: **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ، وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**<sup>١</sup>

٢- و قال سبحانه: **وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ**<sup>٢</sup>

٣- و قال سبحانه: **لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ، لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا**<sup>٣</sup>

٤- و قال سبحانه: **لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ**<sup>٤</sup>

الروايات:

١- عن أمير المؤمنين عليه السلام- في حديث طويل- قال: «لا تخلو الأرض من حجة قائم لله بحجة: إمّا ظاهرا مشهورا، أو خائفا مغمورا؛ لئلا تبطل حجج الله و بيناته.»<sup>٥</sup>

٢- و عن أبي عبد الله- جعفر بن محمد- عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال في خطبة له على منبر الكوفة: «اللهم! إنه لا بد لأرضك من حجة لك على خلقك، يهديهم الى دينك

الشموس المضئية، ص: ١٣

و يعلمهم علمك؛ لئلا تبطل حجّتك، و لا يضلّ أتباع أوليائك بعد إذ هديتهم: إمّا ظاهر ليس بالمطاع؛ و أمّا مكتتم و مترقب. فان غاب عن الناس شخصه في حال هدنتهم، فإن علمه و آدابه في قلوب المؤمنين منبئة، فهم بها عاملون.»<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> الرعد: ٧.

<sup>٢</sup> الفاطر: ٢٤.

<sup>٣</sup> الإسراء: ٩٥.

<sup>٤</sup> يونس: ٤٧.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٢، الرواية ١٠٩.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٣، الرواية ١١٢.

٣- و سئل أبو محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام عن الخبر الذي روى عن آبائه عليهم السلام: «إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حِجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ. وَإِنَّ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ، مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً.» فقال: «هَذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّ النَّارَ حَقٌّ.» فقليل: «يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ! فَمَنْ الْحِجَّةُ وَالْإِمَامُ بَعْدُكَ؟» فقال: «ابْنِي مُحَمَّدٌ، هُوَ الْإِمَامُ وَالْحِجَّةُ بَعْدِي مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ، مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً.»<sup>١</sup> الحديث.

٤- وعن أبي عبد الله عليه السلام- في حديث- أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قال: «اعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حِجَّةٍ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَعْمَى خَلْقَهُ عَنْهَا بِظُلْمِهِمْ وَجَهْلِهِمْ، وَلَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ سَاعَةً وَاحِدَةً مِنْ حِجَّةٍ لِلَّهِ، سَاخَتْ بِأَهْلِهَا؛ وَلَكِنَّ الْحِجَّةَ تَعْرِفُ النَّاسَ وَلا يَعْرِفُونَهَا، كَمَا كَانَ يُوسُفُ يَعْرِفُ النَّاسَ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ.»<sup>٢</sup> . أقول: الآيات و الاحاديث المذكورة تدلّ بوضوح على امور:

الأول: لزوم وجود الحجة في كلّ عصر، حيث صرّحوا عليهم السلام ب «إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حِجَّةٍ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.»  
الثاني: علّة لزوم وجود الحجة في كلّ عصر، كما يظهر من جملة: «و لا يضلّ أتباع اوليائك بعد اذ هديتهم.»  
اي عدم وجود حجة هادية، موجب لضلالة المؤمنين.  
الثالث: لزوم معرفة الحجة، كما يلوح من جملة: «و إنّ من مات و لم يعرف إمام زمانه، مات ميتة جاهليّة.» و علّة ذلك أَنَّ الْاِتِّبَاعَ مِنَ الْحِجَّةِ فَرَعُ مَعْرِفَتِهِ؛ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهَا لَمْ يَتَّبِعْهَا،

#### الشموس المضئية، ص: ١٤

و من لم يتّبع الحجة فقد مات ميتة على الجهل.  
الرابع: علّة غيبة الحجة و حرمان الخلق عن رؤيته، كما يظهر من لفظ: «سَيَعْمَى خَلْقَهُ عَنْهَا بِظُلْمِهِمْ وَ جَهْلِهِمْ» اي بظلم الخلق و جهلهم. و هل المراد من هذا الظلم، ظلم الناس بعضهم بعضاً، أو ظلمهم على أنفسهم في عدم اتباع الحقّ و الفطرة و الحجج الالهية؟ و هل المراد من الجهل، الجهل بالحجة، أو بالوظائف الشرعية؟ جميع الوجوه محتملة، نظرا الى الجملة السابقة.  
الخامس: حاجة عالم الكون الى وجود الحجة، كما يظهر من جملة: «و لو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة لله، لساخت بأهلها» و في هذه الجملة اشارة الى علّة لزوم الحجة في الأرض و عظم امرها.  
و لعلّ السرّ في ذلك انّ الله تعالى جعل (بجعله التكويني- اذ قال: **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**<sup>٣</sup> - و التّشريعي- اذ قال: **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً، فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ، وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ، لِيَحْكُمَ**

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٢، الرواية ١٨٩.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٢، الرواية ٤٦٣.

<sup>٣</sup> البقرة: ٣٠.

بَيَّنَ النَّاسَ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ<sup>١</sup> - حججه خلائف الأرض و واسطة فيضه العامّ و الخاصّ، و علّمهم اسمائه كلّها- اذ قال:

وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا<sup>٢</sup> - ليتصرّفوا بإذنه في كلّ شيء كما يتصرّف هو سبحانه<sup>٣</sup> و شرفهم بخلافتهم شرافة تحمّل امور الأرض و ما عليها، فهم و اوصيائهم- صلوات الله عليهم أجمعين- في كلّ عصر، يحملون امور الأرض و ما عليها؛ فإذن لو لم تكن فيها حجة و خليفة يحمل امورها، ساخت بأهلها. و نزيد بيانا لانكشاف معنى الخلافة و الحجّة، بأنّ الله تعالى موجد الأشياء و الخلائق كلّها باسمائه و صفاته العليا، و هو سبحانه<sup>٤</sup> متكفل لجميع امورها، و هنّ قائمة به، و يتصرّف فيهنّ كيف يشاء، ألا انّ بنائه على ان لا يجرى امور خلقه المادّي إلا بالاسباب المادّيّة،

#### الشموس المضئية، ص: ١٥

و من اسبابه المادّيّة لاصلاح امور الخلق ظاهريّة كانت ام باطنيّة الانبياء و الاوصياء عليهم السلام، قال أبو عبد الله عليهما السلام: «أبى الله ان يجرى الاشياء إلا بالاسباب فجعل لكلّ شيء سببا، و جعل لكلّ سبب شرحا، و جعل لكلّ شرح مفتاحا، و جعل لكلّ مفتاح علما، و جعل لكلّ علم بابا ناطقا، من عرفه عرف الله و من أنكره أنكر الله، ذلك رسول الله و نحن»<sup>٥</sup>

فإذا لم يكونوا هم- صلوات الله عليهم- من الأرض و كانوا بحيث لم يقدرروا على ان يتكفّلوا امور الخلق، و منها الأرض و ما عليها، أهمل امورها، فساخت بأهلها؛ فيلزم أن تكون الواسطة بين الخالق و الخلق المادّي من تكون له خلقه مادّيّة و شرافة معنويّة يليق بساحته ان يكون رابطة بين الخالق و المخلوق، و ليسوا هم إلا خلفائه تعالى، و هم الانبياء و الاوصياء عليهم السلام قال الله تبارك و تعالى: وَ مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا\* قُلْ: لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ، لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا<sup>٦</sup>

و قال سبحانه و تعالى: وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا، إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ\* وَ قَالُوا: أَاهْتُنَّا خَيْرَ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ\* إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ، وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ\* وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ<sup>٧</sup>

<sup>١</sup> البقرة: ٢١٣.

<sup>٢</sup> البقرة: ٣١.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٢، ص ٩٠، التّوايه ١٥.

<sup>٤</sup> الإسراء: ٩٤ و ٩٥.

<sup>٥</sup> الزّحرف: ٥٧ - ٦٠.

و لعلّ بهذا البيان ظهر معنى كلام الإمام عليه السلام: «و لو خلت الأرض ساعة واحدة من حجّة الله، لساخت الأرض بأهلها» و ما شابهه. و أيضا يلوح به علّة رجعة الرّسول و الأئمّة - صلوات الله عليهم أجمعين - لأنّ العالم المادّي مادام باقيا يحتاج الى وجود الحجّة. فتدبّر.

الشموس المضيئة، ص: ١٦

## الفصل الثّاني في اخبار الله تعالى و المعصومين عليهم السلام بولادته عليه السلام و جملة من خصوصيّاته و ما يفعل بعد ظهوره

- ١- في حديث اللّوح عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: «بسم الله الرّحمن الرّحيم. هذا كتاب من الله العزيز الحكيم، لمحمّد نبيّه و نوره و سفيره و حجابّه و دليله. نزل به الرّوح الأمين من عند ربّ العالمين». و ساق الحديث بذكر الأئمّة عليهم السلام الى أن انتهى الى الحسن بن عليّ عليهما السلام ثمّ قال سبحانه: «فأكمل ذلك بابه م ح م د رحمة للعالمين، عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر أيّوب، فيذلّ أوليائي في زمانه، و تنهادي رؤسهم كما تنهادي رؤوس التّرك و الدّيلم، فيقتلون و يحرقون و يكونون خائفين مرعوبين و جلين، تصبغ الأرض بدمائهم، و يفشو الويل و الرّنة في نساءهم. اولئك أوليائي حقّا.»<sup>١</sup> الحديث
- ٢- و عن الباقر عليه السلام: «نظر موسى عليه السلام في السّفر الأوّل الى ما يعطى قائم آل محمّد، فقال موسى: «يا ربّ! اجعلني قائم آل محمّد». فقل: «إنّ ذلك من ذريّة أحمد». ثمّ نظر في السّفر الثّاني فوجد مثل ذلك فقال مثل ذلك، فقل له مثل ذلك، ثمّ نظر في السّفر الثّالث فرأى مثله فقال مثله، فقل له مثله.»<sup>٢</sup>

الشموس المضيئة، ص: ١٧

- ٣- و عن التّبيّ صلى الله عليه و اله في حديث قدسيّ طويل: «إنّ الله عزّ و جلّ قال لنبيّه صلى الله عليه و اله: قد جعلت عليّا وزيرك و خليفتك من بعدك على أهليك و أمّتك، و أعطيتك اذا خرج من صلبك أحد عشر مهدّيّا، كلّهم من ذريّتك، من البكر البتول، آخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى بن مريم، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما، انجي به من الهلكة و اهدى به من الضّلالة، و أبرء بن الأعمى و أشفى به المريض.»<sup>٣</sup> الحديث
- ٤- و عن الصّادق جعفر بن محمّد عن ابيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «القائم من ولدي، اسمه اسمي، و كنيته كنيّتي، و شمائله شمائلي، و سنّته سنّتي، يقيم النّاس على ملّتي و شريعتي، و يدعوهم الى كتاب الله عزّ و جلّ. من أطاعه أطاعني، و من عصاه عصاني، و من أنكره في غيبته فقد

<sup>١</sup> الجواهر المتنبّية، ص ٢٠٣ - ٢٠٤.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤١، الرواية ٥١١.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٨، الرواية ٨٠٩.



أنكرني، و من كذّبه فقد كذّبنِي، و من صدّقه فقد صدّقني. إلى الله أشكو المكذّبين لي في أمره، و الجاحدين لقولي في شأنه، و المضلّين لامتّي عن طريقه، وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْفَعِلُونَ<sup>١</sup>»<sup>٢</sup>

٥- و عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و اله في حديث أنّه قال لعليّ عليه السلام: «اعلم أنّ ابني منتقم من ظالميك و ظالمى شيعتك في الدّنيا، و يعدّ بهم الله في الآخرة.» فقال سلمان: «من هو؟ يا رسول الله! صلى الله عليه و اله» قال: «التّاسع من ولد ابني الحسين، الذي يظهر بعد غيبته الطّويلة، فيعلن أمر الله و يظهر دين الله، و ينتقم من أعداء الله، و يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا.»<sup>٣</sup>

٦- و عن الأصبغ بن نباتة قال: «أتيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

#### الشموس المضئية، ص: ١٨

فوجدته مفكّرا ينكت في الأرض، فقلت له: «ما لي أراك مفكّرا تنكت في الأرض؟  
أرغبة فيها؟» قال: «لا و الله، ما رغبت فيها و لا في الدّنيا يوما قطّ؛ و لكنّي فكّرت في مولود يكون من ظهري،  
الحادي عشر من ولدي، هو المهديّ يملأها عدلا كما ملئت ظلما و جورا، تكون له حيرة و غيبة، يضلّ فيها  
أقوام و يهتدى فيها آخرون.» فقلت:  
«يا أمير المؤمنين! و أنّ هذا الكائن؟» قال: «نعم، كما أنّه مخلوق، و أنّي لك بالعلم بهذا الأمر؟ يا أصبغ!  
اولئك خيار هذه الامة، مع أبرار هذه العترة.» قلت: «و ما يكون بعد ذلك؟» قال: «يفعل الله ما يشاء، فإنّ  
له إرادات و غايات.»<sup>٤</sup>

٧- و عن أبي وايل قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه الحسين عليه السلام فقال: «انّ ابني هذا سيّد كما سمّاه  
الله سيّدا، و سيخرج من صلبه رجلا باسم نبيّكم، فيشبه الخلق و الخلق، يخرج حين غفلة من النّاس و إماتة  
من الحقّ و اظهار من الجور. و الله، لو لم يخرج لضربت عنقه، يفرح لخروجه أهل السّماء و سكّانها، يملأ  
الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما.»<sup>٥</sup>

٨- و عن أبي سعيد عقيصاء قال: لما صالح الحسن بن عليّ عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان، دخل عليه النّاس  
فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام: «ويحكم! ما تدرون ما عملت. و الله، الذي عملت خير لشيعتي ممّا  
طلعت عليه الشّمس أو غربت.» إلى ان قال عليه السلام: «أما علمتم أنّه ما ممّا أحد الّا و يقع في عنقه بيعة  
لطاغية زمانه الّا القائم الذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم خلفه. فإنّ الله عزّ و جلّ يخفى ولادته و يغيب

<sup>١</sup> الشعراء: ٢٢٧.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٢، التّرواية ١٩٠.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٩، التّرواية ٦٧٩.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦١، التّرواية ١٠٨.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٠٥، التّرواية ٣٠٨.

شخصه، لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج. ذاك التاسع من ولد أخى الحسين، ابن سيّدة الإمام، يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير.<sup>١</sup>

#### الشموس المضئية، ص: ١٩

٩- و عن أبي جعفر عليه السلام في حديث: «انّ الحسين عليه السلام قال: يظهر الله قائمنا فينتقم من الظالمين.» فقيل له: «يا بن رسول الله! من قائمكم؟» قال: «السابع من ولد ابني محمد بن عليّ، و هو الحجة بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن أبي، و هو الذي يغيب مدة طويلة، ثم يظهر و يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.»<sup>٢</sup>

١٠- و عن الثمالى عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال: «فيما نزلت هذه الآية: **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ**<sup>٣</sup> و فيما نزلت هذه الآية: **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ**<sup>٤</sup> و الإمامة في عقب الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام الى يوم القيامة، و انّ للقائم منّا غيبتين: إحداهما أطول من الاخرى، أمّا الاولى فستة أيام و ستة أشهر و ست سنين؛ و أمّا الاخرى فيطول أمدها حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه الا من قوى يقينه، و صحت معرفته، و لم يجد في نفسه حرجا ممّا قضينا، و سلم لنا أهل البيت.»<sup>٥</sup>

١١- و عنه أيضا قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليهما السلام ذات يوم، فلما تفرّق من كان عنده قال لي: «يا أبا حمزة! من المحتوم الذي لا تبدل له عند الله قيام قائمنا؛ فمن شك فيما أقول، لقي الله و هو به كافر و له جاحد.» ثمّ قال: «بأبي و امي المسمّى باسمي، المكّنّى بكنتي، السابع من ولدي! بأبي من يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما!»، ثمّ قال: «يا أبا حمزة! من أدركه و لم يسلم له ما سلم لمحمد و عليّ، فقد حرّم الله عليه الجنة، و مأواه النار، و بئس مثوى الظالمين.»<sup>٦</sup>

#### الشموس المضئية، ص: ٢٠

١٢- و عن محمد بن زياد الازدي قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله عزّ و جل: **وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً**<sup>٧</sup> فقال: «النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، و الباطنة الإمام الغائب.» فقلت له: «و

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٣٢، الرواية ١.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٩، الرواية ٦٨١.

<sup>٣</sup> الأحزاب: ٦.

<sup>٤</sup> الزخرف: ٢٨.

<sup>٥</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٣٤، الرواية ١.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٢، الرواية ٤٦٠.

<sup>٧</sup> لقمان: ٢٠.

يكون في الأُمَّة من يغيب؟» قال: «نعم، يغيب عن أبصار النَّاس شخصه، و لا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، و هو الثَّاني عشر منّا، يسهِّل الله له كلَّ عسير، و يذلل له كلَّ صعب، و يظهر له كنوز الأرض، و يقرب له كلَّ بعيد، و يبهر كلَّ جبار عنيد، و يهلك على يده كلَّ شيطان مريد. ذاك ابن سيِّدة الإمام، الَّذي يخفى على النَّاس ولادته، و لا يحلَّ لهم تسميته حتَّى يظهره [الله] عزَّ و جلَّ، فيملأ به الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.»<sup>١</sup>

١٣- و عن الهرويَّ قال: سمعت دعبل بن عليَّ الخزاعيَّ يقول: «أنشدت مولاي عليَّ بن موسى الرضا عليهما السلام قصيدتي الَّتِي أُولها:

و منزل وحي مقفر العرصات

مدارس آيات خلّت من تلاوة

فلما انتهيت الى قولي:

يقوم على اسم الله و البركات

خروج إمام لا محالة خارج

و يجزي على النعماء و التّقمات

يميّز فينا كلّ حقّ و باطل

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً، ثمّ رفع رأسه إلى فقال لي: «يا خزاعيّ! نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين. فهل تدري من هذا الإمام؟ و متى يقوم؟» فقلت:

«لا، يا مولاي! إلّا أنّي سمعت بخروج إمام منكم، يطهر الأرض من الفساد و يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.» فقال: «يا دعبل! الإمام بعدى محمّد ابني، و بعد محمّد ابنه عليّ، و بعد عليّ ابنه الحسن، و بعد الحسن ابنه الحجة القائم، المنتظر في غيبة، المطاع في ظهوره. لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد،

الشموس المضبية، ص: ٢١

لطول الله ذلك اليوم، حتّى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً.»<sup>٢</sup> الحديث

١٤- و عن عبد العظيم الحسنيّ قال: «دخلت على سيِّدي محمّد بن عليّ عليهما السلام و أنا اريد أن أسأله عن القائم، أهو المهديّ أو غيره؟ فابتدأني فقال: «يا أبا القاسم! إنّ القائم منّا هو المهديّ، الَّذي يجب أن ينتظر في غيبته، و يطاع في ظهوره، و هو الثَّالث من ولدي، و الَّذي بعث محمّداً بالنبوّة، و خصّنا بالإمامة، إنّه لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، و ان الله تبارك و تعالّى يصلح أمره في ليلة، كما أصلح أمر كليمة موسى عليه السلام ليقتبس لأهله نارا، فرجع و هو رسول نبيّ.» ثمّ قال عليه السلام: «أفضل أعمال شيعتنا، انتظار الفرّج.»<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٥٠، الرواية ٢.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٥٤، الرواية ٤.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٥٦، الرواية ١.

١٥- و عن أبي هاشم الجعفرى قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول:

«الخلف من بعدى ابنى الحسن. فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: «و لم؟ جعلنى الله فداك!» فقال: «لأنكم لا ترون شخصه، و لا يحل لكم ذكره باسمه.» قلت: «فكيف نذكره؟» قال: «قولوا: الحجّة من آل محمّد صلى الله عليه و اله.»<sup>١</sup>

١٦- و عن محمّد بن عبد الجبار قال: قلت لسيدى الحسن بن على عليه السلام: «يا بن رسول الله! جعلنى الله فداك! أحب أن أعلم من الإمام و حجّة الله على عباده من بعدك؟» فقال عليه السلام: «إن الإمام و حجّة الله من بعدى ابنى؟ سمى رسول الله صلى الله عليه و اله و كنيته، الذى هو خاتم حجج الله و آخر خلفائه.» قال: [ظ: قلت:] «ممن هو يا بن رسول الله؟» قال: «من ابنة ابن قيصر ملك الرّوم، إلا أنه سيولد، و يغيب عن الناس غيبة طويلة، ثم يظهر.»<sup>٢</sup> الحديث

### الشموس المضبية، ص: ٢٢

١٧- و عن موسى بن جعفر البغدادي قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن على عليهما السلام يقول: «كأنى بكم و قد اختلفتم بعدى فى الخلف منى، أما إن المقرّ بالأئمة بعد رسول الله المنكر لولدى، كمن أقرّ بجميع أنبياء الله و رسله ثم أنكر نبوة محمّد رسول الله صلى الله عليه و اله، و المنكر لرسول الله صلى الله عليه و اله كمن أنكر جميع الأنبياء؛ لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا، و المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا. أما إن لولدى غيبة يرتاب فيها الناس، إلا من عصمه الله عزّ و جل.»<sup>٣</sup>

اقول: هذه نبذة من الأحاديث الواردة التى تعلن أهل العالم جميعا، بقطعية تحقّق ولادة الحجّة من آل محمّد - صلوات الله عليهم أجمعين - و غيبته و ظهوره، و بأنّه يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا، و اكّدوا عليهم السلام وقوع ذلك بقولهم: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج.» و بقولهم: «إن الله تعالى يصلح أمره فى ليلة.»

و أيضا تدلّ الأخبار المذكورة على أنّه - عجل الله تعالى فرجه - من ولد الحسين عليه السلام و أنّه من ابنة ابن قيصر ملك الرّوم، و أنّ اسمه اسم الرّسول صلى الله عليه و اله، و كنيته كنيته، و يصلّى خلفه عيسى بن مريم عليه السلام و يطول غيبته، و يكون فى صورة شابّ مع كهولته، و ينتقم من ظالمى على عليه السلام و شيعته و غير ذلك من خصوصياته - عجل الله تعالى فرجه - و يمكن أن يكون الغرض من ذكر هذه الخصوصيات فى الأحاديث، لرفع الشبهة عن أذهان المنتظرين لفرجه، و إبطال ادعاء المدّعين الى زمان ظهوره. و فى الأحاديث المذكورة إشارات الى أمور اخر تؤكّد لزوم الاعتقاد به فى غيبته و ظهوره بعبارات مثل: «من أطاعه أطاعنى، و من عصاه عصانى، و

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٥٨، الرواية ١ من الباب العاشر.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٢، ص ٥٦٩، الرواية ٦٨٠.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٦٠، الرواية ٦.

من أنكره في غيبته فقد أنكرني، و من كذبه فقد كذبني.» و مثل: «إنَّ المقرَّ بالأُمة بعد رسول الله المنكر لولدي، كمن أقرَّ بجميع الأنبياء و رسله ثم أنكر نبوة محمد رسول الله ﷺ عليه و اله...» و غيرها من البيانات. و أيضا في الأحاديث المذكورة إشارات الى حال المقرين به و المنكرين له في غيبته

الشموس المضئية، ص: ٢٣

بعبارة: «يضلُّ فيها أقوام و يهتدى فيها آخرون.» و بعبارة: «حتَّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلا من قوى يقينه و صحَّت معرفته.»

و الجملة التي تلزم أن يتأمل فيها القارئ العزيز هو كلام علي عليه السلام في الجواب عن سؤال الأصبع حيث سأل: «إنَّ هذا لكائن؟» فقال: «نعم، كما أنَّه مخلوق. و أتَّى لك بالعلم بهذا الأمر؟»، ما المراد من قوله عليه السلام: «كما أنَّه مخلوق؟» هل المراد بها المضلُّون و المهتدون في مراحل خلقتهم التمثيلية، أو المراد بها خيار الامة و أبرارها في مراحل خلقتهم الغير المادية، أو أصل الغيبة و الظهور في مراحل التمثيلية؟<sup>١</sup> جميع الوجوه محتملة نظرا الى جملة: «و أتَّى لك بالعلم بهذا الامر؟»، و بالعناية الى وجود العوالم الغير المادية. و الله العالم.

الشموس المضئية، ص: ٢٤

### الفصل الثالث في ذكر حديث يخبر عن ولادته عليه السلام عند ما قرب

١- عن موسى بن محمد بن قاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر، قال: «حدَّثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قالت: بعث الى أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال: «يا عمَّة! اجعلي إفطارك الليلة عندنا، فإنَّها ليلة النصف من شعبان؛ فإنَّ الله تبارك و تعالي سيظهر في هذه الليلة الحجة، و هو حجَّته في أرضه.» قالت: فقلت له: «و من أمه؟» قال لي: «نرجس.» قلت له: «و الله، جعلني الله فداك! ما بها أثر؟» فقال: «هو ما أقول لك.»

قالت: «فجئت، فلمَّا سلَّمت و جلست، جاءت تنزع خفِّي، و قالت لي: «يا سيدي! كيف أمسيت؟» فقلت: «بل، أنت سيدي و سيِّدة أهلي.» قالت: «فأنكرت قولي، و قالت: ما هذا؟ يا عمَّة!» قالت: «فقلت لها: يا بنية! إنَّ الله تبارك و تعالي سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيِّدا في الدُّنيا و الآخرة.» قالت: «فجلست و استحييت [خ ل: استحت]، فلمَّا أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة و أفطرت و أخذت مضجعي فرقدت، فلمَّا أن كان في جوف الليل، قمت الى الصَّلاة ففرغت من صلاتي، و هي نائمة ليس بها حادث، ثمَّ جلست معقبة، ثمَّ اضطجعت، ثمَّ انتبهت فزعة و هي راقدة، ثمَّ قامت فصلَّت.

قالت حكيمة: «فدخلتني الشُّكوك، فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس فقال: «لا تعجلي يا عمَّة! فإنَّ الأمر قد قرب.» قالت: «فقرأت الم السَّجدة، و يس. فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فزعة، فوثبت اليها

<sup>١</sup> و للبحث عن الحلقة المثالية التورية الغير المادية في مراتبه النزولية مجال آخر، أشرنا اليها اجمالا في رسالة «جلوه نور» و رسالة «فروغ شهادت» و «سرَّ الإسراء في شرح حديث المعراج».

## الشموس المضيئة، ص: ٢٥

فقلت: «اسم الله عليك.» ثم قلت لها: «تحسين شيئا؟» قالت: «نعم، يا عمّة!» فقلت لها: «اجمعي نفسك و اجمعي قلبك، فهو ما قلت لك.» قالت حكيمة: «ثم أخذتني فترة وأخذتها فطرة<sup>١</sup>، فانتبهت بحسّ سيدي عليه السلام فكشفت الثوب عنه، فإذا أنا به عليه السلام ساجدا يتلقّى الأرض بمساجده، فضممته إليّ، فإذا أنا به نظيف منظّف، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام: «هلمّي إلىّ ابني، يا عمّة!» فجئت به اليه، فوضع يديه تحت إيتيه و ظهره، و وضع قدميه على صدره، ثم أدلى لسانه في فيه، و أمر يده على عينيه و سمعه و مفاصله، ثم قال: «تكلّم، يا بني!» فقال: «أشهد أن لا إله إلاّ وحده لا شريك له، و أشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه و اله» ثم صلّى على أمير المؤمنين عليه السلام و على الأئمّة، الى أن وقف على أبيه ثم أحجم. قال أبو محمّد عليه السلام: «يا عمّة! اذهبي به الى امّه ليسلم عليها و ائتمني به.» فذهبت به فسلم عليها و رددته و وضعت في المجلس. ثم قال: «يا عمّة! اذا كان يوم السابع فائتينا.»

قالت حكيمة: «فلما أصبحت جئت لاسلم على أبي محمّد عليه السلام، فكشفت الستّر لافتقد سيدي عليه السلام فلم أره، فقلت له: «جعلت فداك! ما فعل سيدي؟» فقال: «يا عمّة! استودعنا الذي استودعته ام موسى عليه السلام.»

قالت حكيمة: «فلما كان في اليوم السابع جئت و سلمت و جلست، فقال: «هلمّي إلىّ ابني.» فجئت بسيدي في الخرقه، ففعل به كفعلته الاولى، ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذّيه لبنا أو عسلا، ثم قال: «تكلّم، يا بني!» فقال عليه السلام: «أشهد أن لا إله إلاّ الله.» و ثنى بالصلاة على محمّد و على أمير المؤمنين و الأئمّة - صلوات الله عليهم أجمعين - حتّى وقف على أبيه عليه السلام، ثم تلا هذه الآية: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ نُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ، وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَ نُريَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ.<sup>٢</sup>»

## الشموس المضيئة، ص: ٢٦

أقول: يستفاد من هذا الحديث<sup>٤</sup> امور:

الأوّل: إخبار الأمام عليه السلام عن قرب ولادة ابنه عليه السلام و أنّه حجّة في الأرض. و مرجع هذا الأمر الى علم الإمام. و لا ريب أنّ الإمام يعلم ما كان و ما يكون و ما هو كائن.<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> المراد بالفترة سكون المفاصل و هبوطها قبل غلبة النوم، و بالفطرة انشقاق البطن بالمولود و طلوعه منه.

<sup>٢</sup> القصص: ٥ و ٦.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٢، الرواية ٣.

<sup>٤</sup> الظاهر من الاحاديث أنّ المتكفل للامور المتعلقة بنرجس خاتون كلّها في الأتّام و اللّيالي المخصوصة، هي حكيمة، و لم يدخل عليها غيرها، و مع ذلك يختلف ما روى عنها في هذا المجال متنا و نقلا، زيادة و نقصا؛ و على هذا، فالاختلاف إمّا من الناقلين عن حكيمة أو من المحدثين. فتدبر.

<sup>٥</sup> فصلنا البحث عن ذلك في رسالة «فروع شهادت».

الثاني: إخبار الإمام عليه السلام عن أنه من نرجس مع عدم ظهور آثار الحمل فيها. ولعل مرجع خفاء ذلك هو علل خفاء غير ولادته من شؤون حياته عليه السلام على ما تبينها الروايات.

الثالث: علم الإمام عليه السلام بضمير حكيمة بعد خلجان الشك في ضميرها بالنسبة إلى إخبار الإمام، و ندائه إياها بقوله: «لا تعجلي» وإخباره بقرب ولادته. وهذا الأمر أيضا راجع إلى علم الإمام كالأمر الأول.

الرابع: قراءة الحكيمه سورتي «الم سجدة» و «يس» ولعل ذلك كان ممّا يختصّ بزمن وضع حمل القائم- عجل الله تعالى فرجه-. ولذا أمر بها الإمام عليه السلام أو كانت قرائتها ممّا يتداول عند قرب وضع الحمل بسنة من النبي الأعظم صلى الله عليه وآله.

الخامس: قول الحكيمه مخاطبة لنرجس- سلام الله عليها-: «اسم الله عليك»، يمكن أن يكون تهنئة عليها.

السادس: ظهور الفتور في حكيمة. ولعل هذا الأمر لعظمة أمره و ولادته عليه السلام.

السابع: سجدة الحجّة عليه السلام بمساجده. ولعله لسماعه سورة السجدة و آيتها، أو كان ذلك للشكر على

#### الشموس المضئية، ص: ٢٧

ولادته و تحقق ما وعده الله تعالى في كتابه بقوله: **و نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ...<sup>١</sup>** و

الشاهد على ذلك، ذكر قرائته عليه السلام هذه الآية في ذيل هذا الحديث و غيره من الأحاديث.<sup>٢</sup>

الثامن: تكلمه عليه السلام حين ولادته، و بعد سبعة أيام، بالشهادة على الله و الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله و اله

و على و الأئمة عليهم السلام، أو بالشهادتين و الصلاة على علي و الأئمة عليهم السلام، و الوقوف على أبيه و قراءة **«و**

**نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ...»**

و مثل هذا التكلم يقع من الأنبياء و الأولياء عليهم السلام. فلا يشك فيه من عرف منزلتهم عند الله. كيف؟ و قد

أخبر الله سبحانه في كتابه العزيز بوقوعه من بعض الأنبياء الماضين،<sup>٣</sup> كعيسى بن مريم- على نبينا و آله و عليه السلام-

#### الشموس المضئية، ص: ٢٨

### الفصل الرابع في ذكر الروايات التي وردت في سنة ولادته عليه السلام و شهرها و يومها و ساعتها

١- عن علي بن محمد<sup>٤</sup> قال: «ولد الصاحب عليه السلام [في] التّصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومائتين.»<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> القصص: ٥.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٧، الرواية ٢٥.

<sup>٣</sup> مريم: ٢٩-٣٢.

<sup>٤</sup> و لعله على بن محمد بن إبراهيم بن ابان الرازي الكوفي، صاحب كتاب أخبار القائم.

<sup>٥</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٤، الرواية ٥.

٢- و عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا قالت: «بعث إلى أبو محمد عليه السلام سنة خمس و خمسين و مأتين في النصف من شعبان.»<sup>١</sup> الحديث

٣- و عن الإرشاد: «كان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان، سنة خمس و خمسين و مأتين.»<sup>٢</sup>

٤- في رواية معلى بن محمد: «... و ولد له [أي: لأبي محمد]، و سماه م ح م د، سنة ست و خمسين و مأتين.»<sup>٣</sup>

٥- و عن محمد بن الحسن الكرخي قال: «سمعت أبا هارون رجلا من اصحابنا يقول: رأيت صاحب الزمان عليه السلام و كان مولده يوم الجمعة، سنة ست و خمسين و مأتين.»<sup>٤</sup>

#### الشموس المضئية، ص: ٢٩

٦- و عن حكيمية [بمسند آخر غير سند الرواية الثانية]: قالت: «بعث إلى أبو محمد عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان، سنة خمس و خمسين و مأتين.»<sup>٥</sup>

٧- و روى علان باسناده: «أن السيد عليه السلام ولد في سنة ست و خمسين و مأتين من الهجرة، بعد مضى أبي الحسن عليه السلام بستين.»<sup>٦</sup>

٨- و عن الشيخ كمال الدين بن طلحة: «مولد الحجة بن الحسن عليهما السلام بسر من رأى، في ثالث و عشرين رمضان، سنة ثمان و خمسين و مأتين.»<sup>٧</sup> الحديث

٩- و عن عيسى بن محمد الجوهرى: «خرجنا و جماعة لتهنئة أبي محمد عليه السلام بمولد المهدي عليه السلام قال: فأخبرنا اخواننا أن المولود كان وقت طلوع الفجر، ليلة الجمعة في شعبان.»<sup>٨</sup> الحديث  
أقول: هذه نبذة من الأخبار المنقولة المختلفة في بيان تاريخ ولادته - عجل الله تعالى فرجه - و الذي كثر نقله هو ما عليه الروايات الثلاثة الأولى.

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٧، الرواية ٢٥.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٢٣، الرواية ٣٦.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٤، الرواية ٤.

<sup>٤</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٥، الرواية ١٦.

<sup>٥</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٩، الرواية ٢٦.

<sup>٦</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٢٢، الرواية ٣٠.

<sup>٧</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٢٣، الرواية ٣٥.

<sup>٨</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٢، الرواية ٦٩٦.



و لعلَّ اختلاف التَّقْل في بعض روايات الباب نشأ من الرِّوَاة من حيث إنَّهم سمعوا خبر الولادة في زمن خاصٍّ، و توهَّموا أنَّه عليه السَّلام قد ولد في ذلك الزَّمان، فنقلوا ما سمعوا و توهَّموا من حيث أنَّهم كانوا معتقدين بأنَّ الأرض لا تخلو من الحجَّة بعد أبي محمَّد العسكري عليه السَّلام فأخلف لا محالة الحجَّة بعده، فأخفوا زمان الولادة بالاختلاف في تاريخها و اظهروا أصلها من حيث أنَّهم يرون لزوم إخفاء ولادته و سائر ما يتعلَّق به.

الشموس المضئية، ص: ٣٠

### الفصل الخامس في ذكر اسم أبيه و أمه عليهما السَّلام و أسمائهم عليه السَّلام و نبذ من الرِّوايات الواردة في ذلك

- ١- قال الشَّيخ كمال الدِّين بن طلحة: «مولد الحجَّة بن الحسن عليهما السَّلام بسرٍّ من رأى ... و أبوه أبو محمَّد الحسن، و أمه أمّ ولد تسمّى «صقيل» و قيل «حكيمة» و قيل غير ذلك، و كنيته أبو القاسم، و لقبه «الحجَّة» و «الخلف الصَّالح» و قيل «المنتظر»<sup>١</sup>
- ٢- و عن أبي غانم الخادم قال: «ولد لأبي محمَّد عليه السَّلام ولد فسمّاه «محمّدا»، فعرضه على اصحابه يوم الثَّالث و قال: «هذا صاحبكم من بعدى و خليفتي عليكم، و هو القائم الَّذى تمّت إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جورا و ظلما، خرج فملأها قسطا و عدلا»<sup>٢</sup>
- ٣- و عن أبي عبد الله عليه السَّلام في حديث قال: «أو لم تعلموا أنَّه ابن سيّية». يعنى القائم عليه السَّلام<sup>٣</sup>.
- ٤- و عن عبد الرّحيم القصير قال: «قلت لأبي جعفر عليه السَّلام قول أمير المؤمنين عليه السَّلام: «بأبي ابن خيرة الإمام!»

الشموس المضئية، ص: ٣١

- أهى فاطمة؟» فقال: «فاطمة خيرة الحرائر، ذاك المندخ بطنه، المشرب حمرة رحمه الله فلانا»<sup>٤</sup>
- ٥- و عن عتاب قال: «ولد الخلف المهديّ عليه السَّلام يوم الجمعة، و أمه «ريحانة» و يقال لها «نرجس»، و يقال لها «صقيل» و يقال «سوسن» إلّا أنَّه قيل بسبب الحمل «صقيل»، و كان مولده سنة ستّ و خمسين و مائتين»<sup>٥</sup> الحديث

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٢٣، الترواية ٣٥.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٥، الترواية ١١.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٩، الترواية ٤٩٨.

<sup>٤</sup> ندخه ندخا صدمه (أقرب الموارد) و في نسخة البحار «الميدح» و بنية و قال: اى واسعه و عريضه.

و المقصود من هذا الكلام صاحب الزَّمان عليه السَّلام، و يدل عليه الحديث ٤، ص ٣٥، ج ٥١، من بحار الأنوار، يأتي في الفصل الحادى عشر من الباب الأوّل.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٨، الترواية ٤٩٦.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١١، الترواية ٣٣٨.

أقول: قد تقدّم في الفصل الثاني من الباب الأوّل في الرواية الثانية والثالثة والسادسة عشر ما يدلّ على المقصود هنا.

و لعلّ كثرة الأسماء والألقاب: «محمّد» «المهدي» «الحجّة» «القائم» «خاتم الأوصياء» «خاتم حجج الله» لحضرته عليه السلام باعتبار صفاته التي هو عليها في غيبته وظهوره؛ ويمكن أن يكون لدفع ما يمكن أن يقع بين الأمة بعد النّبىّ صلى الله عليه وآله من الاشتباه بينه وبين سائر الأئمّة؛ أو لردّ ادّعاء المدّعين الكاذبين في طول زمن الغيبة.

الشموس المضيئة، ص: ٣٢

### الفصل السادس فيمن رآه عليه السلام بعد ولادته في صغر سنّه

١- عن غياث بن أسد قال: سمعت محمّد بن عثمان العمرى- قدس الله روحه- يقول: «مّا ولد الخلف المهديّ- صلوات الله عليه- سطع نور من فوق رأسه الى عنان السماء، ثمّ سقط لوجهه ساجدا لرّبّه تعالى ذكره، ثمّ رفع رأسه و هو يقول: «أشهد أنّه لا إله إلاّ هو و الملائكة و أوّلوا العِلْم قائمًا بالقِسْطِ لا إله إلاّ هو

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ\* إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ<sup>١</sup> قال: «و كان مولده ليلة الجمعة»<sup>٢</sup>

٢- و عن أحمد بن اسحق بن سعد الأشعريّ عن أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام في حديث قال قلت: «يا بن رسول الله! فمن الإمام والخليفة بعدك؟» فنهض عليه السلام مسرعا و دخل البيت، ثمّ خرج و على عاتقه غلام، كأنّ وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء ثلث سنين، فقال: «يا أحمد بن اسحق! لو لا كرامتك على الله و على حججه، ما عرضت عليك ابني هذا، إنّهُ سمى رسول الله و كنيته، الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما»<sup>٣</sup> الحديث

٣- و عن يعقوب بن منقوش قال: «دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام و هو جالس

الشموس المضيئة، ص: ٣٣

على دكان في الدار، و عن يمينه بيت عليه ستر مسبّل، فقلت له: «سيدي! من صاحب هذا الامر؟» قال: «ارفع هذا الستّر» فرفعته، فخرج اليّنا غلام خماسي<sup>٤</sup> له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبينين، أبيض الوجه، درى المقلتين،<sup>٥</sup> شثن<sup>٦</sup> الكفّين، معطوف الرّكبتين، في خدّه الأيمن خال، و في رأسه ذوابة، فجلس على

<sup>١</sup> آل عمران: ١٨ - ١٩.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٥، الرواية ١٩.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٩، الرواية ١٨٠.

<sup>٤</sup> الخماسي: ذو الخمسة، غلام خماسي أي بلغ طوله خمسة أشبار.

<sup>٥</sup> المقلّة: شحمة العين التي تجمع السّواد و البياض، او الحديقة، او العين. و الدرّي: الواسع، او المتلألأ.

<sup>٦</sup> أي غليظهما.

فخذ أبي محمد الحسن. فقال: «هذا صاحبكم.» ثم وثب، فقال له: «يا بني! ادخل الى الوقت المعلوم.» فدخل البيت و أنا أنظر اليه، فقال: «يا يعقوب! انظر من في البيت.» فدخلت، فما رأيت أحدا.<sup>١</sup>

٢- محمد بن علي بن حمزة العلوي قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: «قد ولد ولي الله، و حجته على عباده، و خليفتي من بعدي، مختونا ليلة النصف من شعبان، سنة خمس و خمسين و مأتين عند طلوع الفجر.»<sup>٢</sup>

أقول: الأحاديث المنتخبة التي ذكرناها هنا تخبر عمن رآه عليه السلام في أوان عمره و صغر سنه، و هم من خواص أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام. و تقدم في الفصل الثالث و يأتي في الفصل الثامن أحاديث تخبر عمن رآه أيضا.

و على هذا، فإن كانت هناك روايات دالة على أنه عليه السلام لم يره أحد في صغر سنه، تحمل على غير الخواص. و نتكلم حول سنه الشريف في زمان حياة أبيه عليهما السلام في الفصل الثامن من الباب الأول، ان شاء الله تعالى.

### الشموس المضبية، ص: ٣٤

### الفصل السابع في نبذ من الروايات الواردة في علل خفاء ولاته عليه السلام على الناس

- ١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على الناس، لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج.»<sup>٣</sup>
- ٢- و عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن القائم، من تخفى ولادته على الناس.»<sup>٤</sup>
- ٣- و عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «القائم تخفى ولادته على الناس، حتى يقولوا لم يولد بعد، فيخرج حين يخرج و ليس لأحد في عنقه بيعة.»<sup>٥</sup>
- ٤- و عن أبي محمد عليه السلام قال: «قد وضع بنو أمية و بنو العباس سيوفهم علينا، لعلتين: إحداهما، أنهم كانوا يعلمون أنه ليس لهم في الخلافة حق، فيخافون من ادعائنا إيها و تستقر في مركزها؛ و ثانيهما: أنهم قد وقفوا من الأخبار المتواترة على أن زوال ملك الجبابرة و الظلمة على يد القائم منا، و كانوا لا يشكون أنهم من الجبابرة و الظلمة، فسعوا في قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و اله و إبارة نسله طمعا منهم في الوصول الى منع تولد القائم عليه السلام أو قتله، فأبى الله أن يكشف أمره لواحد منهم إلا أن يتم نوره و لو كره الكافرون.»<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٠، الرواية ١٨٣.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٠، الرواية ٦٨٣.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٦، الرواية ٢٠٧.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٩، الرواية ٧٥١.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٦، الرواية ١٢٦.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٠، الرواية ٦٨٥.

### الشموس المضيئة، ص: ٣٥

أقول: لا يخفى أنَّ الحديث الأخير في هذا الفصل بيان و توضيح للروايات الثلاثة الأولى. و في الروايات نكات ينبغي التنبيه عليها:

الأولى: أنَّ لفظة «تعمى» في الحديث الأول «صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على الناس.» تفيد نكتة لا يفيدها لفظ «تخفى»، و إن كان فيه أيضا معناه في الجملة؛ و ذلك أنَّ في هذا اللفظ إشارة الى أنَّ ولادته عليه السلام كانت ظاهرة للخواص، و غيرهم عموا عنها بأمر من الله سبحانه و تعالى.

و الشاهد على هذا البيان لفظ «الناس» حيث إنَّ مورد استعماله في الكتاب و السنَّة هو عموم البشر لا الخواص منهم، كما يظهر ذلك من الرجوع الى موارد استعمال هذا اللفظ فيهما.

الثانية: أنَّ هذه الروايات بنفسها تشير الى علامة من علائم ولادته.

الثالثة: أنَّ جملة «لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة اذا خرج.» مشيرة الى أنَّ لكل إمام معصوم في أي عصر و زمان وظيفة و تكليفا خاصا بالنسبة الى الناس و الحكام الجائرين الموجودين في عصره على حسب ما تقتضيه الهدنة<sup>١</sup> و رعاية مصالح الاسلام و المسلمين.

و صاحب الأمر عليه السلام لو كان ظاهرا بين الناس، لوجب عليه أيضا لا محالة مراعاة الهدنة و ما تقتضيه مصالح زمانه من المقابلة و الجهاد مع الطواغيت، أو السكوت و السلم معهم تقيّة كما فعل سائر الأئمّة عليهم السلام؛ و كان يقتل على أيّة صورة من الصورتين كما قتل آباؤه الطيّبون الطاهرون- و يشير الى ذلك الأخبار الواردة في علّة الغيبة.- و يؤدّي هذا الى خلوّ الأرض من الحجّة و سوخان الأرض بأهلها و نقض الغرض من وجود الحجّة.

### الشموس المضيئة، ص: ٣٦

و يشهد على هذا البيان جملة «ما منّا أحد ألا و يقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه» المذكور في الحديث الثامن من الفصل الثاني من الباب الأول؛ حيث إنَّ لفظة «منّا» فيها تشمل جميع الأئمّة عليهم السلام و منهم الحجّة عليه السلام.

و التدبّر في حياة أمير المؤمنين و سائر الأئمّة عليهم السلام المقرونة بالحرب و اظهار السيّف أحيانا، و السكوت أحيانا، يزيد وضوحا لبيان الفوق.

### الشموس المضيئة، ص: ٣٧

#### الفصل الثامن في ذكر بعض الروايات التي نصّت على إمامته عليه السلام

١- عن حسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له: «تكون الأرض بغير إمام؟» قال: «لا» الى ان قال قلت: «القائم إمام؟» قال: «نعم، إمام بن إمام، و قد اودنتم به من قبل.»<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> الهدنة بالضم: المصالحة و الدّعة و السّكون ج هدن. (اقرّب الموارد)

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٠، الرواية ١٠٢.

٢- و عن معاوية بن حكيم، و محمد بن أيوب بن نوح، و محمد بن عثمان العمرى، قالوا: «عرض علينا أبو محمد ابنه و نحن في منزله، و كنا اربعين رجلا، فقال: «هذا إمامكم من بعدى، و خليفتي عليكم، أطيعوه و لا تتفرقوا من بعدى؛ فتهلكوا في أديانكم، أما! إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا.» فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السلام.»<sup>١</sup>

٣- و عن حكيمة بنت محمد بن علي عليهما السلام في حديث: إن القائم عليه السلام لما ولد، قال له أبوه الحسن عليه السلام: «تكلّم، يا حجة الله و بقيّة الأنبياء و حكيم الأوصياء! تكلّم، يا خليفة الأتقياء و نور الأوصياء!»<sup>٢</sup> الحديث

٤- و عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ، وَ يَكْشِفُ السُّوءَ، وَ يَجْعَلُكُمْ**

الشموس المضئية، ص: ٣٨

**خُلَفَاءَ الْأَرْضِ؟!**<sup>٣</sup> ، قال: «نزلت في القائم من آل محمد اذا صلى في المقام ركعتين و دعا الله فأجابه و يكشف السوء، و يجعله خليفة في الأرض.»<sup>٤</sup>

٥- و عنه عليه السلام أيضا قال: «القائم إمام بن إمام، يأخذون منه حلالهم و حرامهم قبل قيامه.»<sup>٥</sup> الحديث أقول: في بعض جملات هذه الأحاديث نكات ينبغي التنبيه عليها و التدبر فيها: الأولى: قوله عليه السلام: «و قد اودنتم به من قبل.» في الحديث الأول، لعلّه مشير الى أحاديث تخبر عن ولادته و جملة من خصوصياته و ظهوره و ما يعفل بعد ظهوره، و هذه الأحاديث قد صدرت من آبائه عليهم السلام بسنوات قبل ولادته.<sup>٦</sup>

الثانية: قوله عليه السلام: «حكيم الأوصياء» في الحديث الثالث، لعلّه يشير الى حكمه و سلطنته التامة الكاملة في تنفيذ الأحكام الإلهية و إجرائها و إقامة السنن بإذن من الله تعالى. كما يأتي-<sup>٧</sup> أتمّ و أكمل بلا مراعاة أمر الهدنة. و هذه الحكومة و السلطنة لم تقع للأنبياء و الأوصياء الماضين عليهم السلام حيث إنهم لم يكونوا مبسوطى اليد كمال البسط في ذلك الأمر، و لم يأذن الله تعالى لهم.

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٥، الرواية ٢٠٤.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٠، الرواية ٤٥١.

<sup>٣</sup> النمل: ٦٢.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٣، الرواية ٥٧٦.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٠، الرواية ٧٥٩.

<sup>٦</sup> راجع روايات الفصل الثاني من الباب الأول.

<sup>٧</sup> راجع روايات الفصل السابع عشر من الباب الثامن.

الثالثة: قوله عليه السلام: «نور الأوصياء» في الحديث الثالث، لعلّه يشير الى أنّه من ذرّيّة أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله؛ أو الى أنّ الأوصياء كانوا في الخفاء و لم يظهر أنوارهم و مقامهم العالى للنّاس، و لم يعرفهم إلّا شرّ ذمة من الخواصّ؛ لكنّ الحجّة عليه السلام بظهوره يظهر منزلة نفسه؛ و يمكن أن يكون المراد منه بيان شمائله عليه السلام كما يأتي ذكر بعضها.<sup>١</sup>

#### الشموس المضيئة، ص: ٣٩

الرابعة: قوله عليه السلام: «ياخذون منه حلالهم و حرامهم قبل قيامه». في الحديث الخامس، يمكن أن يكون المراد منه أنّه حجّة الله على الأرض و يجب علينا أن نأخذ منه ما أشكل علينا من أمر ديننا. و هذا غير مقدور لنا بسبب غيبته؛ فلنا أن نستنبط الأحكام الشرعيّة من الكتاب العزيز و سنّة النّبى صلى الله عليه وآله و بيانات عترته عليهم السلام، أو نتبع من يستنبطها منهما؛ ففي الواقع، إنّنا نأخذ الأحكام و وظائفنا الشرعيّة منه عليه السلام لأنّه لا يقول إلّا ما بيّنه الكتاب و السنّة.

#### الشموس المضيئة، ص: ٤٠

### الفصل التاسع في نبذ من الروايات حول سنّة الشّريف عند شهادة أبيه عليه السلام و بدء إمامته عليه السلام

- ١- عن محمّد بن جعفر الأسديّ،<sup>٢</sup> قال: «ولد القائم محمّد بن الحسن عليهما السلام في النّصف من شعبان، سنة خمس و خمسين و مأتين، و كان سنّة عند وفات ابيه عليه السلام خمس سنين.»<sup>٣</sup>
  - ٢- و عن عليّ بن مهزيار قال: «قلت لأبي الحسن عليه السلام و قد نصّ على أبي محمّد عليه السلام يا سيّدى! يجوز أن يكون الإمام ابن سبع سنين؟» قال: «نعم، و ابن خمس سنين.»<sup>٤</sup>
  - ٣- و عن الإرشاد: «كان مولده عليه السلام ليلة النّصف من شعبان، سنة خمس و خمسين و مأتين، و أمّه امّ ولد يقال لها: «نرجس»، و كان سنّه عند وفات ابيه خمس سنين، آتاه الله فيه الحكمة و فصل الخطاب و جعله آية للعالمين، و آتاه الحكمة كما آتاه يحيى صبيّا، و جعله إماما كما جعل عيسى بن مريم في المهدي نبيا.»<sup>٥</sup>
- الحديث
- ٤- و عن الإرشاد أيضا: «مرض أبو محمّد الحسن في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة

<sup>١</sup> في الفصل الحادى عشر من الباب الأوّل.

<sup>٢</sup> و كان ممّا لا يطلع عليه في شيء من الأحوال.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٨، الرواية ٦٧٨.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٩، الرواية ٧٥٤.

<sup>٥</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٢٣، الرواية ٣٦.

## الشموس المضئية، ص: ٤١

ستين، و مات في يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة، و له يوم وفاته ثمان و عشرون سنة، فدفن في البيت الذي دفن أبوه من دارهما بسر من رأى، و خلف ابنه المنتظر لدولة الحق<sup>١</sup> أقول: يستفاد من هذا الحديث و ما يشابهه: أنه عليه السلام حين وفاة أبيه كان ابن خمس سنين- تقريباً- و تصدى إمامة الأمة في هذا السن. و ما في الحديث الثالث من الفصل السادس من أن راوى الحديث رآه غلاماً خماسياً له عشر أو ثمان أو نحو ذلك ناظر الى بيان قامة الحجة عليه السلام؛ فلا ينافي ما ذكرناه. و الاستبعاد في إمامته في هذا السن ممّا لا وجه له، فإن في ما ذكرناها و نذكرها و غير ذلك من الروايات الواردة في هذا المجال<sup>٢</sup> كفاية للتصديق بأنه عليه السلام كان إماماً في صغر سنّه.

## الشموس المضئية، ص: ٤٢

**الفصل العاشر في نبذ من الآيات و الروايات الواردة في علمه عليه السلام بكتاب الله تعالى و سنة نبيه صلى الله عليه و اله و ما كان و ما يكون و ما هو كائن**

الآيات:

- ١- قال الله سبحانه: **عَالِمُ الْغَيْبِ، فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ**<sup>٣</sup>
- ٢- و قال سبحانه: **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ**<sup>٤</sup>
- ٣- و قال سبحانه: **وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاْسُخُونَ فِي الْعِلْمِ**<sup>٥</sup>
- ٤- و قال سبحانه: **بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ**<sup>٦</sup>

الروايات:

- ١- و عن حمران بن اعين في حديث يسأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز و جل:

<sup>١</sup> راجع بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٣٣٤، الرواية ٥ و غيرها.

<sup>٢</sup> راجع إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٢٢، باب ٢٦، الروايات ٧، ١٥ و ٢٥ الواردة من طرق الشيعة و الروايات ١ الى ٤ من ص ٣٢٧ الواردة من طرق العامة.

<sup>٣</sup> الجن: ٢٦ و ٢٧.

<sup>٤</sup> الزمر: ٩.

<sup>٥</sup> آل عمران: ٧.

<sup>٦</sup> العنكبوت: ٤٩.

عالم الغيب فلا يُظهرُ على غيبه أحدًا فقال: إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ وَكَانَ - وَ اللَّهِ - مُحَمَّدٌ مِمَّنْ ارْتَضَاهُ، وَ أَمَّا قَوْلُهُ: **عَالِمُ الْغَيْبِ\*** فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عالمٌ بما غابَ عن خلقه، فيما يَقْدَرُ من شيءٍ وَ يَقْضِيهِ في علمه، قبل أن يخلقه وَ قبل أن يفضيه إلى الملائكة،

### الشموس المضبية، ص: ٤٣

- فذلك - يا حمران! - علم موقوف عنده، إليه فيه المشيئة، فيقضيه إذا أراد، و يبدو له فيه فلا يمضيه؛ فأما العلم الذي يقدره الله عَزَّ وَ جَلَّ فيقضيه و يمضيه، فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و اله ثمَّ الينا.<sup>١</sup>
- ٢- و عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عَزَّ وَ جَلَّ: **هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ؟ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ** قال أبو جعفر عليه السلام: «إِنَّمَا نحن الذين يعلمون، و الذين لا يعلمون عدونا، و شيعتنا أولوا الأبواب.»<sup>٢</sup>
- ٣- و عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «نحن الراسخون في العلم، و نحن نعلم تأويله.»<sup>٣</sup>
- ٤- و عنه عليه السلام أيضا في قول الله عَزَّ وَ جَلَّ: **بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ** قال: «هم الأمة عليهم السلام.»<sup>٤</sup>
- ٥- و عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إِنَّ العلم بكتاب الله عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَّة نبيه صَلَّى الله عليه و اله ينبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع عن أحسن نباته؛ فمن بقى منكم حتى يلقاه، فليقل حين يراه: «السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة و النبوة و معدن العلم و موضع الرسالة!»<sup>٥</sup>
- ٦- و عنه عليه السلام أيضا في قول الله عَزَّ وَ جَلَّ: **قُلْ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا، فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ** قال: «هذه نزلت في القائم عليه السلام. يقول: إن أصبح إمامكم غائبا عنكم، لا تدرؤن أين هو، فمن يأتيكم بإمام ظاهر، يأتيكم بأخبار السماء و الأرض، و حلال الله عَزَّ وَ جَلَّ و حرامه؟» ثمَّ قال عليه السلام: «و الله، ما جاء تأويل هذه الآية، و لا بدَّ أن يجيئ تأويلها.»<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> اصول الكافي، ج ١، ص ٢٥٦، الرواية ٢.

<sup>٢</sup> اصول الكافي، ج ١، ص ٢١٢، الرواية ١.

<sup>٣</sup> اصول الكافي، ج ١، ص ٢١٣، الرواية ١.

<sup>٤</sup> اصول الكافي، ج ١، ص ٢١٤، الرواية ٢.

<sup>٥</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٦، الرواية ٥.

<sup>٦</sup> المللك: ٣٠.

<sup>٧</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٧، الرواية ١٣٠.



## الشموس المضيئة، ص: ٤٤

٧- و عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا تناهت الأمور الى صاحب هذا الأمر، خفض الله له كلّ مرتفع من الأرض، و رفع له كلّ منخفض منها، حتّى تكون الدّنيا عنده بمنزلة راحته؛ فأيّكم لو كانت في راحته شعرة، لم يصرها؟»<sup>١</sup>

٨- و عن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال: «يا كميل! ما من علم إلّا و أنا أفتحه، و ما من سرّ إلّا و القائم عليه السلام يختمه، يا كميل! ذريّة بعضها من بعض و الله سميع عليم، يا كميل! لا بدّ لماضيكم من أوبة، و لا بدّ لباقيكم من غلبة.»<sup>٢</sup>

أقول: نكتفى في هذا الفصل بذكر هذه الآيات و الروايات. و من أراد أكثر من ذلك، فليراجع مظانّها.

## الشموس المضيئة، ص: ٤٥

## الفصل الحادى عشر فى ذكر الروايات الواردة حول شمائله عليه السلام

- ١- عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال لى: «... بأبى و أمى سمى جدّى، شبيهى و شبيه موسى بن عمران عليه السلام! عليه جيوب النور تتوقّد بشعاع ضياء القدس.»<sup>٣</sup> الحديث
- ٢- و عن يعقوب بن منقوش قال: «دخلت على أبي محمد الحسن بن على عليه السلام و هو جالس على دكان فى الدّار، و عن يمينه بيت عليه ستر مسبل، فقلت له: «سيّدى! من صاحب هذا الأمر؟» قال: «إرفع هذا الستّر.» فرفعته، فخرج إلينا غلام خماسى، له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبينين، أبيض الوجه، درىّ المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الرّكبتين، فى حذّه الأيمن خال، و فى رأسه ذوابة.»<sup>٤</sup> الحديث.
- ٣- و عن أحمد بن إسحق بن سعد قال: «سمعت أبا محمد الحسن بن على العسكريّ عليهما السلام يقول: «أحمد لله الذى لم يخرجنى من الدّنيا، حتّى أراى الخلف من بعدى، أشبه النّاس برسول الله صلى الله عليه و اله خلقا و خلقا.»<sup>٥</sup> الحديث

## الشموس المضيئة، ص: ٤٦

- ٤- و عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر:

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٤، الرواية ٢٥٢.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٩، الرواية ٤٤٧.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٥٦، الرواية ٨٦.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٠، الرواية ١٨٣- تقدّمت معاني مفرداتها فى الفصل السادس من الباب الأوّل.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨١، الرواية ١٨٧.

«يخرج رجل من ولدى في آخر الزمان أبيض مشرب حمرة مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش<sup>١</sup> المنكبين، بظهره شامتان، شامة على لون جلده، و شامة على شبه شامة النبی ﷺ»<sup>٢</sup> الحديث ٥- و عن جابر الجعفی، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «ساير عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «... فأخبرني عن صفته.» قال: «هو شابّ مربع،<sup>٣</sup> حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، و نور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه، بأبي ابن خيرة الإمام!»<sup>٤</sup>

٦- أيضا عنه عليه السلام قال: «المهديّ رجل من ولد فاطمة، و هو رجل آدم.»<sup>٥</sup> أقول: لعلّ عناية المعصومين عليهم السلام في هذه الأحاديث و ما شابهها بذكر شمائله عليه السلام لأجل أن لا يشتبه الحجة بغيره من الأئمة، و ردّ ادّعاء الكاذبين المدّعين لمقام المهديّة في عصر الغيبة، كما احتملنا ذلك بعينه في بيان وجه كثرة الأسماء و الألقاب و الكنى لحضرته عليه السلام. و فيما تقدّم و يأتي من الروايات شواهد على بياننا هذا.

و في هذه الروايات جملتان يلزم التنبية على معناهما اجمالاً:  
الاولى: قوله عليه السلام «عليه جيوب التور» في الحديث الأول، لعلّ المراد منه ما في حديث جابر الجعفی «نور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه»؛ و يحتمل أن يراد به أنّ معه عليه السلام آثار الأنبياء عليهم السلام التي يأتي بيانها في محلّها؛ و يمكن أن تكون هذه الجملة

#### الشموس المضئية، ص: ٤٧

مشيرة الى معنى أدقّ و ألطف، و هو مقام نورانيته و ولايته التي تستضيئ من الولاية الكلية الإلهية، و في الجملة التي عقيب هذه الجملة «تتوقّد بشعاع ضياء القدس» شهادة على هذا البيان؛ لأنّ ما يصدر عن الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام من الأعمال و الإحاطة العلمية و الكرامات و المعجزات كلّها مستندة الى مقام الولاية و الاستضاءة من ضياء القدس الآلهي؛ فالحديث على هذا التقريب الأخير، بصدد بيان أنّه عليه السلام واجد لجميع الكمالات و قادر على إظهارها. و الله هو العالم بحقيقة المعنى.

<sup>١</sup> اى رؤوسهما. و شَمَّ الأنف: اى ارتفع اعلاه.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٥، الرواية ٤- راجع الفصل الخامس من الباب الأول، ذيل الرواية الرابعة.

<sup>٣</sup> المربع: الوسيط القائمة.

<sup>٤</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٦، الرواية ٦.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٠٤، الرواية ٣.٣.

<sup>٦</sup> راجع الفصل ٧، الروايات ٤ و ٩، و الفصل ٨، الرواية ٣.

الثانية: قول أبيه عليه السلام في وصفه عليه السلام في الحديث الثالث: «أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه و اله خلقا و خلقا». لعل المراد منه هو ما في حديث عبد الله بن المفضل - الآتي - عن رسول الله صلى الله عليه و اله في قوله: «و شمائله شمائله، و سنته سنتي»<sup>١</sup>

#### الشموس المضئية، ص: ٤٨

#### الفصل الثاني عشر في ذكر نبذ من الروايات الواردة في أسمائه و ألقابه و كناه عليه السلام

- ١- عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «المهدي من ولدي، اسمه اسمي، و كنيته كنيتي»<sup>٢</sup> الحديث
- ٢- و عن أبي غانم الخادم قال: «ولد لأبي محمد عليه السلام ولد فسماه محمدا، فعرضه على أصحابه يوم الثالث و قال: «هذا صاحبكم من بعدي، و خليفتي عليكم، و هو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار»<sup>٣</sup> الحديث
- ٣- و عن حذيفة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله و ذكر المهدي فقال: «إنه يبايع بين الركن و المقام، اسمه أحمد، و عبد الله، و المهدي، فهذه أسماء ثلاثتها»<sup>٤</sup>
- ٤- و عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا، فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا** قال: «الحسين». **فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ، إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا** قال: «سمى الله المهدي المنصور، كما سمي أحمد و محمد و محمود، و كما سمي عيسى، المسيح»<sup>٥</sup>

#### الشموس المضئية، ص: ٤٩

- ٥- و عن غسان البحراني قال: قرأت على أبي سهل، اسماعيل بن علي التوبختي قال: «ولد م ح م د بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام، ولد بسامرا سنة ست و خمسين و مائتين، أمه «صيقل»، و يكنى «أبا القاسم». بهذه الكنية أوصى النبي صلى الله عليه و اله قال: «اسمه اسمي، و كنيته كنيتي، و لقبه «المهدي»، هو «الحجة»، و هو «المنتظر»، و هو «صاحب الزمان عليه السلام»

<sup>١</sup> الحديث الرابع من الفصل الثالث عشر من الباب الأول.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٠، الرواية ١٠٣.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٣، الرواية ١٩٦.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٤، الرواية ٣٥٦.

<sup>٥</sup> الإسراء: ٣٣.

<sup>٦</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٠، الرواية ٨.

٢ بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٠، الرواية ٤.

اليه أموال الدنيا كلها، ما في بطن الأرض و ظهرها. فيقول للناس: «تعالوا الى ما قطعتم فيه الأرحام، و سفكتم فيه الدماء، و ركبتم فيه محارم الله.» فيعطى شيئا لم يعط أحد كان قبله.»<sup>١</sup> الحديث

#### الشموس المضيئة، ص: ٥١

٣- و عن أبي سعيد الخراساني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «المهديّ و القائم واحد؟» فقال: «نعم.» فقلت: «لأي شيء سميّ المهديّ؟» قال: «لأنّه يهدي الى كلّ أمر خفيّ. و سميّ القائم، لأنّه يقوم بعد ما يموت،<sup>٢</sup> إنّّه يقوم بأمر عظيم.»<sup>٣</sup>

٤- و عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جدّه، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «القائم من ولدى اسمه اسمي، و كنيته كنيتي، و شمائله شمائي، و سنّته سنّتي، يقيم الناس على طاعتي و شريعتي، و يدعوهم الى كتاب ربّي، من أطاعه أطاعني.»<sup>٤</sup> الحديث

٥- و عن محمّد بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا قام القائم عليه السلام، دعا الناس الى الاسلام جديدا، و هداهم الى أمر قد دثر فضلّ عنه الجمهور. و إنّما سميّ القائم مهديا، لأنّه يهدي الى أمر مضلول عنه؛ و سميّ القائم، لقيامه بالحق.»<sup>٥</sup>

٦- عن محمّد بن عليّ السلمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّما سميّ المهديّ، لأنّه يهدي لأمر خفيّ، يهدي ما في صدور الناس.»<sup>٦</sup> الحديث

أقول: هذه الروايات كلّها، و إن كانت في مقام بيان معنى «القائم» و «المنتظر» و «المهديّ»، لكن كلّ واحد منها تذكر معنى أو معاني غير ما تذكره اخرى، و مع ذلك لا منافاة بين ذلك المعاني كما يظهر بالتدبّر. و ينبغي أن يتأمّل القارئ العزيز في فقرتين من الحديث الأوّل تأمّلا تامّا أي في قوله عليه السلام في بيان معنى القائم: «لأنّه يقوم بعد موت ذكره و ارتداد أكثر القائلين بإمامته.» و قوله عليه السلام في بيان معنى المنتظر: «فينتظر خروجه المخلصون.»

#### الشموس المضيئة، ص: ٥٢

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٢٩، الترواية ٢.

<sup>٢</sup> قال المجلسي رحمه الله: «بعد ما يموت» أي ذكره، أو يزعم الناس. و يؤيد هذا البيان ما في حديث الصقر بن دلف الماضي، حيث قال أبو جعفر عليه السلام: «يقوم بعد موت ذكره، و ارتداد أكثر القائلين بإمامته.»

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٠، الترواية ٦.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٦، الترواية ٤٢٦.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٥، الترواية ٥٩٣.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٣، الترواية ٧١١.

## الفصل الرابع عشر في نبذ من الروايات المبيّنة لحال المنكرين له و لظهوره الشريف

١- عن سدير الصيرفي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ في صاحب هذا الامر شبيها من يوسف عليه السلام». قال: قلت له: «لعلّك تذكر حياته أو غيبته؟» فقال لي: «و ما تنكر من ذلك هذه الامة أشباه الخنازير؟ إنّ اخوة يوسف كانوا أسباطا أولاد أنبياء، تاجروا يوسف و بايعوه، و خاطبهم و خاطبوه، و هم إخوته و هو أخوهم، فلم يعرفوا حتّى قال: **أَنَا يُوسُفُ وَ هَذَا أَخِي**<sup>١</sup> فما تنكر هذه الامة الملعونة أن يفعل الله بحجّته في وقت من الأوقات، كما فعل بيوسف.»<sup>٢</sup>

٢- و عن أبي حمزة الثماليّ قال: كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام ذات يوم، فلمّا تفرّق من كان عنده قال لي: «يا أبا حمزة! من المحتوم الذي لا تبدل له عند الله قيام قائمنا، فمن شكّ فيما أقول، لقي الله و هو به كافر و له جاحد.»<sup>٣</sup> الحديث

٣- و عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لو خرج القائم عليه السلام بعد، لأنكره كثير من الناس؛ لأنّه يرجع اليهم شابّا، فلا يثبت عليه ألا كلّ مؤمن أخذ الله ميثاقه في الدّرّ الأوّل.»<sup>٤</sup>

### الشموس المضئية، ص: ٥٣

٤- و في حديث هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «القائم من ولدي ... من أطاعه أطاعني، و من عصاه عصاني، و من أنكر غيبته فقد أنكرني، و من كذّبه فقد كذّبني، و من صدّقه فقد صدّقني، الى الله أشكو المكذّبين لي في أمره، و الجاحدين لقولي في شأنه، و المضلّين لامتي على طريقه **وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**»<sup>٥</sup>.

أقول: هذه الروايات كما ترى، تبين حال المنكرين له و لظهوره عليه السلام. و نذكر في الفصل الآتي إن شاء الله روايات تدلّ على علّة إنكار المنكرين.

### الشموس المضئية، ص: ٥٤

<sup>١</sup> يوسف: ٩٠.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٢، الرواية ١٧.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٢، الرواية ٤٦٠.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٣، الرواية ٧٧٨.

<sup>٥</sup> الشعراء: ٢٢٧.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٦، الرواية ٤٢٦.

## الفصل الخامس عشر في نبذ من الروايات الواردة في علة إنكار المنكرين له و لقدمه الشريف

١- قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ:» كان الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالربوبية، و لرسوله بالنبوّة، و لأمر المؤمنين و الأئمة بالإمامة، فقال:

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟! و محمد نبيكم، و علي إمامكم، و الأئمة الهادون أمّتكم؟ ف قالوا: بلى. فقال الله: أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْ لَنَلَا تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ<sup>١</sup>.

٢- و عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال سألت الصادق عليه السلام عن قوله: فَمِنْكُمْ كَاذِبٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ<sup>٢</sup> فقال: «عرف الله إيمانهم بولايتنا و كفرهم بتركها، يوم أخذ عليهم الميثاق و هم ذرّ في صلب آدم عليه السلام»<sup>٣</sup>.

٣- و في جواب مكتوبة عبد الله بن جندب الى أبي الحسن الرضا عليه السلام: «... أَنْ شِيعَتَنَا مَكْتُوبُونَ بِأَسَامِيهِمْ وَ اسْمَى آبَائِهِمْ، أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقُ، يَرُدُّونَ

الشموس المضئية، ص: ٥٥

موردنا، و يدخلون مدخلنا، ليس على جملة الإسلام غيرنا و غيرهم الى يوم القيامة ...»<sup>٤</sup>

أقول: قد تقدّم في حديث «الصقر بن دلف»<sup>٥</sup> في بيان أنّه لم سمى المنتظر منتظراً، قول محمد بن علي الرضا عليهما السلام: «فينتظر خروجه المخلصون ... و ينجو فيها المسلمون»، و في حديث أبي بصير،<sup>٦</sup> قول أبو عبد الله عليهم السلام «فلا يثبت عليه إلّا كلّ مؤمن أخذ الله ميثاقه في الدّر الأول»، فيعلم منهما و من الأحاديث التي ذكرنا هنا: أنّ لأنكار المنكرين و عناد المعاندين سببا و علة أزليّة، و لعلّها مشيرة الى أمر الطينة المبحوث عنه في أحاديث الطينة. و ليس هنا محلّ ذكرها، فراجع.<sup>٨</sup>

الشموس المضئية، ص: ٥٦

<sup>١</sup> الاعراف: ١٧٢.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢٤٨، الرواية ٢.

<sup>٣</sup> التغاين: ٢.

<sup>٤</sup> بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢٧١، الرواية ٩.

<sup>٥</sup> بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢٤١، الرواية ٥.

<sup>٦</sup> راجع الفصل الثالث عشر من الباب الأول، الحديث ١.

<sup>٧</sup> راجع الفصل الرابع عشر من الباب الأول، الحديث ٣.

<sup>٨</sup> أصول الكافي، ج ٢، ص ٢ و ٣. و راجع في هذا المجال أيضا حواشي سيّدنا الاستاذ، العلامة الطباطبائي (قدس سرّه) حول أمر الطينة على أحاديثها.

## الفصل السادس عشر في فضل انتظار الفرج في طول غيبته عليه السلام

- ١- عن المفصل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أقرب ما يكون العباد إلى الله عز وجل و أرضى ما يكون عنهم، إذا افتقدوا حجة الله و لم يعلموا مكانه، و هم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجج الله؛ فعندها فتوقّعوا الفرج كل صباح و مساء.»<sup>١</sup> الحديث
- ٢- و عنه أيضا قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: «من مات منتظرا لهذا الأمر، كمن كان مع القائم في فسطاطه، لا بل كان بمنزلة الضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه و اله بالسيف.»<sup>٢</sup>
- ٣- و في حديث علي بن أبي حمزة [عن أبي بصير] قال: الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: «... يا أبا بصير! طوبى لشيعه قائمنا! المنتظرين لظهوره في غيبته، و المطيعين له في ظهوره. أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون.»<sup>٣</sup>
- ٤- و عن علي بن مهزيار قال: كتبت الى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الفرج؟ فكتب: «إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين، فتوقّعوا الفرج.»<sup>٤</sup>

### الشموس المضئية، ص: ٥٧

- ٥- و عن العلا بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من مات منكم على هذا الأمر منتظرا له، كان كمن في فسطاط القائم عليه السلام.»<sup>٥</sup>
- ٦- و عن عبد الحميد الواسطي عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: «القائل منكم: «ان أدركت قائم آل محمد صلى الله عليه و اله نصرته.»، كالمقارع بين يديه بسيفه، لا بل كالشهيد معه.»<sup>٦</sup>
- ٧- و عن المفصل بن عمر قال: ذكرنا القائم عليه السلام و من مات من أصحابنا ينتظره، فقال لنا أبو عبد الله عليه السلام: «إذا قام، أتى المؤمن في قبره، فيقال له: «يا هذا! إنه قد ظهر صاحبك، فإن تشأ أن تلحق به، فالحق؛ و ان تشأ أن تقيم في كرامة ربك، فأقم.»<sup>٧</sup>

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٠، الرواية ١٤٢.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧١، الرواية ١٤٣.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٦، الرواية ١٦٣.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٩، الرواية ١٧٧.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٩، الرواية ٢٢٥.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٠، الرواية ٢٢٦.

<sup>٧</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٥، الرواية ٣٥٨.



٨- و عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ذات يوم: «ألا أخبركم بما لا يقبل الله من العباد عملاً إلا به؟» فقلت: «بلى.» قال: «شهادة أن لا إله إلا الله.» إلى أن قال:

«و الانتظار للقائم عليه السلام.» ثم قال: «إن لنا دولة يحيى [يجيئ خ ل] الله بها إذا شاء.» و قال: «من سرّه أن يكون من أصحاب القائم، فلينتظر، و ليعمل بالورع و محاسن الاخلاق و هو منتظر؛ فإن مات و قام القائم بعده، كان له من الأجر مثل أجر من أدركه.»<sup>١</sup> الحديث

٩- و عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أفضل أعمال امتي، انتظار فرج الله عز و جل.»<sup>٢</sup>

١٠- و عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «على رأس السّابع منّا الفرج.»<sup>٣</sup>

١١- و عنه أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما تستعجلون بخروج القائم؟ فو الله، ما

### الشموس المضئية، ص: ٥٨

لباسه إلا الغليظ، و لا طعامه إلا الجشب، و ما هو إلا السيف، و الموت تحت ظلّ السيف.»<sup>٤</sup>

١٢- و عن عبد الله بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال: «عليكم بالتسليم و الردّ الينا، و انتظار أمرنا و أمركم، و فرجنا و فرجكم.»<sup>٥</sup> الحديث

١٣- و في حديث إسحق بن سعد الأشعري عن أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام: «... يا أحمد بن اسحق! مثله [يعنى الحجّة] في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام، و مثله مثل ذى القرنين؛ و الله، ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبتّه الله على القول بإمامته، و وقّقه للدّعاء بتعجيل فرجه.»<sup>٦</sup> الحديث

أقول: هذه نبذة من الروايات الواردة في فضل انتظار الفرج. و يناسب المقام أن نذكر بياناً حول معنى الفرج، فنقول: إنّ التدبّر في الروايات يعطى أن الفرج على قسمين: شخصي؛ و عام؛ فالشخصي بنفسه على قسمين:

أحدهما: تخلّص الإنسان من الأخلاق الدّميمة و الصّفات الرديئة، ثمّ الوصول الى الكمالات العالية الانسانية الفطريّة و الأخلاق الإلهيّة.

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٦، الرواية ٤٨٨.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٢٢، الرواية ٢.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٩، الرواية ٢٧٤.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٠، الرواية ٥٠٣.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٠، الرواية ٦٢٨.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٩، الرواية ١٨٠.

و ثانيهما: الفرج المنتسب الى وليّ العصر و القائم بالحقّ- عجل الله تعالى فرجه- و في هذا القسم أيضا نوعان من الفرج:

الأول: معرفة الإمام عليه السلام بمقام التّوريثيّة، و ليست هي الّا مقام الولاية الإلهيّة، و هذه المعرفة تحصل في الفرج الشّخصيّ، و هو الوصول الى الكمالات التّفسانيّة الفطريّة.  
الثاني: درك محضر الإمام و زمان ظهوره عليه السلام، و من المعلوم أنّ بهذا الفرج يحصل

#### الشموس المضيئة، ص: ٥٩

الفرج بالمعنى الأول أيضا؛ اذ لدرك حضور الإمام عليه السلام أثر خاص و دخل تامّ في وصول أبناء البشر المؤمنين به و لا أقلّ خواصّه المخلصون ذاك اليوم الى المراتب العلى من الكمالات الانسانيّة، كما يستفاد من بعض الروايات.<sup>١</sup>

و أمّا الفرج العامّ: فهو خلاص المجتمع من الظلم و الجور، و الوصول الى القسط و العدل و اقامة الدّولة الكريمة العادلة التي يعزّ فيها الحقّ و يذلّ فيها الباطل.  
و يرشدنا الى طلب الفرج الشّخصيّ بعض الأدعية و الأحاديث، و لا سيما الأدعية الواردة في شهر رمضان، و يدلّنا بعض الأحاديث الماضية التي ذكرناها و كذا ما لم نذكرها على طلب فرج القائم و ظهوره- عجل الله تعالى فرجه- في زمن الأئمّة عليهم السلام و الغيبة، و ذكروا عليهم السلام له ثوابا عظيما.  
و معلوم أنّ من كان في قلبه أنّ لله فرجا عامّا يخلص فيه المسلمون من ظلم الظّلمة و جور الجائرين، و صبر و ثبت على عقائده الحقّة، و لم يبع آخرته بالدّنيا، له ثواب عظيم لهذا الانتظار.  
و يمكن أن تحمل الأحاديث المطلقة الدّالة على فضل الفرج- كالحديث التاسع و الثاني عشر- على مطلوبيّة الفرج بجميع معانيها المتقدّمة، لا سيما بملاحظة قوله عليه السلام في الحديث الثاني عشر: «و فرجنا و فرجكم.» ثمّ لا يخفى أنّ النّهي الواردة في الحديث الحادي عشر: «ما تستعجلون بخروج القائم؟» ليس نهيا عن طلب الفرج و انتظاره؛ بل المراد منه ذمّ استعجال فرجه و بيان أنّه ينبغي للعبد المطيع لله أن يسلم أمر الفرج إليه سبحانه و تعالى.

#### الشموس المضيئة، ص: ٦١

<sup>١</sup> راجع إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٥، الرواية ٢٥٣.

## الباب الثاني في ذكر نبد من الروايات الواردة المتعلقة بالغيبة الصغرى والكبرى الى

### زمان ظهوره الشريف

و فيه أيضا فصول:

الشموس المضبية، ص: ٦٢

#### الفصل الأول في ذكر الغيبة الصغرى و التّوابع الأربعة و الغيبة الكبرى و أيامها اجمالاً

١- عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحداهما يرجع منها الى أهله؛ و الاخرى يقال: «هلك، في أيّ واد سلك؟» قلت:

«كيف يصنع اذا كان كذلك؟» قال: «إذا ادّعاها مدّع، فاستلوه عن أشياء يجيب فيها مثله.»<sup>١</sup>

٢- و عن إسحق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة، و الاخرى طويلة: الغيبة الاولى لا يعلم مكانه فيها الا خاصّة شيعته؛ و الاخرى لا يعلم مكانه فيها الا خاصّة مواليه.»<sup>٢</sup>

٣- و عن عبد السلام بن صالح الهروي عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: و الذي بعثني بالحق بشيرا، ليغيبنّ القائم من ولدي، بعد معهود اليه مني، حتّى يقول اكثر الناس: «ما لله في آل محمد

الشموس المضبية، ص: ٦٣

حاجة.» و يشكّ آخرون في ولادته؛ فمن أدرك زمانه، فليتمسك بدينه، و لا يجعل للشيطان عليه سبيلا بشكّه، فيزيله عن ملّتي و يخرج من ديني؛ فقد أخرج ابويكم من الجنّة من قبل، و إنّ الله عزّ و جلّ جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون.»<sup>٣</sup>

٤- و عن محمد بن اسماعيل و عليّ بن عبد الله الحسينيّ عن أبي محمد الحسن عليه السلام في حديث أنّه قال لجماعة من الشيعة: «إشهدوا على أنّ عثمان بن سعيد العمريّ وكيلي، و أنّ ابنه محمّدا وكيل ابني مهديكم.»<sup>٤</sup>

٥- و عن جماعة من الشيعة في خبر طويل عن أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه قال لهم: «جئتم تسألوني عن الحجّة بعدي؟» قالوا: «نعم.» فاذا غلام كأنه قطعة قمر، أشبه الناس بأبي محمد عليه السلام فقال:

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٥، الرواية ٣٠.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٥، الرواية ٢٩.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٥٩، الرواية ٩٧.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١١، الرواية ٣٣٦.

«هذا إمامكم، و خليفتي عليكم، أطيعوه و لا تتفرّقوا من بعدي؛ فتهلكوا في أديانكم. ألا! و إنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتّى يتمّ له عمر؛ فاقبلوا من عثمان بن سعيد ما يقوله، و انتهوا الى أمره، و اقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم و الأمر اليه.»<sup>١</sup>

٦- و في حديث غياث بن اسد قال: «... و كان مولده عليه السلام لثمان ليال خلون من شعبان، سنة ست و خمسين و مأتين، وكيّله عثمان بن سعيد، فلمّا مات عثمان أوصى الى ابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان، و أوصى أبو جعفر الى أبي القاسم الحسين بن روح، و أوصى أبو القاسم الى أبي الحسن عليّ بن محمّد السّمري- رضى الله عنهم-، فلمّا حضرت السّمري- رضى الله عنه- الوفاة سئل أن يوصي، فقال: «لله أمر هو بالغه.»؛ فالغيبه التّامة هي الّتي وقعت بعد السّمري رحمه الله.»<sup>٢</sup>

#### الشموس المضئية، ص: ٦٤

أقول: يظهر من هذه الأخبار و غيرها أنّ له- عجل الله تعالى فرجه- غيبتين: الغيبة الصّغرى: و هي الّتي بدأت من ولادته الى وفاة السّمري- رحمه الله- لأنّه لم يره في تلك المدّة غير الخواصّ من الشيعة، و هم النّواب الأربعة. و الغيبة الكبرى: و هي الّتي شرعت من زمان وفاة السّمري، و تمّت الى ظهوره عليه السلام، و لا يجوز تعيين مدّتها؛ بل يستفاد من الأخبار و الآثار طولها اجمالاً، و أنّ لها علائم و آثار حتميّة، لكن يجرى فيها «البداء»<sup>٣</sup> كما في بعض الأخبار.<sup>٤</sup>

#### الشموس المضئية، ص: ٦٥

### الفصل الثّاني في ذكر بعض الرّوايات الّتي تذكر علّة الغيبة و علّة طولها

١- عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم.» قال: قلت: «و لم؟» قال: «يخاف.» و أومى بيده الى بطنه.- ثمّ قال: «يا زرارة! و هو المنتظر، و هو الّذى يشكّ في ولادته.»<sup>٥</sup> الحديث ٢- و عن محمّد بن الفرّج قال: كتب الى أبو جعفر عليه السلام: «إذا غضب الله تبارك و تعالى على خلقه، نحّانا عن جوارهم.»<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١١، التّرواية ٣٣٧.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٥، التّرواية ١٥.

<sup>٣</sup> راجع احاديث البداء و بيان استاذنا الأعظم رضوان الله تعالى عليه في اصول الكافي، ج ١، ص ١٤٦، باب البداء.

<sup>٤</sup> يأتي الحديث في ختام الفصل الحادى عشر، في الامور الحتميّة.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٣، التّرواية ١٨.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٧، التّرواية ٣٨.

٣- و عن زرارة بن أعين، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إِنَّ للقاء غيبة قبل أن يقوم.» قلت: «و لم؟» قال: «يخاف.» إلى أن قال: «و هو المنتظر، غير أن الله يحب أن يمتحن الشيعة؛ فعند ذلك يرتاب المبطلون.»<sup>١</sup> الحديث

٤- و عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إِنَّ للقاء منّا غيبة يطول أمدّها.» فقلت له: «يا بن رسول الله! و لم ذاك؟» قال: «لأنّ الله عزّ وجلّ أبي إلا أن يجعل فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيبتهم، وإنّه لا بدّ له- يا سدير!- من استيفاء مدة غيبتهم، قال الله تعالى: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ<sup>٢</sup> أي سنن من كان قبلكم.»<sup>٣</sup>

#### الشموس المضئية، ص: ٦٦

٥- و عن إبراهيم الكرخي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أو قال له رجل: «أصلحك الله! ألم يكن على عليه السلام قويا في دين الله؟» قال: «بلى.» قال: «فكيف ظهر عليه القوم؟ و كيف لم يمنعهم؟ و ما منعه من ذلك؟» قال: «آية في كتاب الله عزّ وجلّ منعتهم.» قال: قلت: «و أي آية هي؟» قول الله عزّ وجلّ: لَوْ تَرَىٰ أُولَٰئِكَ لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا<sup>٤</sup> إنه كان الله عزّ وجلّ ودايع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين و منافقين، فلم يكن على عليه السلام ليقتل الآباء حتّى تخرج الودائع؛ فلمّا خرجت الودائع، ظهر على من ظهر فقاتله؛ و كذلك قائمنا أهل البيت لم يظهر أبدا حتّى تظهر ودايع<sup>٥</sup> الله عزّ وجلّ، فإذا ظهرت، ظهر على من ظهر فقاتله.»<sup>٦</sup>

٦- و عن مروان الأنباري قال: خرج من أبي جعفر عليه السلام: «إِنَّ الله إذا كره لنا جوار قوم، نزعنا من بين أظهرهم.»<sup>٧</sup>

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٢، الرواية ١٥٠.

<sup>٢</sup> الانشقاق: ١٩.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٦، الرواية ٢١٢.

<sup>٤</sup> الفتح: ٢٥.

<sup>٥</sup> من هنا يمكن أن نقول: المراد من الكنوز التي تظهر، أو تخرج الأرض في عدّة من الروايات (إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨١، ٥١٨، ٥٢٤ و ٥٧٠). هي هذه الودائع؛ و الشاهد عليه كلام الصادق عليه السلام: «ثم يخرج الحسن، الفقه الصبيح، الذي نحو الذيل يصيح بصوت له فصيح: يا آل أحمد! أجيئوا الملهوف و المنادي من حول الصريح، و تجيئ كنوز الله بالطالقان، كنوز و أي كنوز! ليست من فضة و لا ذهب، بل هي رجال كزهر الحديد.» الحديث (بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٥)، و المراد باجتماع أموال الدّنيا اليه عليه السلام كلّها في بعض الروايات (بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٢٩، الرواية ٢٠٢)، هي الذهب و الفضة و نحوهما من الأموال.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٩، الرواية ٢٢٤.

<sup>٧</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٨، الرواية ٢٧١.

٧- و عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام في حديث قال: «أما- و الله- لاقتلنّ أنا و ابنائى هذان، و لبيعثنّ الله رجلا من ولدى في آخر الزّمان يطالب بدمائنا، و ليغيبنّ عنهم تميزا لأهل الضّلال، حتّى يقول القائل [الجاهل خ ل]: «ما لله في آل محمّد حاجة.»<sup>١</sup>

#### الشموس المضئية، ص: ٦٧

٨- و عن المفصل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: «إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: «اعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجة لله عزّ و جل، و لكن الله سيعمى خلقه عنها بظلمهم و جهلهم.»<sup>٢</sup> الحديث

٩- و عن الباقر عليه السلام قال: «إذا ظهر قائمنا أهل البيت عليه السلام، قال: فَقَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ، فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا خَفْتُكُمْ عَلَى نَفْسِي، وَ جِئْتُكُمْ مَا أَدْنَى لِي رَبِّي وَ أَصْلَحَ لِي أَمْرِي.»<sup>٣</sup>

١٠- و عن أبي وايل قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام الى ابنه الحسين عليه السلام فقال: «إنّ ابنى هذا سيّد كما سمّاه الله سيّدا، و سيخرج من صلبه رجلا باسم نبيّكم فيشبهه الخلق و الخلق، يخرج حين غفلة من النّاس، و إمّانة من الحقّ، و اظهار من الجور؛ و الله، لو لم يخرج لضربت عنقه.»<sup>٤</sup>

١١- و عن الصادق عليه السلام: «و كذا القائم عليه السلام، تمتدّ أيام غيبته ليصرح الحقّ عن محضه، و يصفو الايمان من الكدر، بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من الشيعة، الذين يخشى عليهم التّفاق، إذا أحسّوا بالاستخلاف و التمكين و الأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام.»<sup>٥</sup>

١٢- و في حديث أبي سعيد عقيصاء المتقدّم في الفصل الثّاني عن الحسن بن عليّ ع ٨٢ ليهما السلام ...: «ما ممّا أحد الّا و يقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه، الّا القائم الذى يصلّى روح الله عيسى بن مريم خلفه؛

#### الشموس المضئية، ص: ٦٨

فإنّ الله عزّ و جل يخفى ولادته و يغيب شخصه، لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج.»<sup>٦</sup> الحديث

١٣- و عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة لا بدّ منها، يرتاب فيها كلّ مبطل.»، فقلت له: «و لم؟ جعلت فداك!» قال: «لأمر لم يؤذن لنا في كشفه

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٢، الرواية ٤٦٢.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٢، الرواية ٤٦٣.

<sup>٣</sup> الشعراء، ٢١.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٣، الرواية ٧٧٧.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٠٥، الرواية ٣٠٨.

<sup>٦</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٢٢٢، الرواية ٩.

<sup>٧</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٣٢، الرواية ١.

لكم». قلت: «فما وجه الحكمة في غيبته؟» قال: «وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدّم من حجج الله تعالى ذكره، إنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما اتاه الخضر عليه السلام إلا بعد افتراقهما. يابن الفضل! إنّ هذا الأمر [ظ: أمر] من أمر الله، و سرّ من سرّ الله، و غيب من غيب الله، و متى علمنا أنّ الله عزّ وجلّ حكيم، صدقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة، و إن كان وجهها غير منكشف.»<sup>١</sup>

أقول: يستفاد من مجموع هذه الروايات بعض الأمور التي تكون علّة لغيبته - عجل الله تعالى فرجه - لا كلّها، لأنّه يظهر من بيان المعصوم عليه السلام في الرواية الأخيرة، أنّ الحكمة في غيبته لا تنكشف إلا بعد ظهوره؛ فعلى هذا، يمكن أن يقال: إنّ الأمور المذكورة في الروايات، كلّها دخيلة في غيبته عليه السلام في الجملة، لا بالجملة، و العمدّة هنا فهم معاني بعض هذه العلل و التدبّر فيها.

منها: خوفه عليه السلام على نفسه في الرواية الأولى، و لعلّه مشير الى أنّه لو لم يرغب عن أعين النّاس لتقتله أعاديته، و قتله موجب لخلوّ الأرض عن الحجّة و سوخانها بأهلها.

و منها: استيفاء غيبة الأنبياء عليهم السلام في الحديث الرابع، و لعلّه مشير الى أنّ الله أراد أن يكون طول غيبته بمدة مجموع غيبات الأنبياء عليهم السلام. أما وجهها فلم يظهر لنا إلا أنّ الله تعالى بغيبتهم ابتلى أمّتهم، و لعلّه تعالى أراد أن يبتلى هذه الامة ابتلاء أشدّ من ابتلاء الامم الماضية جميعا.

#### الشموس المضئية، ص: ٦٩

و منها: ظهور الودائع في الحديث الخامس، و هو يدلّ على عناية الله تعالى بودائعهم في أصلاب الكافرين. و منها: كراهة الله تعالى أن يكون أولياؤه المعصومون في جوار العصاة كما يدلّ عليه الحديث السادس، و لعلّ وجهه غضبه تعالى على امة لا يعرف قدر نفسها حيث شرفه الله تعالى على سائر الامم بإرسال أفضل رسله و أفضل الأوصياء اليهم، فظلموهم و جهلوهم، و لم يتمسّكوا بسيرتهم و طريقتهم.

و منها: قول الإمام عليه السلام في الحديث العاشر: «و الله لو لم يخرج، لضربت عنقه»، و لعلّه مشير الى أنّ خروجه يكون على حين غفلة من النّاس - كما في صدر هذا الحديث -، و أنّه عليه السلام لو خرج علانية لضربت عنقه بأيدي الحكّام الظلمة المصريّن على حفظ حكومتهم و رئاستهم، كما هو المشاهد من دأبهم و عاداتهم في طول القرون و الأعصار.

و منها: كلام الحسن بن عليّ عليهما السلام في الحديث الثاني عشر «ما منّا إلا و يقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم». و قد تقدّم معناه في بياننا الموجز في الفصل السابع من الباب الأوّل، فراجع.

#### الشموس المضئية، ص: ٧٠

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٨، الرواية ٢١٧.

### الفصل الثالث في ذكر حال الشيعة و غيرهم في أيام غيبته عليه السلام

- ١- عن أبي جعفر محمد بن عليّ الرضا عليهما السلام: «... أنّه يقوم بعد موت ذكره، و ارتداد أكثر القائلين بإمامته.»<sup>١</sup>
- ٢- و عن يمان التمار قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جلوساً، فقال لنا: «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمدّك فيها بدينه كالخارط للقتاد.» الى ان قال: ثمّ قال: «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتنق الله عبد، و ليتمسك بدينه.»<sup>٢</sup>
- ٣- أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام: «... و لتمحصن حتّى يقال: «مات، أو هلك، بأى واد سلك؟»، و لتدمعنّ عليه عيون المؤمنين، و لتكفانّ كما تكفا السفينة في أمواج البحر، فلا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه و أيّده بروح منه.»<sup>٣</sup> الحديث
- ٤- و عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، في وصيّة النبيّ لعليّ عليه السلام قال: «يا عليّ! أعجب النّاس إيماننا و أعظمهم يقيننا، قوم يكونون في آخر الزّمان، لم يروا النّبىّ و حجب عنهم الحجة، فأمنوا بسواد على بياض.»<sup>٤</sup>
- ٥- و عن عليّ بن فضال، عن أبيه عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام أنّه

#### الشموس المضئية، ص: ٧١

قال: «كأنّى بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدى يطلبون المرعى فلا يجدونه.» فقلت:

«و لم ذاك؟ يا بن رسول الله!» قال: «لأنّ إمامهم يغيب عنهم.»<sup>٥</sup> الحديث

٦- و عن رسول الله صلى الله عليه و اله: «... تكون له غيبة و حيرة تضلّ فيهما الامم.»<sup>٦</sup> الحديث

٧- و أيضاً عنه صلى الله عليه و اله: «... إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر.» فقام

اليه جابر بن عبد الله الانصارى فقال: «يا رسول الله! و للقاء من ولدك غيبة؟» فقال: «اى، و ربّى، و

لِيُصْحَصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا، وَ يَمْحَقَ الْكَافِرِينَ.»<sup>٧</sup>

٨- و عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام: «... أما ليغيبنّ حتّى يقول الجاهل:

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٠، الترواية ٤.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٢، الترواية ١٤.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٣، الترواية ١٥٤.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٥٣، الترواية ٧١.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٥٦، الترواية ٨٤.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٠، الترواية ١٠٣.

<sup>٧</sup> آل عمران: ١٤١.

<sup>٨</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦١، الترواية ١٠٧.



«ما لله في آل محمد حاجة.»<sup>١</sup>

٩- و عن عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «... لا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا، و كتب في قلوبهم الايمان، و أيدهم بروح منه.»<sup>٢</sup>

١٠- و في حديث عليّ بن الحسين عليهما السلام: «... فيطول أمدّها حتّى يرجع عن هذا الأمر كثير ممّن يقول به، فلا يثبت عليه إلا من قوى يقينه، و صحّت معرفته، و لم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضينا، و سلّم لنا أهل البيت.»<sup>٣</sup> ١١- و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: لي: «إذا دار الفلك و قال الناس: «مات القائم، أو هلك، باي واد سلك؟»، و قال الطالب: أنّي يكون ذلك و قد بليت عظامه؟» فعند ذلك فارجوه، فإذا سمعتم به فأتوه، و لو سعيًا على الثلج.»<sup>٤</sup>

#### الشموس المضئية، ص: ٧٢

١٢- و في حديث أبي جعفر - باقر العلوم - عليه السلام: «... و أمّا سنّة من موسى، فداوم خوفه و طول غيبته و خفاء ولادته و تعب شيعة من بعده و ما لقوا من الأذى و الهوان ... و اما شبهه من عيسى، فاختلف من اختلف فيه حتّى قالت طائفة منهم: «ما ولد.»، و قالت طائفة: «مات.»، و قالت طائفة: «قتل و صلب.»<sup>٥</sup> الحديث

١٣- و عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كيف بكم؟ إذا بقيتم بلا إمام هدى و لا علم يرى، يبرأ بعضكم من بعض؛ فعند ذلك تميّزون و تمحصون و تغربلون، و عند ذلك اختلاف السنن و إمارة أول النهار، و قتل و خلع [قطع خ ل] في آخر النهار.»<sup>٦</sup>

١٤- و في حديث سدير الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام: «... و يحكم! إنّي نظرت في كتاب الجفر ... و تأملت فيه مولد قائمنا و غيبته و إبطائه و طول عمره، و بلوى المؤمنين في ذلك الزمان و تولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته و ارتداد أكثرهم عن دينهم.»<sup>٧</sup> الحديث

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٣، الرواية ١١٠.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٤، الرواية ١١٧.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٧، الرواية ١٢٨.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٨، الرواية ١٣١.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٨، الرواية ١٣٢.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٣، الرواية ١٥٥.

<sup>٧</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٥، الرواية ١٦٢.

١٥- و عن احمد بن زكريّا عن الرّضا عليه السّلام في حديث، قال: «لا بدّ من فتنة صمّاء صيلم<sup>١</sup>، يسقط فيها كلّ وليجة و بطانة<sup>٢</sup>، و ذلك بعد فقدان الشّيعّة الثّالث من ولدى.»<sup>٣</sup>

### الشموس المضيئة، ص: ٧٣

- ١٦- و في حديث إسحق بن سعد الأشعريّ عن أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السّلام:
- «و الله، ليغيبن غيبة لا ينحو فيها من الهلكة إلّا من ثبّته الله على القول بإمامته، و وفّقه للدّعاء بتعجيل فرجه.» ... فقلت له: «يا بن رسول الله! فإن غيبته لتطول؟» قال: «إي، و الله حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، فلا يبقى إلّا من أخذ الله عهده بولايتنا، و كتب في قلبه الايمان و أيّده بروح منه.»<sup>٤</sup>
- ١٧- و في حديث جعفر بن وهب البغداديّ عنه عليه السّلام أيضا: «... أما إنّ لولدى غيبة يرتاب فيها النّاس، إلّا من عصمه الله عزّ و جل.»<sup>٥</sup>
- ١٨- و في حديث آخر عنه عليه السّلام: «... أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، و يهلك فيها المبطلون، و يكذب فيها الوقّاتون.»<sup>٦</sup> الحديث
- ١٩- و في حديث عنه عليه السّلام: «إنّ ابني هو القائم من بعدى، و هو الذي تجرى فيه سنن الأنبياء عليهم السّلام بالتّعير و الغيبة، حتّى تقسو قلوب لطول الأمد؛ فلا يثبت على القول به إلّا من كتب الله عزّ و جل في قلبه الايمان، و أيّده بروح منه.»<sup>٧</sup>
- ٢٠- و عن المفصّل بن عمر قال: سألت الصادق عليه السّلام عن قول الله عزّ و جل: **وَ الْعَصْرِ فَقَالَ** عليه السّلام: «العصر، عصر خروج القائم عليه السّلام، **إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ** يعني أعدائنا، **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا** يعني بآياتنا، **وَ عَمِلُوا الصّالِحَاتِ** يعني مواساة الإخوان، **وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ** يعني بالإمامة، **وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**<sup>٨</sup> يعني في الفترة.»<sup>٩</sup>

<sup>١</sup> الصّماء: الدّاهية الشّديدة. و الصّيلم: الامر الشّديد، و الدّاهية. و وقعة صيلمه: اى مستأصلة.

<sup>٢</sup> الوليجة: الدّخيلة، و البطانة و خاصّتك من الرّجال، او من تتخذهم معتمدا عليه من غير أهللك. و بطانة الرّجل: وليجته الذي يكاشفه بأسراره ثقة بمودّته.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٧، التّرواية ١٧١.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٩، التّرواية ١٨٠.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٢، التّرواية ١٨٨.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٢، التّرواية ١٨٩.

<sup>٧</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٨، التّرواية ٢٢٠.

<sup>٨</sup> العصر: ١-٣.

<sup>٩</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٢، التّرواية ٢٣٦.

٢١- و أيضا عن المفصل، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام: «إنَّ لصاحب هذا الأمر لغيبتين:

الشموس المضبية، ص: ٧٤

إحديهما أطول من الاخرى، حتَّى يقال: «مات». و بعض يقول: «قتل»، و لا يبقى على أمره إلَّا نفر يسير من أصحابه.»<sup>١</sup> الحديث

٢٢- و عن محمد بن منصور عن أبيه قال: كنَّا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة نتحدَّث فقال لنا: «في أيِّ شيء أنتم؟ هيهات! هيهات! لا والله، لا يكون ما تمّدون اليه أعينكم حتَّى تغربلوا؛ لا والله، لا يكون ما تمّدون اليه أعينكم حتَّى تمیزوا؛ لا والله، لا يكون ما تمّدون اليه أعينكم حتَّى تحصوا؛ لا والله، لا يكون ما تمّدون اليه أعينكم إلَّا بعد أياس؛ لا والله، لا يكون ما تمّدون اليه أعينكم حتَّى يشقى من يشقى، و يسعد من يسعد.»<sup>٢</sup>

٢٣- و عن محمد بن أبي نصر قال: قال أبو الحسن عليه السلام: «أما والله، لا يكون ما تمّدون اليه أعينكم حتَّى تمیزوا و تحصوا؛ و حتَّى لا يبقى منكم إلَّا الأندر، ثمّ تلا: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا، وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَلُوا مِنْكُمْ»<sup>٣</sup>، وَ يَعْلَمِ الصَّابِرِينَ»<sup>٤</sup>.

٢٤- و عن محمد بن مسلم و أبي بصير قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لا يكون هذا الأمر حتَّى يذهب ثلثا النّاس.» فقلنا: إذا ذهب ثلثا النّاس، فمن يبقى؟ فقال: «أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي.»<sup>٥</sup>

٢٥- و عن جابر الجعفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: «متى يكون فرجكم؟» فقال: «هيهات! هيهات! لا يكون فرجنا حتَّى تغربلوا، ثمّ تغربلوا، ثمّ تغربلوا.» يقولها ثلاثا، «حتَّى يذهب الكدر و يبقى الصفو.»<sup>٦</sup>

٢٦- و عن عباية بن ربعي الأسديّ قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «كيف أنتم؟

الشموس المضبية، ص: ٧٥

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٩، الرواية ٢٧٨.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٠، الرواية ٣٢٩.

<sup>٣</sup> التوبة: ١٦.

<sup>٤</sup> آل عمران: ١٤٢.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٠، الرواية ٣٣٠.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٠، الرواية ٣٣١.

<sup>٧</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٠، الرواية ٣٣٢.

إذا بقيتم بلا إمام هدى و لا علم يرى، يبرأ بعضكم من بعض.»<sup>١</sup>

٢٧- و عن ابن أبي عمير، عن موسى بن جعفر عليهما السلام في حديث، قال قلت له:

«الأئمة تكون فيهم من يغيب؟» قال: «نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه، و لا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، و هو الثاني عشر منّا.»<sup>٢</sup>

٢٨- و عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال<sup>٣</sup>: «مع القائم من العرب شيء يسير.» قيل له: «إن من يصف منهم هذا الأمر لكثير.» فقال: «لا بد للناس من أن يمحّصوا، و يميزوا، و يغربلوا، و سيخرج في الغربال خلق كثير.»<sup>٤</sup>

٢٩- و عن مالك بن خمرة [حمزة خ ل] قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كيف أنت؟ إذا اختلفت الشيعة هكذا.» و شبك على أصابعه و أدخل بعضها في بعض- فقلت: يا أمير المؤمنين! ما عند ذلك من خير فقال: «الخير كله عند ذلك، يا مالك! عند ذلك يقوم قائمنا.»<sup>٥</sup> الحديث

أقول: يظهر من هذه الأخبار و ما تشابهها أنّ في زمن الغيبة ابتلاءات عظيمة لأهل الإيمان؛ و يظهر منها أيضاً أنّه من يكون الفائز و الناجي، و أنّ الخاسر الخائب من هو؟

و لا يخفى أنّ الابتداء و الامتحان سنة من السنن الإلهية، لأهل الإيمان و غيرهم، في كلّ زمن و عصر من الأعصار، و لا يختصّ بزمن الغيبة، و الله يمتحن كلّ بأمر، و ابتلى هذه الأمة بعد الرسول صلى الله عليه و اله و الأئمة عليهم السلام بالغيبة و امور اخر ليس هنا محلّ ذكرها. قال عزّ من قائل: **أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا:**

**آمَنَّا. وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ؟ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا، وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ**<sup>٦</sup>

الشموس المضئية، ص: ٧٦

فعلينا أن نسعى و نجد في طريق الفوز و النّجاح في هذا الابتلاء. و النّجاح الكامل لا يحصل إلّا لمن يكون من المخلصين- بفتح اللّام-، و من باشر روح اليقين، و قوى يقينه، و صحّت معرفته، كما أشارت اليها الروايات الماضية؛ فعند ذلك يرضى العبد بقضاء الله سبحانه و حكمه في الامور كلّها، و لا يخلج بقلبه شكّ و لا ريب بالنسبة الى أمد الغيبة و ما يتعلّق بها، و يكون ثابتاً على إمامة الإمام الغائب عليه السلام، و يذكره دائماً بقلبه. و هذه الامور لا تحصل إلّا بالمجاهدة و السلوك في طريق العبوديّة الحقيقيّة، وفقنا الله و إيّاكم لها.

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٠، الرواية ٣٣٤.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٣، الرواية ٤١٢.

<sup>٣</sup> و في ذيل رواية اخرى شبيهة بهذه الرواية (إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٧، الرواية ٤٩٠). جملة، و هي هذه (ويل لطاعة العرب من شرّ قد اقترّب).

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٧، الرواية ٤٨٩.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٧، الرواية ٤٩١.

<sup>٦</sup> العنكبوت: ٢ و ٣.

### الفصل الرابع في وظائف الشيعة في أيام الغيبة

- ١- عن يمان التمار قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جلوساً فقال لنا: «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمدّك فيها بدينه كالخارط للقتاد». الى ان قال: ثم قال: «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتنق الله عبد، و ليتمسك بدينه.»<sup>١</sup>
- ٢- و عن عمر بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا أصبحت و أمسيت لا ترى إماماً تأتم به، فأحب من كنت تحبّ، و أبغض من كنت تبغض، حتّى يظهره الله عزّ و جل.»<sup>٢</sup>
- ٣- و عن يونس بن يعقوب عمّن أثبته عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كيف أنتم إذا بقيتم دهرًا من دهركم لا تعرفون إمامكم؟» قيل له: «فإذا كان كذلك، كيف نصنع؟» قال: «تمسكوا بالأمر الأوّل حتّى يستبين.»<sup>٣</sup>
- ٤- و عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ستصيكم شبهة، فتبكون بلا علم يرى و لا إمام هدى، لا ينجو منها إلّا من يدعو بدعاء الغريق.» قلت: «و كيف دعاء الغريق؟» قال: «يقول: يا الله! يا رحمن! يا رحيم! يا مقلب القلوب! ثبت قلبي على دينك.»<sup>٤</sup> الحديث

### الشموس المضئية، ص: ٧٨

- ٥- و في حديث يونس بن عبد الرحمن عن موسى بن جعفر عليهما السلام: ... قال عليه السلام: «طوبى لشيعةنا التمسكين بحبنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا و البرائة من أعدائنا! اولئك منّا و نحن منهم، قد رضوا بنا أئمة، و رضينا بهم شيعة؛ فطوبى لهم! هم- و الله- معنا في درجتنا يوم القيامة.»<sup>٥</sup>
- ٦- و عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام في حديث قال: «إنّ القائم منّا هو المهديّ، الذي يجب أن ينتظر في غيبته، و يطاع في ظهوره» ... ثمّ قال: «أفضل أعمال شيعةنا انتظار الفرج.»<sup>٦</sup>
- ٧- و عن حازم بن حبيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من جأك يخبرك عن صاحب هذا الأمر أنّه غسّله و كفّنه و نفّس التراب عن قبره، فلا تصدّقه.»<sup>٧</sup>

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٢، الرواية ١٤.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٢٤، الرواية ١٥٦.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٤، الرواية ١٥٧.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٥، الرواية ١٦١.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٢٧، الرواية ١٦٨.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٨، الرواية ١٧٤.

<sup>٧</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٩، الرواية ٢٧٥.

- ٨- و في حديث فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام: «... من مات و هو عارف لإمامه، لم يضره تقدّم هذا الأمر أو تأخّر؛ و من مات عارفا بإمامه، كان كمن كان مع القائم في فسطاطه.»<sup>١</sup>
- ٩- و في حديث أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: «... من سرّه أن يكون من أصحاب القائم، فلينتظر، و ليعمل بالورع و محاسن الاخلاق و هو منتظر؛ فان مات و قام القائم بعده، كان له من الأجر مثل أجر من أدركه.»<sup>٢</sup>
- ١٠- و عن أبي خالد الكابلي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: «تمتدّ الغيبة بوليّ الله الثّاني عشر من أوصياء

#### الشموس المضبية، ص: ٧٩

رسول الله صلى الله عليه و اله و الأئمة بعده. يا أبا خالد! إنّ أهل زمان غيبته القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كلّ زمان؛ لأنّ الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول و الأفهام و المعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، و جعلهم في ذلك الزّمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه و اله بالسيف. أولئك المخلصون حقاً، و شيعتنا صدقاً، و الدّعاة الى دين الله سرّاً و جهراً.» و قال عليه السلام: «انتظار الفرج من أعظم الفرج.»<sup>٣</sup>

١١- و عن رفاعه ابن موسى و معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و اله «طوبى لمن ادرك قائم أهل بيتي، و هو مقتد به قبل قيامه، يتولّى وليّه، و يتبرأ من عدوّه، و يتولّى الأئمة الهادية من قبله! أولئك رفقاء، و ذوو ودّي و مودّتي، و أكرم امتي على.» قال رفاعه: «و أكرم خلق الله على.»<sup>٤</sup>

١٢- و في حديث زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام: «... فقلت: جعلت فداك! فإن أدركت ذلك الزّمان، فأى شيء أعمل؟» قال: «يا زرارة! إن ادركت ذلك الزّمان، فالزم هذا الدّعاء: «اللّهم عرّفني نفسك، فإنك إن لم تعرّفني نفسك، لم أعرف نبيّك. اللّهم! عرّفني رسولك، فإنك إن لم تعرّفني رسولك، لم أعرف حجّتك. اللّهم! عرّفني حجّتك، فإنك إن لم تعرّفني حجّتك، ضللت عن ديني.»<sup>٥</sup>

أقول: هذه الأحاديث في مقام بيان أنّ الابتلائات و الامتحانات هي أساس التّوبة الإلهيّة. و ترشدنا أيضاً الى طريق التّخلّص عن المهالك في زمن الغيبة و كيفيّة السّلوک في نهج السّلامة من آفاتهما و طولها.

و لا يخفى على الفطن البصير أنّ أمر الإمام عليه السلام بالدّعاء المذكور في الحديث الاخير

#### الشموس المضبية، ص: ٨٠

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٩، الرواية ٣٨٤.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٦، الرواية ٤٨٨.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٢٢، الرواية ٤.

<sup>٤</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٢٩، الرواية ٢٥.

<sup>٥</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٤٦، الرواية ٧٠.

لا يراد به مجرد القراءة و التلّفظ بألفاظها- و ان كان في قرائته فضل و ثواب-، بل المراد به- و الله يعلم- هو التوجّه الدائم بالقلب الى مضامين هذا الدعاء الشريف، و الالتفات الى أنّ الأمر في زمن الغيبة الكبرى صعب مستصعب إلا لمن نال الى معرفة الحقّ سبحانه و معرفة رسوله و حجّته عليهم السلام، و اجتناب عن طريق الضلالة و الحيرة، و الى ذلك الأمر تشير عدّة أحاديث من الفصل الثالث من الباب الثاني.<sup>١</sup>

#### الشموس المضئية، ص: ٨١

#### الفصل الخامس في بيان أجر من ثبت على إيمانه و ولايته في أيام غيبته عليه السلام

١- عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي، و هو يأتّم به في غيبته قبل قيامه، و يتولّى أوليائه و يعادى أعدائه، ذلك من رفقاء و ذوى مودتي، و أكرم امتي على يوم القيامة.»<sup>٢</sup>

٢- و في حديث عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: «... ألا! فمن ثبت منهم [اي الشيعة] على دينه، و لم يقس قلبه بطول غيبة إمامه، فهو معي في درجتي يوم القيامة.»<sup>٣</sup> الحديث

٣- و عن عمرو بن ثابت قال: قال سيّد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام: «من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا، أعطاه الله عزّ و جلّ أجر ألف شهيد من شهداء بدر و احد.»<sup>٤</sup>

٥- و عن المفصل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أقرب ما يكون العباد الى الله عزّ و جلّ، و أرضى ما يكون عنهم، إذا افتقدوا حجة الله و لم يعلموا بمكانه، و هم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجج الله.»<sup>٥</sup> الحديث

#### الشموس المضئية، ص: ٨٢

٥- و عنه أيضا قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: «من مات منتظرا لهذا الأمر، كمن كان مع القائم في فسطاطه، لا بل كان بمنزلة الضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه و اله بالسيف.»<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> راجع الأحاديث: ٢، ٤، ١٠، ١١، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٦، ٢٨.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٠، الرواية ١٠٤.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٤، الرواية ١١٥.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٦، الرواية ١٢٧.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٠، الرواية ١٤٢.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧١، الرواية ١٤٣.

٦- و عن مالك بن أعين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إِنَّ المَيِّتَ منكم على هذا الأمر، بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله.»<sup>١</sup>

٧- و عن الحكم بن عيينة، قال: «لَمَّا قَتَلَ أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم التَّهْرَوَانِ، قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ [فَقَالَ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! طَوْبِي لَنَا إِذْ شَهِدْنَا مَعَكَ هَذَا الْمَوْقِفَ، وَ قَتَلْنَا مَعَكَ هَؤُلَاءِ الْخَوَارِجَ!]] فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: «وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ، لَقَدْ شَهِدْنَا فِي هَذَا الْمَوْقِفِ أَنَا لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ آبَاءَهُمْ وَ لَا أَجْدَادَهُمْ بَعْدَ ...» فَقَالَ الرَّجُلُ: «وَ كَيْفَ يَشْهَدُنَا قَوْمٌ لَمْ يَخْلُقُوا؟» قَالَ: «بَلَى، قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَشْرِكُونَنَا فِيْمَا نَحْنُ فِيهِ، وَ يَسْلُمُونَ لَنَا، فَأُولَئِكَ شُرَكَائُنَا فِيْمَا كُنَّا فِيهِ حَقًّا.»<sup>٢</sup>

٨- و في حديث فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام: «... وَ مَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ قَاعِدًا فِي عَسْكَرِهِ، لَا بَلَّ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ قَاعِدًا تَحْتَ لَوَائِهِ.»<sup>٣</sup>  
أقول: قد ظهر من أحاديث هذا الفصل ثبوت الثَّوَابِ الْجَزِيلِ وَ الْآثَارِ الْمَعْنَوِيَّةِ الْعَالِيَةِ، لِمَنْ حَفِظَ إِيْمَانَهُ وَ وَلايَتَهُ فِي زَمَنِ الْغَيْبَةِ، وَ أَحَبَّ مُحِبِّي الْحِجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ أَبْغَضَ مَبْغُضِيهِ.  
وَ لَعَلَّ الْعَلَّةَ لِحَصُولِ تِلْكَ النَّتَائِجِ وَ الْآثَارِ الْعَالِيَةِ، هِيَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي زَمَنِ الْغَيْبَةِ مُحْرَمُونَ مِنْ رُؤْيَا إِمَامِهِمْ

### الشموس المضئية، ص: ٨٣

وَ دَرَكِ حُضُورِهِ وَ اسْتِمَاعِ كَلَامِهِ، وَ مَعَ ذَلِكَ يَحْبُونَهُ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْلُمُونَ أَمْرَهُمْ إِلَيْهِ، وَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي هَذَا شَأْنُهُ فِي زَمَنِ الْغَيْبَةِ، كَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ لَوْ كَانَ مَدْرَكًا لِأَحَدِ الْأُمَمَةِ الْمَاضِيَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؟! بَلْ لَوْ أَدْرَكَهُ لِاتَّبَعَهُ وَ حَضَرَ مَعَهُ الْجِهَادَ، فَيُعْطَى أَجْرَ الْمُجَاهِدِينَ فِي رِكَابِ الْإِمَامِ الْحَاضِرِ. وَ إِلَى ذَلِكَ يُشِيرُ قَوْلُ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَدِيثِ السَّابِعِ: «لَقَدْ شَهِدْنَا فِي هَذَا الْمَوْقِفِ أَنَا لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ آبَاءَهُمْ وَ لَا أَجْدَادَهُمْ بَعْدَ ... قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَشْرِكُونَنَا فِيْمَا نَحْنُ فِيهِ وَ يَسْلُمُونَ لَنَا، فَأُولَئِكَ شُرَكَائُنَا فِيْمَا كُنَّا فِيهِ حَقًّا.»  
وَ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الْعَلَّةُ لِحَصُولِ تِلْكَ النَّتَائِجِ الْعَالِيَةِ، أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا فِي زَمَنِ الْغَيْبَةِ، لَمَّا يُؤْمِنُونَ بِإِمَامِهِمْ وَ يَسْلُمُونَ أَمْرَهُمْ إِلَيْهِ، وَ يَهَيِّتُونَ أَنْفُسَهُمْ لِلْجِهَادِ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذَا ظَهَرَ وَ قَامَ، فَكَأَنَّهُمْ أَدْرَكُوا حُضُورَهُ وَ جَاهَدُوا مَعَهُ؛ فَلِذَا يُعْطُونَ أَجْرَ مَنْ أَدْرَكَهُ وَ قَاتَلَ مَعَهُ، وَ جَمِيعُ مَا فِي هَذَا الْفَصْلِ مِنَ الرِّوَايَاتِ شَاهِدٌ عَلَى هَذَا الْبَيَانِ، فَلَا حَظَّ.

### الشموس المضئية، ص: ٨٤

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٢٦، الرواية ١٧.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٣١، الرواية ٣٢.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٤١، الرواية ٥٣.



## الفصل السادس في بيان حكم التقيّة في أيام الغيبة و حدّها

- ١- في حديث حسين بن خالد عن الرضا عليه السلام: «... من تركها [يعنى التقيّة] قبل خروج قائمنا، فليس منّا.»<sup>١</sup>
- ٢- و عن سورة بن كليب، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: «إذا قام قائمنا، سقطت التقيّة، و جرّد السيف، و لم يأخذ من الناس، و لم يعطهم إلّا بالسيف.»<sup>٢</sup>
- ٣- و عن أبي عمر الأعجمي قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: «يا أبا عمر! إنّ تسعة أعشار الدين في التقيّة، و لا دين لمن لا تقيّة له.»<sup>٣</sup> الحديث
- ٤- و عن عبد الله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «التقيّة ترس المؤمن، و التقيّة حرز المؤمن، و لا إيمان لمن لا تقيّة له.»<sup>٤</sup> الحديث
- ٥- و عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كلّما تقارب هذا الأمر، كان أشدّ للتقيّة.»<sup>٥</sup>

### الشموس المضبية، ص: ٨٥

- ٦- و عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام قال: «لا دين لمن لا ورع له، و لا إيمان لمن لا تقيّة له، و إنّ أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقيّة.» قيل: «يا بن رسول الله! الى متى؟» قال: «الى قيام القائم؟» فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا، فليس منّا.»<sup>٦</sup>
- ٧- و عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن القيام للولادة، فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: «التقيّة ديني و دين آبائي، لا إيمان لمن لا تقيّة له.»<sup>٧</sup>
- ٨- و عن المفصل قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله: **أَجْعَلُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْمًا**<sup>٨</sup> قال: «التقيّة»، **فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ، وَ مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا**<sup>٩</sup>

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٧، الرواية ١٧٢.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٤، الرواية ٦٤٩.

<sup>٣</sup> وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٦٠، الرواية ٢، من الباب ٢٤.

<sup>٤</sup> وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٦٠، الرواية ٦، من الباب ٢٤.

<sup>٥</sup> وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٦٢، الرواية ١١، من الباب ٢٤.

<sup>٦</sup> وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٦٥، الرواية ٢٥، من الباب ٢٤.

<sup>٧</sup> وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٦٠، الرواية ٣، من الباب ٢٤.

<sup>٨</sup> الكهف: ٩٥.

<sup>٩</sup> الكهف: ٩٧.

قال: «إذا عملت بالتَّقِيَّةِ، لم يقدروا لك على حيلة، و هو الحصن الحصين، و صار بينك و بين أعداء الله سدا لا يستطيعون له نقبا.»<sup>١</sup>

٩- و عن حبيب بن بشر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام سمعت أبي يقول: «لا و الله، ما على وجه الأرض شيء أحب إلى من التَّقِيَّةِ، يا حبيب! إنَّه من كانت له تقِيَّةٌ رفعه الله، يا حبيب! من لم تكن له تقِيَّةٌ وضعه الله، يا حبيب! إنَّ النَّاسَ إمَّا هم في هدنة، فلو قد كان ذلك، كان هذا.»<sup>٢</sup>

١٠- و عن الأعمش، عن جعفر بن محمد عليهما السلام في حديث شرايع الدِّين، قال: «و لا يحلّ قتل أحد من الكُفَّار و النَّصَاب في التَّقِيَّةِ، ألا قاتل أو ساع في فساد، و ذلك إذا لم تخف على نفسك و لا على أصحابك. و استعمال التَّقِيَّةِ في دار التَّقِيَّةِ واجب، و لاحث و لا كفَّارة على من حلف تقِيَّةً، يدفع بذلك ظلما عن نفسه.»<sup>٣</sup>

#### الشموس المضنية، ص: ٨٦

١١- عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «التَّقِيَّةُ في كلِّ ضرورة، و صاحبها أعلم بها حين تنزل به.»<sup>٤</sup>

١٢- و عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام في حديث: «إنَّ الرِّضَا عليه السلام جفا جماعة من الشَّيعة و حجبهم، فقالوا: «يا بن رسول الله صلى الله عليه و اله! ما هذا الجفا العظيم و الاستخفاف بعد الحجاب الصَّعب؟ قال: «لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، و انتم في أكثر أعمالكم مخالِفون، و مقصَّرون في كثير من الفرائض، و تنهانون بعضكم حقوق إخوانكم في الله، و تتقون حيث لا تجب التَّقِيَّةُ، و تتركون التَّقِيَّةَ حيث لا بدَّ من التَّقِيَّة.»<sup>٥</sup>

١٣- و في حديث حسن بن علي العسكري عليهما السلام في قوله تعالى: **وَ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ**

**الرَّحِيمُ**<sup>٦</sup> قال: «الرَّحِيم بعباده المؤمنين من شيعة آل محمد، وسع لهم في التَّقِيَّةِ يجاهرون باظهار موالة أولياء الله، و معاداة اعدائه اذا قدروا، و يسرون بها إذا عجزوا.»<sup>٧</sup>

<sup>١</sup> وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٦٧، الرواية ٣٣، من الباب ٢٤.

<sup>٢</sup> وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٦١، الرواية ٨، من الباب ٢٤.

<sup>٣</sup> وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٦٤، الرواية ٢١، من الباب ٢٤.

<sup>٤</sup> وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٦٨، الرواية ١، من الباب ٢٥.

<sup>٥</sup> وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٧٠، الرواية ٩، من الباب ٢٥.

<sup>٦</sup> البقرة: ١٦٣.

<sup>٧</sup> وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٧٥، الرواية ١٢، من الباب ٢٨.

١٤- و عن محمد بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ستدعون الى سبّي فسبوني، و تدعون الى البرائة متى فمدّوا الرقاب، فأني على الفطرة.»<sup>١</sup>

١٥- و عن أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة أنّه قال: «أما إنّ سيظهر عليكم بعدى رجل رحب البلعوم، مندحق البطن، يأكل ما يجد، و يطلب ما لا يجد، فاقتلوه و لن تقتلوه. ألا! و إنّ سيأمركم بسبّي و البرائة متى، فأما السب فسبوني، فإنّه لي زكاة و لكم نجاة؛ و أما البرائة فلا تبرأوا [تتبرأوا] متى؛ فأني ولدت على الفطرة، و سبقت الى الايمان و الهجرة.»<sup>٢</sup>

#### الشموس المضئية، ص: ٨٧

١٦- و عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنما جعل التقيّة ليحقن بها الدّم، فإذا بلغ الدّم، فليس تقيّة.»<sup>٣</sup>

١٧- و عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لم تبق الأرض ألا و فيها منّا عالم يعرف الحق من الباطل.» و قال: «إنما جعلت التقيّة ليحقن بها الدّم، فإذا بلغت التقيّة الدّم، فلا تقيّة. و ايم الله، لو دعيتم لتنصرونا لقلتم: «لا نفعل إنّما نتقي.»، و لكانت التقيّة أحب اليكم من آبائكم و أمهاتكم؛ و لو قد قام القائم، ما احتاج الى مسائلتكم عن ذلك، و لأقام في كثير منكم من أهل النفاق حدّ الله.»<sup>٤</sup>

أقول: مفاد هذه الروايات و إن كان واضحا غنيّا عن البيان، ألا أنّه لا بأس لتقديم بيان و جيز لمزيد الوضوح، فنقول: الظاهر من الروايات المذكورة، مطلوبيّة التقيّة و محبوبيّتها في زمن الأئمة عليهم السلام و لا سيما زمان غيبة الامام المنتظر - عجل الله تعالى فرجه -، و لكن ذلك لا ينافي أن يكون لها حدّ و ثغر، كغيرها ممّا يكون مطلوبا عند الله تعالى و أوليائه.

فإنّ لفظة «التقيّة» بحسب المعنى اللّغوي بنفسها حاكية عن أنّ هذا الأمر لحفظ نفوس الأئمة عليهم السلام و الشيعة و غيرهما من الامور المهمّة، كما يرشد الى ذلك التّعابير الواردة في الأحاديث الماضية، مثل التّعبير عنه ب «الرّس» و «الحرز» و قوله عليه السلام: «لم يقدروا لك على حيلة.» و «هو الحصن الحصين»، و «صار بينك و بين أعداء الله سدا»، و «استعمال التقيّة في دار التقيّة واجب».

فعلينا أن ننظر في أنّه الى أي حدّ اذن لنا في التعلّق بالتقيّة و التمسك بها: من المعلوم أنّه إذا اتّضح لنا

#### الشموس المضئية، ص: ٨٨

<sup>١</sup> وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٧٧، الرواية ٨، من الباب ٢٩.

<sup>٢</sup> وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٧٨، الرواية ١٠، من الباب ٢٩.

<sup>٣</sup> وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٨٣، الرواية ١، من الباب ٣١.

<sup>٤</sup> وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٨٣، الرواية ٢، من الباب ٣١.

الحكم الإلهي الأولي، فرفع اليد عنه للتقية و نحوها من العناوين إنما يصح فيما إذا علمنا بتأ بأن هناك تكليفاً الهياً ثانوياً بمقتضى نص أو دليل معتبر معتمد، و لا مجال لرفع اليد عن الحكم الأولي في مورد الشك. والمتدبر في الأحاديث التي أوردناها في هذا الفصل، يجد مواضع التقية و حدودها في زمن الغيبة. ثم إن في الحديث الرابع عشر، نكتة ينبغي التوجه إليها، و هي أن التقية إنما تسوغ ما لم تؤد إلى هدم أركان الدين و دعائمه، و منها الولاية<sup>١</sup>؛ فلو أدت التقية إلى هدمها أو ضعفها، فلا تقية بمقتضى قوله عليه السلام: «فمدوا الرقاب»؛ كما أن في قوله عليه السلام أيضاً في هذا الحديث: «فإن على الفطرة» دلالة واضحة على أنه كما لا مجال للتقية في التوحيد<sup>٢</sup>، كذلك لا مجال لها في الولاية؛ لأنها جزء التوحيد و من تمامه، كما يدل على ذلك بعض الروايات<sup>٣</sup>.

الشموس المضبية، ص: ٨٩

### الفصل السابع في بيان أن لقائه عليه السلام في أيام الغيبة الكبرى ممكن أم لا؟

- ١- عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «يفقد الناس إمامهم، يشهد الموسم فيراهم و لا يرونه»<sup>٤</sup>
- ٢- و سئل الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام فقال: «لا يرى جسمه، و لا يسمى اسمه»<sup>٥</sup>
- ٣- و عن الحسن بن علي بن فضال قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهم السلام يقول: «إن الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة، فهو حي لا يموت، حتى ينفخ في الصور، و إنّه ليأتينا فيسلم علينا، فنسمع صوته و لا نرى شخصه»<sup>٦</sup> إلى أن قال: «و سيونس الله به وحشة قائمنا في غيبته، و يصل به وحدته»<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> و الحديث الثاني مما يبين أركان الدين و دعائمه: فعن عمرو بن حرث أنه قال لأبي عبد الله عليه السلام: «ألا أقص عليك ديني؟» فقال: «بلى». قلت: «أدين الله بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه و اله، و إقام الصلاة، و إيتاء الزكاة، و صوم شهر رمضان، و حج البيت، و الولاية، و ذكر الأئمة عليهم السلام، فقال: «يا عمرو! هذا دين الله، و دين آبائي، الذي أدين الله به في السر و العلانية» الحديث.

وسائل الشيعة، ج ١، ص ٨، الرواية ٤.

<sup>٢</sup> ما ذكرناه من عدم التقية في التوحيد، نعى به فيما إذا لم يؤد إلى الدّم و هلاك النفس المحترمة، أما إذا أدى إلى ذلك، فمقتضى قوله تعالى: «لَا مَنُ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ (النحل: ١٠٦) الواردة في قضية عمّار المعروفة، جواز التقية في التوحيد أيضاً.

<sup>٣</sup> الروايات الدالة على ذلك كثيرة. منها: ما عن علي بن موسى - صلوات الله عليه - عن أبيه، عن جده، علي بن الحسين عليهم السلام في قوله تعالى: «فَطَرَتِ اللَّهُ إِلَهِي فَطَرَتِ النَّاسَ عَلَيْهَا (الروم: ٣٣)، قال: «هو لا إله إلا الله، محمد رسول الله صلى الله عليه و اله علي أمير المؤمنين عليه السلام» [ظ: ولّ الله]، إلى هنا التوحيد. بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٧٧، الرواية ٣. و راجع بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٨٠، الرواية ١٨.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٣، الرواية ١٩.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٧، الرواية ١٧٠.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٠، الرواية ١٨١.

- ٤- و عن أبي هاشم الجعفرى قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: «الخلف من بعدى الحسن ابنى، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟» قلت: «و لم؟ جعلنى الله فداك!» قال: «لأنكم لا ترون شخصه، و لا يحلّ لكم ذكره باسمه.» قلت: «كيف نذكره؟» قال: «قولوا: الحجّة من آل محمّد.»<sup>١</sup>
- ٥- و فى ذيل حديث حكيمة بنت محمّد بن على الرضا عليهما السلام: «... فإنّ ولىّ الله يغيبه الله عن خلقه و يحجبه عن عباده، فلا يراه أحد، حتّى يقدم له جبرئيل فرسه، ليقضى أمرا كان مفعولا.»<sup>٢</sup>

#### الشموس المضيئة، ص: ٩٠

- ٦- و عن المفصل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام فى حديث: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: «اعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجّة الله عزّ و جلّ، و لكنّ الله سيعمى خلقه عنها بظلمهم و جهلهم؛ و لو خلت الأرض ساعة واحدة من حجّة لله ساخت بأهلها؛ و لكنّ الحجّة تعرف الناس و لا يعرفونها، كما كان يوسف يعرف الناس و هم له منكرون.»<sup>٣</sup>
- ٧- و عن إسحق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «للقائم غيبتان: إحديهما طويلة، و الاخرى قصيرة؛ فالاولى يعلم مكانه فيها خاصّة من شيعة؛ و أمّا الاخرى فلا يعلم مكانه فيها الا خاصّة مواليه فى دينه.»<sup>٤</sup>
- أقول: يستشّم من الأحاديث المذكورة فى هذا الفصل و بعض الأحاديث الماضية التى تصف عهد الغيبة، أنّ المراد من عدم رؤيته و لقائه عليه السلام بعد الغيبة الصغرى، عدم امكان أخذ الأحكام و التكاليف الدنيّة عنه عليه السلام مباشرة لغير التّواب الأربعة؛ و أمّا زيارة بعض الخواصّ أيّاه من غير ما كان من وظائف التّواب الأربعة، فليس بمستحيل.
- و تدلّ على ذلك الرواية الثالثة فى هذا الفصل كما أنّ ما روى و نقل فى هذا المجال، ممّا يدلّ على زيارة بعض الأعظم و المنتجبين من محبّيه إيّاه- عجل الله تعالى فرجه - غير قابل للإنكار.

#### الشموس المضيئة، ص: ٩١

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٠، الرواية ٢٢٩.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٠٦، الرواية ٣١٥.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٢، الرواية ٤٦٣.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٤، الرواية ٤٧٥.

<sup>٥</sup> راجع بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٥٩؛ و ج ٥٣، ص ٢٠٠.

## الفصل الثامن في البحث عن جواز ذكره عليه السلام باسمه و لقبه و كنيته في زمن الغيبة

١- في حديث صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: «... يغيب عنكم شخصه، و لا يحلّ لكم تسميته.»<sup>١</sup>

٢- و في حديث أبي هاشم الجعفري، عن أبي الحسن العسكري عليه السلام ... قال: «لأنكم لا ترون شخصه، و لا يحلّ لكم ذكره باسمه.» قلت: «كيف نذكره؟» قال: «قولوا: الحجّة من آل محمد.»<sup>٢</sup>

٣- و في حديث جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام ... قال: «أما اسمه فلا، إنّ حبيبي و خليلي عهد إليّ أن لا أحدث باسمه، حتّى يبعثه الله عزّ و جلّ، و هو ممّا استودع الله عزّ و جلّ رسوله في علمه.»<sup>٣</sup>

٤- و في حديث أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليهم السلام ... قال: «له اسمان: اسم يخفى، و اسم يعلن؛ أما الذي يخفى فأحمد، و أما الذي يعلن فمحمد.»<sup>٤</sup> الحديث

٥- و في حديث أبي خالد الكابلي ... حيث سأل أبا جعفر عليه السلام أن يسمي القائم عليه السلام حتّى اعرفه باسمه،

### الشموس المضئية، ص: ٩٢

فقال: «يا أبا خالد! سألتني عن أمر لو أنّ بني فاطمة عرفوه، لحرصوا على أن يقطّعه بضعة.»<sup>٥</sup>

٦- و في بعض التوقيعات، حيث سئل عليه السلام عن الاسم و المكان، فخرج الجواب: «إن دلّتم على الاسم أذاعوه، و إن عرفوا المكان دلّوا عليه.»<sup>٦</sup>

٧- و في توقيع آخر عنه عليه السلام: «ملعون ملعون، من سماني في محفل من الناس.»<sup>٧</sup>

٨- و أيضا في توقيع عنه عليه السلام: «من سماني في مجمع من الناس باسمي، فعليه لعنة الله.»<sup>٨</sup>

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٩، الرواية ١٣٨.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٠، الرواية ٢٢٩.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٠، الرواية ٢٢٨.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٠، الرواية ٢٣٠.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٠٩، الرواية ٣٢٨.

<sup>٦</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٣، الرواية ٨.

<sup>٧</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٣، الرواية ٣٣.

<sup>٨</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٣، الرواية ١٠.

٩- و عن ابن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «صاحب هذا الأمر رجل لا يسمّيه باسمه إلّا كافر.»<sup>١</sup>  
 ١٠- و عن عبد العظيم الحسني، عن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام في ذكر القائم عليه السلام قال: «يخفى على الناس ولادته، و يغيب عنهم شخصه، و تحرم عليهم تسميته، و هو سمى رسول الله صلى الله عليه و اله و كنيته.»<sup>٢</sup> الحديث

١١- و عن محمد بن إبراهيم الكوفي: «أن أبا محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام بعث الى بعض من سمّاه شاة مذبوحة، و قال: «هذه من عقيقة ابني محمد.»<sup>٣</sup>

١٢- و في حديث أبي غانم الخادم قال: «ولد لأبي محمد عليه السلام مولود، فسماه محمدا.»<sup>٤</sup> الحديث

#### الشموس المضبية، ص: ٩٣

١٣- و عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر قال: «دخلت على فاطمة عليها السلام و بين يديها لوح، فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر، آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد، و أربعة منهم علي.»<sup>٥</sup>  
 ١٤- و عن المفصل بن عمر قال: دخلت على الصادق عليه السلام فقلت له: عهدت الينا في الخلف من بعدك، فقال: «الإمام من بعدى ابني موسى، و الخلف المأمول المنتظر، محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى.»<sup>٦</sup>

١٥- و في حديث: سئل أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام عن الحجة و الإمام بعده قال:

«ابني محمد، هو الإمام و الحجة بعدى.»<sup>٧</sup> الحديث

أقول: التدبر في هذه الروايات بعين الإنصاف يرشدنا الى أنّ المراد من التّهي عن تسمية الحجة عليه السلام، و التّوبيخ و التّشديد من لسان عليّ و بعض الأئمة عليهم السلام على من سمّاه، إمّا كان لتوجّه الشيعة من زمان أبيه عليه السلام الى زمان الغيبة، حتّى يحفظ عليه السلام من المخاطر من جانب الطّغاة و الظّلمة، كما أنّ أيّام حمله و ولادته و غير ذلك ممّا يتعلّق به عليه السلام الى آخر أيّام الغيبة الصّغرى أيضا خفيت لذلك؛ و يدلّ على ذلك

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٣، الرواية ١١.

<sup>٢</sup> وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٨٩، الرواية ١٤.

<sup>٣</sup> وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٨٩، الرواية ١٥.

<sup>٤</sup> وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٨٩، الرواية ١٦.

<sup>٥</sup> وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٩٠، الرواية ٢٠؛ و راجع أيضا الى ج ١١، ص ٤٩١، الرواية ٢١.

<sup>٦</sup> وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٩١، الرواية ٢٢.

<sup>٧</sup> وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٩١، الرواية ٢٣.

واضحا الرواية الرابعة في الفصل السابع من الباب الأول، و الرواية الخامسة و السادسة من الفصل الذي نحن فيه، فلاحظ.

فإن مثل الرواية الرابعة و التاسعة الى السادسة عشر من فصلنا هذا- مما تدل على جواز تسميته و التصريح باسمه صريحا- شاهد على أن الروايات الناهية عن التسمية ليست بصدد بيان حكم تعبدى محض، بل المراد منها ما ذكرناه. و الله تعالى عالم بحقيقة الأمر

الشموس المضئية، ص: ٩٤

### الفصل التاسع في أن وجود حجة بن الحسن عليهما السلام مع غيبته عن أعين الناس نعمة ينتفع به

١- عن الأعمش، عن الصادق عليه السلام: «لم تخلق الأرض، منذ خلق الله آدم، من حجة لله فيها: ظاهر مشهور، أو غائب مستور، و لا تخلق الى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها، و لو لا ذلك لم يعبد الله». قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: «كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟» قال: «كما ينتفعون بالشمس، إذا سترها السحاب.»<sup>١</sup>

٢- و فيما ورد من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمان: «... و أما وجه الانتفاع بي في غيبتى، فكالاتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب؛ و إنى لأمان لأهل الأرض، كما أن النجوم أمان لأهل السماء؛ فاعلقوا أبواب السؤال عما لا يعينكم، و لا تتكلفوا على ما قد كفيتهم، و أكثروا الدعاء بتعجيل الفرج؛ فإن ذلك فرجكم، و السلام عليك يا اسحاق بن يعقوب و على من اتبع الهدى!»<sup>٢</sup>

٣- و عن جابر الجعفي، عن جابر الأنصاري: أنه سأل النبي صلى الله عليه و اله: «هل ينتفع الشيعة بالقائم عليه السلام في غيبته؟» فقال صلى الله عليه و اله: «إي، و الذي بعثني بالنبوة، إنهم لينتفعون به،

الشموس المضئية، ص: ٩٥

و يستضيئون بنور ولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس و إن جللها السحاب.»<sup>٣</sup>

٤- و عن موسى بن جعفر عليهما السلام في قوله تعالى: **وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً** قال: «النعمة الظاهرة، الامام الظاهر؛ و الباطنة، الامام الغائب، يغيب عن أبصار الناس شخصه، و تظهر له كنوز الأرض، و يقرب عليه كل بعيد.»<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٩٢، الرواية ٦.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٩٢، الرواية ٧.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٩٢، الرواية ٨.

<sup>٤</sup> لقمان: ٢٠.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨١، الرواية ٧٦٣.



أقول: هذه البيانات و بيانات الفصل الأول من الباب الأول من المعصومين عليهم السلام، تكشف القناع عن تأثير وجود الرسول صلى الله عليه و الله و الإمام عليه السلام في عالم الكون، سواء كان مستورا عن أعين الناس، أم ظاهرا، و تبين حقائق معاني الكلمات العالية التي وردت في الروايات و الأدعية و الزيارات في بيان شأنهم العالی و فضائلهم السامية. و قد تقدّم في ذيل روايات لزوم الحجّة في الفصل الأول من الباب الأول بيان قاصر منّا، يفيد لمن تدبّر في روايات هذا الفصل أيضا، فراجع.

الشموس المضئية، ص: ٩٦

## الفصل العاشر هل له عليه السلام في أيام غيبته الكبرى منزل و مأوى خاص في الأرض؟ و هل له أهل و عيال أم يعيش في العالم منفردا بلا مأوى و منزل خاص؟

١- عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: «خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام، فلما نزلنا الرّوحاء نظر الى جبلها مطّلا عليها فقال لي: «تري هذا الجبل؟ هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس، أحبّنا فنقله الله إلينا، إما إنّ فيه كلّ شجر مطعم و نعم، أمان للخائف مرتين، أما إنّ لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين: واحدة قصيرة، و الاخرى طويلة.»<sup>١</sup>

٢- و عن سلام بن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ لصاحب هذا الامر بيتا يقال له: «الحمد»؛ فيه سراج يزهر، منذ يوم ولد الى أن يقوم بالسيف.»<sup>٢</sup>

٣- و عن عبد الأعلى الحلبيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشّعب.» ثمّ أومى بيده الى ناحية ذي طوى.<sup>٣</sup> الحديث

٤- و في دعاء التدبّة: «ليت شعري أين استقرّت بك النّوى؟ بل أئ أرض تقلّك او ثرى [خ ل: الثرى]؟

الشموس المضئية، ص: ٩٧

أبرضوى؟ أم غيرها؟ أم ذي طوى؟»<sup>٤</sup>

٥- و عن صالح بن أبي الأسود قال: قال أبو عبد الله عليه السلام، و ذكر المسجد السّهلة فقال: «أما إنّّه منزل صاحبنا، اذا قام بأهله.»<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٠٠، الرواية ٢٨٢.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٧، الرواية ٤٣٦.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٠، الرواية ٥٥٩.

<sup>٤</sup> اقبال الاعمال، ص ٢٩٨.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٥٣، الرواية ٧٢.

٦- و عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كأنّي أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله و عياله.» قال: قلت: «يكون منزله؟» قال: «نعم.» قلت: «جعلت فداك! لا يزال القائم فيه ابدا؟» قال: «نعم.»<sup>١</sup> الحديث

٧- و عن عبد الوهّاب بن أبي الفوارس: «إنّ صاحب الأمر عليه السلام مساكنه بيوت أديم كبار، يدخل فيها الفارس برمحه؛ و إنّ الأرض التي يسكنها، فيها الماء و الكلاء؛ فإذا رحل عنها زال ذلك، و وجدت آثار الاعلاف بها.»<sup>٢</sup> أقول: يستفاد من مجموع هذه الأحاديث أنّ للحجّة عليه السلام أهلا و عيالا و منزلا، و إن لم تكن كيفيّة ذلك معلومة لنا بالتفصيل، و قد ذكر العلامة المجلسي - قدس سرّه - في بيان من رآه و أدرك محضره قضيّة «جزيرة الخضراء» مفصّلا<sup>٣</sup>، و المحدث العامليّ صاحب رحمه الله وسائل الشيعة في كتاب إثبات الهداة بعد ذكر الرواية الأخيرة عن بعض المحدثين قال: «و قد روى عن الامام الهاديّ عليه السلام نحو ذلك.» و حكى حكاية طويلة، حاصلها أنّ المهديّ عليه السلام و أولاده في جزائر في البحر، كثيرة كبيرة واسعة، فيها من الشيعة ما هو أكثر من أهل الدنيا، و أنّ كلّ واحد من أولاده حاكم في جزيرة.<sup>٤</sup> و الله تعالى أعلم.

و لو لم يكن عندنا في هذا المجال رواية و لا حكاية، ألا علمنا بأنّ القائم عليه السلام يكون قويا شابا مع كبر سنّه،

#### الشموس المضئية، ص: ٩٨

كما يدلّ عليه حديث ريّان بن الصّلت<sup>٥</sup>، و ملاحظة أنّه العامل بسنّة جدّه صلى الله عليه و اله، لكفى ذلك في التصديق بأنّ له الزّواج و الأهل و العيال، و من كان كذلك فلا بدّ له من منزل يعيش به و يستريح فيه، فإنّه لا ملازمة بين الغيبة، و العيشة في الصحارى و الجبال منفردا وحيدا، كما قد يتوهّم؛ و على ذلك، فبالنّظر الى طول عمره الشّريف يمكن أن تكون له زوجات و أولاد كثيرة حيّا و ميّتا، و موتهم و حياتهم بحسب العادة، لا ما عليه الحجّة عليه السلام. و على هذا، تكون له أولاد و أحفاد كثيرة يبلغ عددهم الى ما لا يمكن احصاؤهم بسهولة.

#### الشموس المضئية، ص: ٩٩

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٣، التّرواية ٧٧٦.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٨، التّرواية ٧٤٨.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٥٩.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٩، التّرواية ٧٤٩.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٨، التّرواية ١٧٣: عن الرّيّان بن الصّلت قال: قلت للرّضا عليه السّلام «أنت صاحب هذا الامر؟» فقال: «أنا صاحب هذا الأمر، و لكنّي لست بالذّي يملأها عدلا كما ملئت جورا، و كيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني؟ و إنّ القائم هو الذّي إذا خرج، كان في سنّ الشّيوخ، و منظر الشّباب؛ قويا في بدنه، حتّى لو مدّ يده الى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها؛ و لو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها.» الحديث.

الفصل الحادى عشر فى ذكر ما يحدث فى طول الغيبة للكتاب و السنّة، و الاسلام و المسلمين،  
و ما يحدث من أهل الباطل فى العالم، و ما يحدث فى الأرض و الجوّ و الأزمنة من الامور الغير  
الحتميّة و الحتميّة

### أ- ما يحدث للكتاب و السنّة و الاسلام من الامور الغير الحتميّة:

- ١- عن كامل عن أبى جعفر عليه السلام أنّه قال: «إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ، دَعَا النَّاسَ إِلَى أَمْرٍ جَدِيدٍ، كَمَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَ سَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ!»<sup>١</sup>
- ٢- و عن السّكونى عن أبى عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي لَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رِسْمُهُ، وَ لَا مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، يَسْمُونَ بِهِ وَ هُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ، مُسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ وَ هِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهَدْيِ»<sup>٢</sup>
- ٣- و فى حديث حمران عن أبى عبد الله عليه السلام: «... فَإِذَا رَأَيْتَ الْحَقَّ قَدْ مَاتَ وَ ذَهَبَ أَهْلُهُ، وَ رَأَيْتَ الْجَوْرَ قَدْ شَمَلَ الْبِلَادَ، وَ رَأَيْتَ الْقُرْآنَ قَدْ خُلِقَ وَ أَحْدَثَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ وَ وَجَّهَ عَلَى الْأَهْوَاءِ، وَ رَأَيْتَ الدِّينَ قَدْ انْكَفَأَ كَمَا يَنْكَفَى الْإِنَاءُ [خ ل: الماء]، ... وَ رَأَيْتَ أَعْلَامَ الْحَقِّ قَدْ دُرِسَتْ؛ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ، وَ اطْلُبْ مِنَ اللَّهِ عِزَّ وَ جَلَّ النَّجَاةَ، وَ اعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ فِي سَخَطِ اللَّهِ عِزَّ وَ جَلَّ، وَ إِنَّمَا يَهْلَهُمْ لِأَمْرِ يَرَادُ بِهِمْ؛ فَكُنْ مَتَرَقِّبًا، وَ اجْتَهِدْ لِيَرَاكَ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ الشَّمْسُوسُ الْمَضِيئَةُ، ص: ١٠٠

فى خلاف ما هم عليه؛ فإن نزل بهم العذاب و كنت فيهم، عجلت الى رحمة الله؛ و إن آخرت، ابتلوا و كنت قد خرجت ممّا هم فيه من الجرأة على الله، و اعلم إِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ\*<sup>٣</sup>، إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ<sup>٤</sup>».

أقول: فى ذكر هذه الأحاديث غنى و كفاية لإدراك ما يعرض على الكتاب و السنّة فى عهد الغيبة، و الزّوايتان الأخيرتان توضيحان بيان الرواية الاولى: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَ سَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ.»  
و أمّا جملة «فطوبى للغرباء» ذيل هذا الحديث، فبيان لشرف العامل بالاسلام و حافظه فى عصر غربته و مهجوريته.

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٦٦، الزّواية ١٤٧.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٩٠، الزّواية ٢١.

<sup>٣</sup> التوبة: ١٢٠، هود: ١١٥ و يوسف: ٩٠.

<sup>٤</sup> الاعراف: ٥٦.

<sup>٥</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٥٤ - ٢٦٠، الزّواية ١٤٧.

## ب- ما يحدث للمسلمين و يتلون بها فى الغيبة الكبرى من الامور الغير الحتمية:

١- عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه و اله قال: «كيف بكم؟ اذا فسد نساؤكم، و فسق شبانكم، و لم تأمروا بالمعروف و لم تنهوا عن المنكر.» فقل له:

«و يكون ذلك؟ يا رسول الله!» قال: «نعم، و شرّ من ذلك. كيف بكم؟ اذا امرتم بالمنكر، و نهيتم عن المعروف.» قيل: «يا رسول الله! و يكون ذلك؟» قال: «نعم، و شرّ من ذلك.

كيف بكم؟ اذا رأيتم المعروف منكرا، و المنكر معروفا؟»<sup>١</sup>

٢- و فى حديث محمد بن فضيل، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام: «... إذا اشتدّت الحاجة و الفاقة، و أنكر الناس بعضهم بعضا؛ فعند ذلك توقّعوا هذا الأمر صباحا و مساء.» قلت: «جعلت فداك! الحاجة و الفاقة قد عرفناها، فما انكار الناس بعضهم بعضا؟» قال: «يأتى الرجل أخاه فى حاجة، فيلقاه بغير الوجه الذى كان يلقاه فيه، و يكلمه بغير الكلام الذى كان يكلمه.»<sup>٢</sup>

### الشموس المضئية، ص: ١٠١

٣- و عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «سيأتى على امتى زمان تخبث فيه سرائرهم، و تحسن فيه علانيتهم، طمعا فى الدنيا، لا يريدون به ما عند الله عزّ و جل. يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف، يعظم الله منه بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق، فلا يستجاب لهم.»<sup>٣</sup>

٤- و أيضا فى حديثه عنه عليه السلام: «... مساجدهم عامرة و هى خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنة و اليهم تعود.»<sup>٤</sup>

٥- و عن عميرة بنت نفيل قالت: سمعت بنت الحسن بن على عليه السلام يقول: «لا يكون هذا الأمر الذى تنتظرون، حتّى يبرء بعضكم من بعض، و يلعن بعضكم بعضا، و يتفل بعضكم فى وجه بعض، و حتّى يشهد بعضكم بالكفر على بعض.» قلت: «ما فى ذلك خير.» قال: «الخير كلّ فى ذلك، عند ذلك يقوم قائمنا، فيرفع ذلك كلّ.»<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٨١، الرواية ٢.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٨٤، الرواية ٩.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٩٠، الرواية ٢٠.

<sup>٤</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٩٠، الرواية ٢١.

<sup>٥</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢١١، الرواية ٥٨.

٤- و عن الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: «ليأتينَّ عليكم وقت، لا يجد أحدكم لديناره و درهمه موضعا يصرفه فيه.» فقيل له: «و أئى يكون ذلك؟» فقال: «عند فقدكم إمامكم، فلا تزالون كذلك، حتى يطلع عليكم كما تطلع الشمس آيس ما تكونون منه.»<sup>١</sup>

أقول: يستفاد من هذه الأحاديث في الجملة ما يبتلى به الشيعة و المسلمون في عهد الغيبة. و تفصيل ما يقع

الشموس المضئية، ص: ١٠٢

على الإسلام و المسلمين في عهد الغيبة الكبرى مذكور في حديث حمزان<sup>٢</sup>، و صعصعة<sup>٣</sup>، و غيرهما، و لا تسع هذه الوجيزه ذكرها، و قد مرَّ في الفصل الثالث من هذا الباب أيضا ما يفيد في هذا المجال، فراجع.

### ج- ما يحدث من أهل الباطل في العالم من الامور الغير الحتمية،- و فيه ذكر الرايات:-

- ١- عن يحيى بن سالم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: «صاحب هذا الأمر أصغرنا سنًا، و أخملنا شخصًا.» قلت: «متى يكون ذلك؟» قال: «إذا صارت الركبان بيعة الغلام، فعند ذلك يرفع كل ذى صيصية لواء، فانتظروا الفرج.»<sup>٤</sup>
- ٢- و عن جابر الجعفى قال: قال لى محمد بن على عليهما السلام: «يا جابر! إنَّ لبنى العباس راية، و لغيرهم رايات، فإياك! ثمَّ إياك! ثمَّ إياك!» ثلثا «حتى ترى رجلا من ولد الحسين يبايع له بين الزكن و المقام، معه سلاح رسول الله صلى الله عليه و اله، مغفر رسول الله صلى الله عليه و اله، و درع رسول الله صلى الله عليه و اله و سيف رسول الله صلى الله عليه و اله.»<sup>٥</sup>
- ٣- و عن المفصل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «إياكم و التَّوْبَةُ! أما ليغيبنَّ عنكم إمامكم عينا من دهركم.» الى أن قال: «و لترفعنَّ اثنتا عشرة راية مشتهة، لا يدري أى من أى.» قال: فبكيت فقال: «ما يبكيك؟ يا ابا عبد الله!» الى أن قال: فقال: « [و الله] لأمرنا أبين من هذا الشمس.»<sup>٦</sup>
- ٤- و عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لا تقوم الساعة حتى يخرج نحو من ستين كذابا، كلهم يقول: «أنا نبي.»»<sup>٧</sup>

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٣، الرواية ٤٦٥.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٥٤، الرواية ١٤٧.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٩٢، الرواية ٢٦.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٥، الرواية ٤٨١.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٨، الرواية ٨٠٨.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧١٩، الرواية ١٦.

<sup>٧</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٢٥، الرواية ٤٤.

## الشموس المضئية، ص: ١٠٣

٥- و عن أبي خديجة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لا يخرج القائم، حتّى يخرج اثني عشر من بنى هاشم، كلّهم يدعو الى نفسه.»<sup>١</sup>

٦- و في حديث جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «... فأول أرض تخرب الشّام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، و راية الأبقع، و راية السّفياني.»<sup>٢</sup>

٧- و عن الحسن بن جهم قال: سألت رجل أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الفرج فقال: «تريد الإكثار أو أجمل لك؟» فقال: «أريد أن تكمله لي.» فقال: «إذا تحرّكت رايات قيس بمصر، و رايات كندة بخراسان.»- أو ذكر غير كندة-<sup>٣</sup>

٨- وعن أبي عبد الله عليه السلام: «لن يقوم القائم حتّى يقوم اثنا عشر رجلا، كلّهم يجمع على قول أنّه قد رآه فيكذبونهم.»<sup>٤</sup>

٩- و عن مالك بن اعين، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «كلّ راية ترفع قبل قيام القائم فهي طاغوت.» و في حديث آخر: «فصاحبها طاغوت.»<sup>٥</sup>

١٠- و في حديث: «إذا أراد الله أن يظهر آل محمّد، بدا الحرب من صفر الى صفر، و ذلك أوان خروج المهديّ عليه السلام.»<sup>٦</sup>  
أقول: يستفاد من الجمع بين هذه الأحاديث أنّ لأهل الباطل في زمن الغيبة ثورات و قيامات على غير نهج الله و سبيله، و هذه هي التي تكون راية طاغوتية، و يراد من الرّاية في الرّواية التاسعة،

## الشموس المضئية، ص: ١٠٤

الرّيات الباطلة و الدّعوات الكاذبة التي اشير اليها في الروايات السّابقة لا كلّ راية؛ لأنّ الرّاية و الثّورة لإحياء كلمة الله و اعلاء الكتاب و إقامة المعروف و النّهي المنكر، ليس صاحبها و لا رايتها بطاغوتيّ البتّة؛ فإنّ من قام و ثار كذلك، إنّما عمل بوظيفته و تكليفه الإلهي، لأنّ أهل الإسلام مأمورون موظّفون بحفظ الأحكام الإلهيّة و الدّفاع عنها، إذ ليست أحكام الاسلام أحكاما فرديّة محضة حتّى يعمل كلّ بما هو مكلف به، بل له أحكام ذات جهة اجتماعية يجب العمل بها أيضا، و منها الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر و القيام و الثّورة اذا كان صلاحا للاسلام و المسلمين. هذا. و يأتي في الأحاديث آلتية أيضا ما يرتبط بهذا المقام.

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٢٦، الرّواية ٤٧.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٢٧، الرّواية ٥١.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٢٨، الرّواية ٦١.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٣٨، الرّواية ١١٢.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٢، الرّواية ٤٦١.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٨، الرّواية ٧٤٢.

## د- ما يحدث في الجوّ و الأرض و الأزمنة عند قرب الظهور من الامور الغير الحتمية:

- ١- عن البنزطي، عن الرضا عليه السلام قال: «قَدَامَ هذا الأمر قتل بيوح.» قلت: «و ما البيوح؟» قال: «دائم لا يفتّر.»<sup>١</sup>
- ٢- و عن ورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «آيتان بين يدي هذا الأمر: خسوف القمر لخمس، و خسوف الشمس لخمس عشرة، و لم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السلام الى الأرض؛ و عند ذلك سقط حساب المنجمين.»<sup>٢</sup>
- ٣- و عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قَدَامَ القائم عليه السلام موتان: موت أحمر، و موت أبيض، حتّى يذهب من كلّ سبعة خمسة؛ فالموت الأحمر، السيّف؛ و الموت الأبيض، الطّاعون.»<sup>٣</sup>
- ٤- و عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تنكسف الشمس لخمس مضيّن من شهر رمضان، قبل قيام القائم عليه السلام.»<sup>٤</sup>

### الشموس المضئية، ص: ١٠٥

- ٥- و عن جابر، قال: [قلت] لأبي جعفر عليه السلام: «متى يكون هذا الأمر؟» فقال: «أنى يكون ذلك؟ يا جابر! و لمّا تكثّر القتل بين الحيرة<sup>٥</sup> و الكوفة.»<sup>٦</sup>
- ٦- و عن مفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جل: **وَلَنذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى** **دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ**<sup>٧</sup> قال: الأدنى، غلاء السّعر؛ و الأكبر، المهدىّ بالسيف.»<sup>٨</sup>
- ٧- و في حديث سئل عن الصادق عليه السلام عن وقت خروج القائم عليه السلام فقال: «إذا حكمت في الدولة الخصيان و النّسوان.» و ذكر عدّة علامات الى ان قال: «فذلك وقت خروج قائمنا أهل البيت.»<sup>٩</sup>

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٨٢، الرواية ٦.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٧، الرواية ٤١.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٧، الرواية ٤٢.

<sup>٤</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٧، الرواية ٤٣.

<sup>٥</sup> الحيرة: بلد كانت بظهر الكوفة.

<sup>٦</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٩، الرواية ٥٠.

<sup>٧</sup> السجدة: ٢١.

<sup>٨</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٤، الرواية ٧٤٦.

<sup>٩</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٨، الرواية ٧٤١.

٨- و عنه عليه السلام أيضا، عن آبائه عليهم السلام: «أَنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِذَا وَقَعَتِ النَّارُ فِي حَاجِزِكُمْ، وَ جَرَى الْمَاءُ فِي نَجْفِكُمْ، فَتَوَقَّعُوا ظُهُورَ قَائِمِكُمْ»<sup>١</sup>

٩- و عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إِنَّ قَدَامَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَامَاتٌ تَكُونُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ». قلت: «فَمَا هِيَ؟ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ!» قال: «قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ، وَ الْجُوعِ، وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ، وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ<sup>٢</sup>. قَالَ: لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ مِنْ مَلُوكِ بَنِي فَلَانٍ فِي آخِرِ سُلْطَانِهِمْ وَ الْجُوعِ بَغْلَا الْأَسْعَارِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ بِفَسَادِ التِّجَارَاتِ وَ

الشموس المضئية، ص: ١٠٦

قَلَّةُ الْفَضْلِ فِيهَا، وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ بِالمُوتِ الدَّرْبِ، وَ نَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ قَلَّةٌ مَا يَزْرَعُ، وَ قَلَّةُ بَرَكَاتِ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ عِنْدَ ذَلِكَ بِتَعْجِيلِ خُرُوجِ الْقَائِمِ». ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا مُحَمَّدُ! هَذَا تَأْوِيلُهُ؛ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ<sup>٣</sup>»<sup>٤</sup>

١٠- و عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «إِنْ نَشَأْ، نُزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةٌ، فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ<sup>٥</sup>» قال: «سَيَفْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِمْ». قال: فقلت: «مَنْ هُمْ؟» قال: «بَنُو أُمَيَّةٍ وَ شِيعَتُهُمْ». قلت: «و مَا الْآيَةُ؟» قال: «رُكُودُ الشَّمْسِ مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ، وَ خُرُوجِ صَدْرِ رَجُلٍ وَ وَجْهِهِ فِي عَيْنِ الشَّمْسِ، يَعْرِفُ بِحَسْبِهِ وَ نَسَبِهِ، وَ ذَلِكَ فِي زَمَانِ السَّفْيَانِيِّ، وَ عِنْدَهَا يَكُونُ بَوَارُهُ وَ بَوَارُ قَوْمِهِ<sup>٦</sup>». ١١- و عن منذر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يَزْجُرُ النَّاسُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعَاصِيهِمْ بِنَارٍ تَظْهَرُ فِي السَّمَاءِ، وَ حَمْرَةٌ تَجَلَّلُ السَّمَاءُ، وَ خَسْفٌ بِبَغْدَادَ، وَ خَسْفٌ بِبَلَدَةِ الْبَصْرَةِ، وَ دَمَاءٌ تَسْفِكُ فِيهَا، وَ خَرَابٌ دُورَهَا وَ فَنَاءٌ يَقَعُ فِي أَهْلِهَا، وَ شَمُولٌ أَهْلَ الْعِرَاقِ خَوْفٌ، لَا يَقَعُ مَعَهُ قَرَارٌ لَهُمْ<sup>٧</sup>».

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٨، الرواية ٧٤٦.

<sup>٢</sup> البقرة: ١٥٥.

<sup>٣</sup> آل عمران: ٧.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٣١، الرواية ٧٦.

<sup>٥</sup> الشعراء: ٤.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٣٢، الرواية ٨٢.

<sup>٧</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٣٣، الرواية ٨٧.



١٢- و عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «يا جابر! لا يظهر القائم حتّى تشمل النّاس في الشّام فتنة، يطلبون المخرج منها فلا يجدون، و يكون قتل بين الكوفة و الحيرة، قتلاهم على سواء، و ينادى مناد من السّماء.»<sup>١</sup>

١٣- و عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا يكون هذا الأمر حتّى لا يبقى صنف من النّاس

الشموس المضئية، ص: ١٠٧

الّا ولّوا على النّاس، حتّى لا يقول قائل: «لو ولّينا، لعدلنا.»، ثمّ يقوم القائم بالحقّ و العدل.»<sup>٢</sup>

أقول: العلامات المذكورة لظهور القائم عليه السلام على نحوين: حتميّة، و غير حتميّة.

و التعبير ب «العلامات الحتميّة»، و إن لم تذكر في الروايات إلّا أنّ بعض العلامات لمّا عبّر عنها في الأخبار ب «العلامات الحتميّة»، عبّروا عن غيرها ممّا ذكر في الأخبار، ب «العلامات الغير الحتميّة». و ما ذكرناها هنا و ما قدّمناها<sup>٣</sup> تبين العلامات الغير الحتميّة. و في هذا المجال احاديث اخر، كحديث عمّار بن ياسر<sup>٤</sup>، و عامر بن واثلة<sup>٥</sup>، و جابر الجعفي<sup>٦</sup>، و جذّام بن بشير<sup>٧</sup>، و معاوية بن سعيد<sup>٨</sup>، و بيان نقلها صاحب إثبات الهداة<sup>٩</sup> عن ارشاد المفيد من آيات و دلالات تكون قبل قيام القائم عليه السلام، و استفاد هو رحمه الله هذه العلامات من الروايات ذكرها اجمالاً، لم نذكرها عذرا من التّطويل، فراجع.

و في هذه الأحاديث نكتة ينبغى التّنبية عليها: و هي أنّ خسوف القمر لخمس، و خسوف الشّمس لخمس عشرة، و طلوع الشّمس من المغرب- في احاديث الامور الحتميّة- و ركود الشّمس، تكون في الواقع من الآيات و ليس له حساب عادي، كما يدلّ على ذلك قوله عليه السلام: «و لم يكن منذ هبط آدم عليه السلام الى الأرض.» و قوله عليه السلام: «و عند ذلك سقط حساب المنجّمين».

الشموس المضئية، ص: ١٠٨

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٣٩، الرواية ١١٨.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٣٨، الرواية ١١١.

<sup>٣</sup> و هي الروايات التي تخبر عمّا يحدث للقرآن و السنّة، و ما يحدث للمسلمين، و ما يحدث عن أهل الباطل.

<sup>٤</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٧، الرواية ٤٥.

<sup>٥</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٩، الرواية ٤٨.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٢٧، الرواية ٥١.

<sup>٧</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٢٧، الرواية ٥٢.

<sup>٨</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٣٠، الرواية ٦٩.

<sup>٩</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٤٠، الفصل ١١.

## هـ- الامور الحتمية في لسان الأخبار الواردة:

- ١- عن زيد العمى، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «يقوم قائمنا لموافاة الناس سنة». قال: «يقوم القائم بلا سفياني؟ إن أمر القائم حتم من الله، وأمر السفياني حتم من الله، ولا يكون قائم إلا بسفياني». قلت: «جعلت فداك! فيكون في هذه السنة؟» قال: «ما شاء الله». قلت: «يكون في التي يليها؟» قال: «يفعل الله ما يشاء»<sup>١</sup>
- ٢- وعن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قبل قيام القائم عليه السلام خمس علامات محتومات: اليماني، والسفياني، والصيحة، و قتل النفس الزكية، و الخسف بالبيداء»<sup>٢</sup>
- ٣- وعن عامر بن واثلة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «عشر قبل الساعة لا بد منها: السفياني، والدجال، والدخان، والدابة، و خروج القائم، و طلوع الشمس من مغربها، و نزول عيسى عليه السلام، و خسف بالمشرق، و خسف بجزيرة العرب، و نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر»<sup>٣</sup>
- ٤- وعن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خروج الثلاثة: الخراساني و السفياني و اليماني، في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، و ليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدي الى الحق»<sup>٤</sup>
- ٥- وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «التداء من المحتوم، و السفياني من المحتوم، و قتل النفس الزكية من المحتوم، و كف يطلع من السماء من المحتوم»<sup>٥</sup>

### الشموس المضئية، ص: ١٠٩

- ٦- وعن أبي هاشم الجعفرى قال: كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام فجرى ذكر السفياني و ما جاءت به الرواية من أمره من المحتوم، فقلت لأبي جعفر عليه السلام: «هل يبدو لله في المحتوم؟» قال: «نعم». قلت: «تخاف أن يبدو لله في القائم؟» قال: «القائم من الميعاد، و الله لا يخلف الميعاد»<sup>٦</sup>
- أقول: هذه نبذة من الأحاديث المبيّنة للعلامات الحتمية عند قرب الظهور؛ و لكن هذه العلامات كلها، سواء كانت حتمية او غيرها، بمقتضى أنها قدر أو قضاء غير مبرم، تجري فيها مشيئة الله تعالى و بداؤه، يمكن أن لا

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٨٢، الرواية ٥.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٤، الرواية ٣٤.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٩، الرواية ٤٨.

<sup>٤</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢١٠، الرواية ٥٢.

<sup>٥</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٣٣، الرواية ٩٨.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٤٠، الرواية ١٢٣.

تقع أصلاً؛ قال سبحانه: **يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتْ، وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**<sup>١</sup> و يشهد لهذا البيان حديث أبي هاشم الجعفرى المذكور آنفاً.

نعم، قيام القائم لا يجرى فيه ما ذكرناه من البدء، لأنّه من الميعاد، و الله تعالى لا يخلف الميعاد.

الشموس المضيئة، ص: ١١٠

## الفصل الثانی عشر فيما ورد فى خصوصيات الحسنی و الیمانی و السفیانی و الدجال

### أ- الحسنی و خصوصياته:

١- فى حديث المفصل بن عمر عن الصادق عليه السلام: «... ثم يخرج الحسنی، الفتى الصبيح، الذى نحو الدليم<sup>٢</sup>، يصيح بصوت له فصيح: «يا آل أحمد: أجيئوا الملهوف<sup>٣</sup>، و المنادى من حول الضريح<sup>٤</sup>»، فتجيبه كنوز الله بالطالقان، كنوز! و أئى كنوز؟ ليست من فضة و لا ذهب، بل هى رجال كزبر<sup>٥</sup> الحديد، على البرازين<sup>٦</sup> الشهب<sup>٧</sup>، بأيديهم الحراب<sup>٨</sup>، و لم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة، و قد صفا أكثر الأرض، فيجعلها له معقلاً. فيتصل به و بأصحابه خبر المهدي عليه السلام، و يقولون: «يا ابن رسول الله! من هذا الذى قد نزل بساحتنا؟» فيقول: «أخرجوا بنا اليه حتى ننظر من هو؟ و ما يريد؟، و هو و الله يعلم أنه المهدي، و أنه ليعرفه، و لم يرد بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه من هو؟»

الشموس المضيئة، ص: ١١١

فيخرج الحسنی فيقول: «إن كنت مهدي آل محمد، فأين هراوة<sup>٩</sup> جدك رسول الله صلى الله عليه و اله و خاتمه، و برده، و درعه الفاضل، و عمامته السحاب، و فرسه اليربوع<sup>١٠</sup>، و ناقته العضباء، و بغلته الدلدل، و حماره

<sup>١</sup> الزعد: ٣٩.

<sup>٢</sup> الدليم: جبل من العجم كانوا فى الأصل من الأكراد.

<sup>٣</sup> الملهوف: المظلوم المستغيث.

<sup>٤</sup> الضريح: الكعبة، أو ضريح الرسول صلى الله عليه و اله.

<sup>٥</sup> الزبر: بفتح الباء و ضمها: قطع من الحديد.

<sup>٦</sup> البرذون: التركى من الخيل.

<sup>٧</sup> الشهب: محرّكة، بياض يصدعه السواد.

<sup>٨</sup> الحربة: الزمخ، تجمع على حراب.

<sup>٩</sup> الهراوية: العصاء.

<sup>١٠</sup> اليربوع: حيوان طويل التحلين قصير اليدين.

اليعفر، و نجيبه البراق، و مصحف أمير المؤمنين عليه السلام؟» فيخرج له ذلك، ثم يأخذ الهراوة فيعزسها في الحجر الصلد و تورق، و لم يرد ذلك إلا أن يرى أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يبايعوه. فيقول الحسنی: «الله أكبر، مديك يابن رسول الله! حتى نبايعك.» فيمد يده فيبايعه، و يبايعه سائر العسكر الذى مع الحسنی، إلا أربعين ألفا أصحاب المصاحف المعروفون بالزیدیة، فإنهم يقولون: «ما هذا إلا سحر عظيم.»<sup>١</sup>

أقول: يفهم من هذا الحديث أن الحسنی من هو؟ و من أين يخرج؟ و أين منتهى مقصده؟ و ما غرضه من المواجهة مع الحجة عليه السلام و التساؤل عنه؟

### ب- اليماني و خصوصياته:

١- في حديث أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام: «... خروج السفیانی و اليماني و الخراساني في سنة واحدة. و في شهر واحد و في يوم واحد، و نظام كنظام الخرز<sup>٢</sup> يتبع بعضه بعضا، فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناوهم<sup>٣</sup>!» و ليس في الرايات أهدى من راية اليماني، هي راية هدى؛ لأنه يدعو الى صاحبكم، فإذا خرج اليماني، حرم بيع السلاح على [الناس، و] كل مسلم، و إذا خرج اليماني فانفض اليه، فإن رايته راية هدى، و لا يحل لمسلم الشموس المضیبة، ص: ١١٢

أن يلتوى<sup>٤</sup> عليه؛ فمن فعل فهو من أهل النار، لأنه يدعو الى الحق و الى طريق مستقيم.»<sup>٥</sup> الحديث

### ج- السفیانی و خصوصياته:

١- عن ابن اذينة، قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أبي عليه السلام: قال أمير المؤمنين- صلوات الله عليه- يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، و هو رجل ربعة<sup>٦</sup> وحش الوجه، ضخم الهامة<sup>٧</sup>، بوجهه أثر الجدرى<sup>٨</sup>، اذا

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٤-١٦، من الرواية ١.

<sup>٢</sup> الخرز: بالتحريك، الذى ينظم الواحدة.

<sup>٣</sup> ناوهم: اى قصدهم.

<sup>٤</sup> الالتواء: الإضطراب عند الجزع.

<sup>٥</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٣٢، الرواية ٩٦.

<sup>٦</sup> الربعة: الوسيط القامة.

<sup>٧</sup> الهامة: رأس كل شيء.

<sup>٨</sup> الجدرى: بثور حمر بيض الرأس، تنتشر في جميع البدن أو في أكثره تنقط و تنقيح سريعا.

رأيتَه حسبته أعور<sup>١</sup>، اسمه عثمان، و أبوه عنبسة، و هو من ولد أبي سفيان حتّى يأتي أرض قَرَارٍ وَ مَعِينٍ<sup>٢</sup>،

فيستوى على منبرها.<sup>٣</sup>

٢- و عن عمر بن يزيد قال: قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «إِنَّكَ لو رأيت السَّفياني، رأيت أخبث النَّاسِ، أشقرُّ أحمر أزرق، يقول: «يا ربِّ! يا ربِّ! يا ربِّ! ثمَّ للنَّارِ.» و لقد بلغ من خبثه أنّه يدفن أمّ ولد له و هي حيّة، مخافة أن تدلّ عليه.»<sup>٤</sup>

٣- و عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إِنَّ أمر السَّفياني من الأمر المحتوم، و خروجه في رجب.»<sup>٥</sup>

#### الشموس المضئية، ص: ١١٣

٤- و عن عبد الله بن أبي منصور، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السَّفياني، فقال:

«و ما تصنع باسمه؟» اذا ملك كنوز الشَّام الخمس: دمشق، و حمص، و فلسطين، و الاردن، و قنسرين؛

فتوقعوا عند ذلك الفرَج. قلت: «يملك تسعة أشهر؟» قال: «لا، و لكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوما.»<sup>٦</sup>

٥- و عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كَأَنِّي بالسَّفياني أو بصاحب السَّفياني، قد طرح

رحله في رحبتكم<sup>٧</sup> بالكوفة، فنادى مناديه: «من جاء برأس شيعة عليّ، فله ألف درهم.» فيثبُّ الجار على

جاره، و يقول: «هذا منهم.» فيضرب عنقه، و يأخذ ألف درهم...»<sup>٨</sup>

٦- و في مرفوعة فضل بن شاذان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يقدم القائم عليه السلام حتّى يأتي النَجف،

فيخرج اليه من الكوفة جيش السَّفياني و أصحابه، و النَّاس معه، و ذلك يوم الأربعاء، فيدعوهم و يناشدهم

حقّه، و يخبرهم أنّه مظلوم مقهور، و يقول: «من حَاجَنِي في الله، فأنا أولى النَّاس بالله ... فيقولون: «ارجع من

حيث شئت، لا حاجة لنا فيك، قد خَبَرناكم و اختبرناكم.» فيتفرّقون من غير قتال، فإذا كان يوم الجمعة

<sup>١</sup> عورت العين: إذا انقصت، أو غارت.

<sup>٢</sup> المؤمنون: ٥٠.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٥، الرواية ٣٦.

<sup>٤</sup> الأشقر: ما له لون الشَّقرة، و هي في الانسان: حمرة تعلو بياضا.

<sup>٥</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٥، الرواية ٣٧.

<sup>٦</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٤، الرواية ٣٢.

<sup>٧</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٦، الرواية ٣٨.

<sup>٨</sup> الرّجبة: محلة بالكوفة.

<sup>٩</sup> وثب: قام بسرعة، أو القيام و التهوؤ.

<sup>١٠</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢١٥، الرواية ٧٢.

يعاود، فيجئى سهم فيصيب رجلا من المسلمين فيقتله، فيقال: «إن فلانا قد قتل.» فعند ذلك ينشر راية رسول الله صلى الله عليه و اله، فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر، فإذا زالت الشمس هبت الريح له، فيحمل عليهم هو و أصحابه، فيمنحهم الله أكتافهم، و يولون، فيقتلهم حتى يدخلهم أبيات الكوفة، و ينادى مناديه: «ألا! لا تتبعوا موليا، و لا تجهزوا على جريح.» و يسير بهم كما سار على عليه السلام يوم البصرة.<sup>١</sup>

#### الشموس المضئية، ص: ١١٤

٧- و عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا بلغ السفىاني أن القائم قد توجه اليه من ناحية الكوفة، يتجرّد بخيله حتى يلقي القائم، فيخرج فيقول: «أخرجوا إلى ابن عمي.» فيخرج عليه السفىاني، فيكلمه القائم عليه السلام، فيجئى السفىاني فيبايعه، ثم ينصرف إلى أصحابه، فيقولون له: «ما صنعت؟» فيقول: «أسلمت و بايعت.» فيقولون له: «قبح الله رأيك! بينما أنت خليفة متبوع، فصرت تابعا!» فيستقبله فيقاتله، ثم يمسون تلك الليلة، ثم يصبحون للقائم عليه السلام بالحرب، فيقتلون يومهم ذلك. ثم إن الله تعالى يمنح القائم و أصحابه أكتافهم، فيقتلونهم حتى يفنوه، حتى أن الرجل يختفى في الشجرة و الحجرة، فتقول الشجرة و الحجرة: «يا مؤمن! هذا رجل كافر، فاقتله.» فيقتله، قال: «فتشيع السباع و الطيور من لحومهم، فيقيم بها القائم عليه السلام ما شاء.»<sup>٢</sup> الحديث

٨- و في حديث عبد الأعلى الحلبي، عن أبي جعفر عليه السلام: «... ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها، أو حن إليها، و هو قول أمير المؤمنين على عليه السلام، ثم يقول لأصحابه: «سيروا إلى هذه الطاغية، فيدعو إلى كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و اله، فيعطيه السفىاني من البيعة سلما، فيقول له كلب و هم أخواله: «ما هذا؟ ما صنعت؟ و الله، ما نبايعك على هذا أبدا.» فيقول: «ما أصنع؟» فيقولون: «استقبله.» فيستقبله ثم يقول له القائم عليه السلام: «خذ حذرک، فإنني أديت اليك و أنا مقاتلك.» فيصبح فيقاتله، فيمنحه الله أكتافهم، و يأخذ السفىاني أسيرا فينطلق به [و] يذبحه بيده.»<sup>٣</sup>

١- و عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «السفّيانى و القائم فى سنة واحدة.»<sup>٤</sup>

#### الشموس المضئية، ص: ١١٥

أقول: قد ظهر بهذه الروايات أمر السفّيانى و خصوصياته، فلا حاجة إلى توضيح أزيد.

#### د- الدجال و خصوصياته:

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٨٧، الرواية ٢٠٥.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٨٨، الرواية ٢٠٦.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٤٤، من الرواية ٩١.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٣٧، الرواية ١٠٥.

١- عن النزال بن سبرة، قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «سلوني- أيها الناس!- قبل أن تفقدوني.»- ثلاثا- ... فقام اليه الاصبح ابن نباته فقال: «يا أمير المؤمنين! من الدجال؟» فقال: «ألا! إن الدجال صائد بن صيد [صائد]، فالشقي من صدقه، و السعيد من كذبه، يخرج من بلدة يقال لها: «اصبهان.» من قرية تعرف باليهودية، عينه اليمنى ممسوحة، و الاخرى في جبهته، تضيئى كأنها كوكب الصبح، فيها علة كأنها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب: «كافر»، يقرئه كل كاتب امي. يخوض البحار و تسير معه الشمس، بين جبل من دخان، و خلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام، يخرج في قحط شديد، تحته حمار أقمر [خ ل: أبيض]، خطوة حماره ميل، تطوى له الأرض منهلا منهلا<sup>١</sup>، و لا يمر بماء إلا غار<sup>٢</sup> الى يوم القيامة.

ينادى بأعلى صوته، يسمع ما بين خافقين من الجن و الانس و الشياطين، يقول: «إلى أوليائي، أنا الذى خلق فسوى، و قدر فهدى، أنا ربكم الأعلى.» و كذب عدو الله، إنه الأعور يطعم الطعام، و يمشى في الأسواق، و إن ربكم عز و جل ليس بأعور، و لا يطعم و لا يمشى و لا يزول [تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا]. ألا! و إن أكثر أشياعه يؤمئذ أولاد الرنا و أصحاب الطيالة الخضر، يقتله الله عز و جل بالشام، على عقبة تعرف بعقبة أفيق، لثلاث ساعات من يوم الجمعة، على يدى من يصلى المسيح عيسى بن مريم خلفه.<sup>٣</sup> الحديث ٢- دخل رجل من أهل بلخ على أبي جعفر عليه السلام فقال له: «يا خراساني! تعرف وادى كذا و كذا؟»

### الشموس المضئية، ص: ١١٦

قال: «نعم.» قال له: «تعرف صدعا في الوادى من صفته كذا و كذا؟» قال: «نعم.» [قال:] «من ذلك يخرج الدجال.»<sup>٤</sup>

أقول: تصوّر هذه البيانات المنسوبة الى المعصوم عليه السلام، و ان كان مشكلا لنا- لعدم احاطتنا بما كان و ما يكون- إلا أنه لا بأس بالتصديق بوقوعها في الزمان الذى قدره الله تعالى؛ فإن في سالف الزمان كان في عالم الخلق موجودات و امور خارقة للعادة، لو لا الاعتماد على قول من شاهدها و أخبر بها، او الصور التى بقيت منها الى الآن لم نصدقها أصلا، و هذا الأمر بعينه يجرى بالنسبة الى ما يخبر بوقوعه في مستقبل الزمان أيضا، و لا سيما إذا كان المخبر ممن هو عالم بما كان و ما يكون و ما هو كائن، هذا أولا. و ثانيا: يمكن أن يكون المراد من العلامات المذكورة للدجال تمثيلات لما يصنع من الآلات و الوسائل بالخصوصيات التى تدل عليها الأحاديث، كالطيارات، و الساروخات، و الأقمار المصنوعة، و المذيع، و

<sup>١</sup> المنهل: المورد و المنزل.

<sup>٢</sup> غار الماء غورا: ذهب في الأرض.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٩٢-١٩٤، الرواية ٢٦.

<sup>٤</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٩٠، الرواية ١٩.

التلفزيون، و غيرها ممّا سيصنعها الانسان، اولم يتولّد الى الآن صانعها؛ و على هذا الاحتمال، فالامام عليه السلام رأى بعين الحقيقة ما يتّفق في العصر القريب بزمان الظهور، لكن ممّا لم يكن له طريق الى بيان هذه الامور- لعدم انس الأذهان بها في تلك الأعصار- عبّر عنها بذلك، و هذا البيان و إن ياباه ظاهر بعض جملات الحديث إلّا أنّه محتمل، و الله تعالى هو العالم بحقيقة الحال.

و على كلّ حال، فلا مجال للانكار بمضامين مثل هذه الأحاديث بمجرد الاستبعاد و التّقاش و القدح في سندها؛ إذ كثيرا ما يوجد في الأحاديث المروية عن النّبى و عترته الطاهرة- صلوات الله عليهم أجمعين- ما يكون بهذه المثابة.

الشموس المضئية، ص: ١١٧

## الباب الثالث فيما يحدث من حين ظهوره عليه السلام الى زمان الرجعة

و فيه أيضا فصول:

الشموس المضئية، ص: ١١٨

### الفصل الأوّل في بيان أنّ وقت الظهور هل هو مشخص و معلوم أم لا؟

١- عن المفصل بن عمر قال: سألت سيّدی الصادق عليه السلام: «هل للمأمور المنتظر المهديّ عليه السلام من وقت موثّق يعلمه الناس؟» فقال: «حاش لله أن يوثّق ظهوره بوقت يعلمه شيعةنا..» قلت: «يا سيّدی! و لم ذاك؟» قال: «لأنّه هو السّاعة التي قال الله تعالى:

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا؟ قُلْ: إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي، لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ، تَقَلَّتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ<sup>١</sup>

[و هو السّاعة التي قال الله تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا. <sup>٢</sup>] و قال: عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ<sup>٣</sup> و لم يقل أنها عند أحد، و قال: فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً، فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا؛ و قال: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ،

<sup>١</sup> الاعراف: ١٨٦ و ليس في الآية الشريفة لفظة الواو في أولها.

<sup>٢</sup> النازعات: ٤٢.

<sup>٣</sup> لقمان: ٣٤، و في سورة الزّحرف، الآية ٨٥: و عنده علم السّاعة ...

<sup>٤</sup> محمّد: ١٨.



وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ<sup>١</sup> وَ قَالَ: وَ مَا يُدْرِيكَ؟ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا<sup>٢</sup>، يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا، وَ الَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا، وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ. أَلَا! إِنَّ الَّذِينَ يُمَارِؤْنَ فِي السَّاعَةِ، لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ<sup>٣</sup>

الشموس المضيئة، ص: ١١٩

قلت: «فما معنى يمارون؟» قال: «يقولون متى ولد؟ و من رأى؟ و أين يكون؟ و متى يظهر؟ و كل ذلك استعجالاً لأمر الله، و شكاً في قضائه، و دخولا في قدرته. أولئك الذين خسروا الدنيا، و ان الكافرين لشرّ مآب.»

قلت: «أفلا يوقّت له وقت؟» فقال: «يا مفضل! لا أوقّت له وقتا، و لا يوقّت له وقت؛ إنّ من وقّت لمهدينا وقتا، فقد شارك الله تعالى في علمه، و ادّعى أنّه ظهر على سرّه، و ما لله من سرّ إلّا و قد وقع الى هذا الخلق المعكوس الضالّ عن الله، الراغب عن أولياء الله، و ما لله من خبر إلّا و هم أخصّ به لسره، و هو عندهم، و أمّا ألقى الله اليهم ليكون حجة عليهم.»<sup>٤</sup>

٢- أيضا عنه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ و جل: **فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ**<sup>٥</sup> قال: «إنّ منّا إماما مظفرا مستترا، فإذا أراد الله عزّ ذكره إظهار أمره، نكت في قلبه نكتة، فظهر فقام بأمر الله تبارك و تعالى.»<sup>٦</sup>

٣- و عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: سألته عن القائم فقال: «كذب الوقّاتون، إنّنا أهل بيت لا نوّقّت.»<sup>٧</sup>

٤- و في حديث أبي وائل، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «... يخرج حين غفلة من الناس، و إماتة من الحقّ، و إظهار من الجور.»<sup>٨</sup> الحديث

٥- و في حديث حكيمة بنت محمد بن عليّ الرضا عليهما السلام عن أبي محمد عليه السلام: «... هو- يا عمّة!- في كنف الله و حرزه و ستره و غيبته حتّى يأذن الله له، فإذا غيب الله شخصي و توقّاني و رأيت شيعة

الشموس المضيئة، ص: ١٢٠

<sup>١</sup> القمر: ١.

<sup>٢</sup> الاحزاب: ٦٣.

<sup>٣</sup> الشورى: ١٨، و قبله: «و ما يدريك لعل السّاعة قريب.»

<sup>٤</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١، الرواية ١.

<sup>٥</sup> المذتّر: ٨.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٧، الرواية ٣٩.

<sup>٧</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٧، الرواية ٤٠.

<sup>٨</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٠٥، الرواية ٣٠٨.

- قد اختلفوا، فأخبرى الثقات منهم، و ليكن عندك و عندهم مكتوما، فإنَّ وليَّ الله يغيبه الله عن خلقه، و يحجبه عن عبادِه، فلا يراه أحد حتَّى يقدم له جبرئيل فرسه، ليقضى أمرا كان مفعولا.<sup>١</sup>
- ٦- و عن المفَضَّل ابن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا اودن الإمام، دعا الله باسمه العبرانيَّ الأكبر، فانتحيت له أصحابه الثلثمائة و الثلاثة عشر، قرعا كقرع الخريف،<sup>٢</sup> و هم أصحاب الولاية.»<sup>٣</sup> الحديث
- ٧- و عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ و جل: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً<sup>٤</sup> قال: «هى ساعة القائم، تأتيهم. بغتة.»<sup>٥</sup>
- ٨- و عن محمد بن حنفية عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «المهديُّ منّا أهل البيت، يصلح الله أمره في ليلة.»<sup>٦</sup>
- ٩- و عن عبد الله بن عمر قال: سمعت الحسين بن عليٍّ عليهما السلام يقول: «لو لم يبق من الدُّنيا إلّا يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم، حتّى يخرج رجل من ولدى، فيملأها عدلا و قسطا، كما ملئت جورا و ظلما، و كذلك سمعت رسول الله يقول.»<sup>٧</sup>
- ١٠- و عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يخرج القائم عليه السلام يوم سبت في عاشوراء، اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام...»<sup>٨</sup>
- ١١- و عنه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا يقوم القائم إلّا في وتر من السنين، تسع و ثلاث و خمس و إحدى.»<sup>٩</sup>

الشموس المضئية، ص: ١٢١

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٠٦، الرواية ٣١٥.

<sup>٢</sup> قرع كقرع الخريف، أى قطع السحاب المتفرقة في أوّل الشتاء.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٨، الرواية ٥٤٧.

<sup>٤</sup> الزحرف: ٦٦.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٥، الرواية ٦٥٤.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٥٩، الرواية ١٠٠.

<sup>٧</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٥، الرواية ١٢٢.

<sup>٨</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩١، الرواية ٢٣٣.

<sup>٩</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٤، الرواية ٣٥٤.

١٢- و عن المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام في حديث يوم النيروز قال: «هو اليوم الذى يظهر فيه قائمنا أهل البيت و ولادة الأمر و يظفره الله بالدجال، فيصلبه على كناسة الكوفة، و ما من يوم نيروز إلا و نحن نتوَقَّع فيه الفرَج، لأنَّه من أيامنا، حفظه الفرس و ضيَّعتموه.»<sup>١</sup>

أقول: هذه بنّدة من الأحاديث الواردة في هذا المجال، فالمتدبّر فيها يجد أنّ ما يدلّ على أنّه عليه السلام يظهر بعد ما ملئت الأرض ظلما و جورا، و كذا ما تدلّ على بيان العلائم الحتميّة و غيرها كالروايات الثلاثة الاخيرة، لا تعيّن وقت الظهور، بل أنّها في الحقيقة بصدد بيان علائم الظهور و آثاره. و أمّا علم الإمام عليه السلام بوقت الظهور فظاهر أنّه عليه السلام يعلمه بحسب ما دلّ على أنّ الأمام عالم بما كان و ما يكون و ما هو كائن<sup>٢</sup> و لا تنافيه ما في بعض الروايات الماضية، اذ مقتضى هذه الروايات أنّ الإمام عليه السلام لا يعيّن وقت الظهور، لا أنّه لا يعلمه، بل بيان ذيل الرواية الاولى: «و ما لله من خبر إلا و هم أخصّ به لسره، و هو عندهم، و إنّما ألقى الله اليهم ليكون حجة عليهم.» يشعر بأنّ الإمام عليه السلام عالم بوقت الظهور.

الشموس المضئية، ص: ١٢٢

### الفصل الثّاني في علائم وقت ظهوره عليه السلام

١- في حديث أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام: «... الصّيحة لا تكون إلّا في شهر رمضان شهر الله، و هى صيحة جبرئيل الى هذا الخلق.»

ثمّ قال: «ينادى مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من بالمشرق و من بالمغرب، لا يبقى راقد إلا استيقظ، و لا قائم إلا قعد، و لا قاعد إلا قام على رجليه، فزعا من ذلك الصّوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصّوت فأجاب! فإنّ الصّوت الأوّل هو صوت جبرئيل الرّوح الأمين.»

٢- و فيه أيضا عنه عليه السلام: «الصّوت في شهر رمضان في ليلة جمعة، ليلة ثلاث و عشرين، فلا تشكّوا في ذلك، و اسمعوا، و أطيعوا؛ و في آخر النهار صوت إبليس اللّعين، ينادى: «ألا! إنّ فلانا قتل مظلوما.» ليشكّك النّاس و يفتنّهم، فكم ذلك اليوم من شاكّ متحيّر، قد هوى في الثّار؛ و إذا سمعتم الصّوت في شهر رمضان، فلا تشكّوا أنّه صوت جبرئيل. و علامة ذلك أنّه ينادى باسم القائم و اسم أبيه، حتّى تسمعه العذراء<sup>٣</sup> في خدرها، فتحرّض<sup>٤</sup> أباهها و أخاها على الخروج.»

الشموس المضئية، ص: ١٢٣

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧١، الرواية ٦٩٣.

<sup>٢</sup> قد ذكرنا نبذا من هذه الروايات في رسالتنا المسماة بـ «فروع شهادات».

<sup>٣</sup> العذراء: البكر، و الخدر بالكسر، ستر يمدّ للجارية في ناحية البيت.

<sup>٤</sup> فتحرض: اى تحثّ.

٣- وفيه أيضا عنه عليه السلام: «لا بدّ من هذين الصّوتين قبل خروج القائم عليه السلام: صوت من السّماء و هو صوت جبرئيل؛ و صوت من الأرض، فهو صوت ابليس اللّعين، ينادى باسم فلان أنّه قتل مظلوما يريد الفتنة، فاتّبّعوا الصّوت الأوّل، و إيّاكم و الاخير أن تفتتنوا به!»<sup>١</sup> الحديث

٤- و في حديث مفصّل بن عمر، عن الصّادق عليه السلام: «... فإذا طلعت الشّمس و أضاءت، صاح صائح بالخلائق من عين الشّمس، بلسان عربيّ مبين، يسمع من في السّموات و الأرضين: «يا معشر الخلائق! هذا مهديّ آل محمّد و يسمّيه باسم جدّه رسول الله صلّى الله عليه و اله و يكتّيه، و ينسبه الى أبيه الحسن الحادي عشر الى الحسين بن عليّ - صلوات الله عليهم أجمعين - بايعوه تهتدوا، و لا تخالفوا أمره فتضلّوا.

٥- وفيه أيضا عنه عليه السلام: فأوّل من يقبل يده الملائكة، ثمّ الجنّ، ثمّ النّقباء و يقولون: «سمعنا و أطعنا.»، و لا يبقى ذو اذن من الخلائق الاّ سمع ذلك النّداء، و تقبل الخلائق من البدو و الحضرة البرّ و البحر، يحدّث بعضهم بعضا، و يستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا بأذانهم.

فإذا دنت الشّمس للغروب، صرخ صارخ من مغربها: «يا معشر الخلائق! قد ظهر ربّكم بوادي اليباس من أرض فلسطين، و هو عثمان بن عنبسة الامويّ، من ولد يزيد بن معاوية؛ فبايعوه تهتدوا، و لا تخالفوا عليه فتضلّوا.» فبرّد عليه الملائكة و الجنّ و النّقباء<sup>٢</sup> قوله، و يكذبونه، و يقولون له: «سمعنا و عصينا.»، و لا يبقى

ذو شكّ و لا مرتاب و لا منافق و لا كافر الاّ ضلّ بالنّداء الأخير.»<sup>٣</sup> الحديث

٦- و في حديث عثمان العمرّي، عن أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام: «... ثمّ يخرج،

الشموس المضئية، ص: ١٢٢

فكأنّي أنظر الى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.»<sup>٤</sup>

٧- و عن عبد الكريم الجلاب قال: ذكر القائم عليه السلام عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: «أما إنّه لو قد قام، لقال النّاس: «أني يكون هذا؟ و قد بليت عظام هذا، منذ كذا و كذا.»<sup>٥</sup>

٨- و عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لو قد قام القائم، لأنكره النّاس؛ لأنّه يخرج اليهم شابّا مؤمنا، لا يثبت عليه الاّ مؤمن قد أخذ الله ميثاقه في الدّر الأوّل.»<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٣٠، التّرواية ٩٦.

<sup>٢</sup> الظّاهر أنّ المراد من «النّقباء» هو أصحابه عليه السلام الخاصّة.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٨، من الحديث ١.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٢، التّرواية ١٨٩.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٣، التّرواية ٤٦٧.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٦، التّرواية ٤٨٣.

٩- و عن سيف بن عميرة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «إنَّ المؤمن ليخبر في قبره إذا قام القائم عليه السلام، فيقال له: «قد قام صاحبك، فإن أحببت أن يلحق [ط: تلحق] به فالحق، وإن أحببت أن تقيم في كرامة الله فأقم.»<sup>١</sup>

١٠- و عن أم سعيد الأحمسيّة قالت: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «إجعل في يدي علامة من خروج القائم.» قالت: قال لي: «يا أم سعيد! إذا انكسف القمر ليلة البدر من رجب و خرج رجل من تحته، فذاك عند خروج القائم.»<sup>٢</sup>

أقول: هذه نبذة من الأحاديث الدالة على علائم وقت الظهور، و فيما تقدّم و يأتي أيضا أحاديث مرتبطة بالمقام، فلاحظ.

و الجدير بالذكر هنا هو أنَّ أحاديث الصيحة، و ان كان يختلف مضمون بعض منها مع بعض آخر، إلا أنَّ جميعها تثبت أصل الصيحة و وقوعها؛ فلعلَّ هذا الاختلاف اليسير وقع من الرواة الناقلين لها.

الشموس المضئية، ص: ١٢٥

### الفصل الثالث في بيان ما ينشر من الرايات عند الظهور، و أوصاف الراية الحقّة التي ينشرها

المهدي عليه السلام

١- عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لا يخرج القائم من مكّة حتّى يكون في مثل الحلقة.» قلت: «و كم الحلقة؟» قال: «عشرة آلاف، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، ثمّ يهزّ الراية المغلبة و يسير بها، فلا يبقى أحد في المشرق و المغرب إلّا لعنها، و هي راية رسول الله صلى الله عليه و اله، نزل بها جبرئيل يوم بدر.» ثمّ قال: «يا أبا محمّد! ما هي- و الله- قطن و لا كتان و لا قرّ و لا حرير.» قلت: «فمن أيّ شيء هي؟» قال: «من ورق الجنّة، نشرها رسول الله صلى الله عليه و اله يوم بدر، ثمّ لفّها و دفعها الى علي عليه السلام، فلم تزل عند علي عليه السلام، حتّى كان يوم البصرة فنشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثمّ لفّها، فهي عندنا لا ينشرها أحد حتّى يقوم القائم عليه السلام؛ فإذا هو قام فنشرها، لم يبق بين المشرق و المغرب أحد إلّا لعنها، و يسير الرعب قدّامها شهرا، و خلفها شهرا، و عن يمينها شهرا، و عن يسارها شهرا.»<sup>٣</sup>

٢- و عن أبي حمزة الثمالي قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «يا ثابت! كأني بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا، و أومى بيده الى ناحية الكوفة، فإذا هو أشرف على نجفكم، نشر راية رسول الله صلى الله عليه و اله و اذا هو نشرها انحطت عليه ملئكة يوم بدر.» قلت: «و ما راية رسول الله صلى الله عليه و اله؟» قال: «عمودها من عمد

الشموس المضئية، ص: ١٢٦

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٤، الرواية ٧٢١.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٥، الرواية ٧٢٤.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٥، الرواية ٥٣٣.

عرش الله و رحمته، و سايرها من نصر الله، لا يهوى بها الى شيء الا اهلكه الله.» قلت: «فمخبّوة<sup>١</sup> عندكم حتّى يقوم القائم، فيجدها أم يؤتّى بها؟» قال: «لا، بل يؤتّى بها.» قلت: «من يأتيه بها؟» قال: «جبرئيل عليه السلام.»<sup>٢</sup>

٣- و عن عمر بن شمر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذكر المهديّ عليه السلام، فقال: «يدخل الكوفة و بها ثلاث رايات قد اضطربت، فتصفو<sup>٣</sup> له.»<sup>٤</sup> الحديث

أقول: المراد من الرّاية في بعض هذه الأحاديث كالرواية الثالثة هي الرّاية الظّاهريّة، لكنّ المراد منها في بعضها الآخر كرواية أبي بصير و أبي حمزة ليست هي الرّايات المتداولة الّتي عمله الجيش لإرعاب العدو؛ بل المراد منها هي الرّاية المعنويّة و تكون فيها أيضا إرعاب مخصوص بحيث يلعبها أهل الباطل من بين المغرب و المشرق، و ذلك يظهر بملاحظة مثل قوله عليه السلام: «عمودها من عمد عرش الله و رحمته».

الشموس المضيئة، ص: ١٢٧

## الفصل الرابع في أنّ ظهوره و قيامه عليه السلام من أيّام الله، و أنّه عليه السلام كيف يعلم لزوم خروجه؟ و بأيّ صورة يخرج؟

- ١- عن أبي جعفر عليه السلام: «أيّام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم، و يوم الكرّة، و يوم القيامة.»<sup>٥</sup>
- ٢- و عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: «جعلت فداك: أخبرني عن صاحب هذا الأمر.» قال: «يمسى من أخوف النّاس و يصبح من آمن النّاس، يوحى اليه هذا الأمر ليلة و نهاره.» قال: قلت: «يوحى اليه- يا أبا جعفر!-؟» قال: «يا أبا جارود! إنّه ليس وحي نبوة، و لكنّه يوحى اليه كوحى الى مريم بنت عمران، و الى أم موسى، و الى النّحل، يا أبا جارود! إن قائم آل محمّد أكرم على الله من مريم بنت عمران و أم موسى و النّحل.»<sup>٦</sup>
- ٣- و عن عبد الأعلى الحلبيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشّعاب.» ثمّ أومى بيده الى ناحية ذى طوى؛ الى ان قال: «و الله، لكأنّي أنظر اليه و قد أسند ظهره الى الحجر، ثمّ ينشد الله حقّه.»<sup>٧</sup> الحديث

<sup>١</sup> خبأ الشيء: ستره.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٥، الرواية ٥٣٤.

<sup>٣</sup> الصّغو: الاخلاص في المودة.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٥، الرواية ٥٨٨.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٠، الرواية ٦٢٤.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٥، الرواية ٧٩٨.

<sup>٧</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٠، الرواية ٥٥٩.

## الشموس المضيئة، ص: ١٢٨

- ٤- و عن المفصل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا أذن الله عز اسمه للقائم عليه السلام في الخروج، صعد المنبر و دعا الناس الى نفسه.»<sup>١</sup> الحديث
- ٥- و عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ، فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ»<sup>٢</sup> قال: «هو أمرنا، يعنى قيام قائمنا آل محمد، أمرنا الله أن لا نستعجل به فيؤده، إذا أتى عليه ثلاثة جنود: الملائكة، و المؤمنون، و الرعب؛ و خروجه كما خرج رسول الله من مكة، و هو قوله: كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ»<sup>٣</sup>.
- ٦- و عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ؟»<sup>٤</sup> قال: «هذه نزلت في القائم عليه السلام اذا خرج و تعمم، و صلى عند المقام، و تضرع الى ربه، فلا ترد له راية أبدا»<sup>٥</sup>.
- ٧- و في المرفوعة عن علي بن الحسين عليهما السلام ... قال: «ثم يخرج الى مكة و الناس مجتمعون بها، فيقوم هو بنفسه فيقول: «أيها الناس! أنا فلان بن فلان، أنا ابن نبي الله، أنا أدعوكم الى ما دعاكم اليه نبي الله.»<sup>٦</sup>
- ٨- و عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كأني بالقائم عليه السلام على ذي طوى، قائما على رجله، خائفا يترقب، بسنة موسى عليه السلام، حتى يأتي المقام فيدعو فيه.»<sup>٧</sup>

## الشموس المضيئة، ص: ١٢٩

- ٩- و عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما تستعجلون بخروج القائم؟ فو الله، ما لباسه إلا الغيظ، و لا طعامه إلا الجشب، و ما هو إلا السيف، و الموت تحت ظل السيف.»<sup>٨</sup>

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٥، الرواية ٥٩٢.

<sup>٢</sup> التحل: ١.

<sup>٣</sup> الأنفال: ٥.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٢، الرواية ٦٣٥.

<sup>٥</sup> النمل: ٦٢.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٤، الرواية ٦٤٤.

<sup>٧</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٢، الرواية ٧٧١.

<sup>٨</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٣، الرواية ٧٧٩.

<sup>٩</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٠، الرواية ٥٠٣.

١٠- و عنه أيضا، عن أبي عبد الله عليه السلام: «لا يخرج القائم من مكة حتى يكون في مثل الحلقة». قلت: «وكم الحلقة؟» قال: «عشرة آلاف، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، ثم يهز الراية المغلبة و يسير بها.»<sup>١</sup> الحديث

١١- و عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ يَعْنِي القائم عليه السلام و أصحابه فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ<sup>٢</sup> و القائم إذا قام انتصر من بنى امية، و من المكذبين و النَّصَاب، هو و أصحابه.»<sup>٣</sup>

أقول: تقدّم في الفصول الماضية من الباب الأول و الثاني و الثالث ما يدلّ على كَيْفِيَّة خروجه عليه السلام، و يأتي أيضا في الفصول الآتية ما يدل على ذلك.

الشموس المضئية، ص: ١٣٠

### الفصل الخامس في خصائص الامام عليه السلام و وصيّ الرسول صلى الله عليه و اله مطلقا، و خصائص وليّ الله، حجة بن الحسن عليهما السلام بالأخصّ

١- عن عليّ بن الحسن ابن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام قال: «للإمام علامات: يكون أعلم النَّاس، و أحكم النَّاس، و أنقى النَّاس، و أحلم النَّاس، و أشجع النَّاس، و أعبد النَّاس، و أسخى النَّاس، و يولد مختونا، و يكون مطهرا، و يرى من خلفه كما يرى من بين يديه، و لا يكون له ظلّ، و إذا وقع على الأرض من بطن أمّه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين، و لا يحتلم، و تنام عينه و لا ينام قلبه، و يكون محدثا، و يستوى عليه درع رسول الله صلى الله عليه و اله، و لا يرى له بول و لا غائط؛ لأنّ الله عزّ و جل قد و كل الأرض بابتلاع ما يخرج منه، و تكون رائحته أطيب من المسك، و يكون أولى النَّاس منهم بأنفسهم، و أشفق عليهم من آبائهم و أمهاتهم، و يكون أشدّ النَّاس تواضعا لله جلّ ذكره، و يكون أخذ النَّاس بما يأمر به، و أكفّ النَّاس عمّا ينهى عنه، و يكون دعاؤه مستجابا حتى أنّه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين، و يكون عنده سلاح رسول الله و سيفه ذوالفقار، و يكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعة الى يوم القيامة، و صحيفة فيها أسماء أعدائه الى يوم القيامة، و يكون عنده الجامعة، و هي صحيفة طولها سبعون ذراعا، فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم، و يكون عنده الجفر الأكبر و الجفر الأصغر، إهاب ما عزّ و إهاب كبش<sup>٤</sup>،

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٥، الرواية ٥٣٣.

<sup>٢</sup> الشورى: ٤١.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٣، الرواية ٥٧٨.

<sup>٤</sup> الاهاب: الجلد او ما لم يدبغ منه، و المعز: خلاف الضأن من الغنم، اى ذوات الشعر و الأذنان القصار منها.

<sup>٥</sup> الكبش: الحمل اذا اثنى و قيل اذا أربع.



## الشموس المضيئة، ص: ١٣١

فيهما جميع العلوم حتّى أرش الخدش و حتّى الجلدة و نصف الجلدة و ثلث الجلدة، و يكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام.<sup>١</sup>

٢- و عن أبي الصلت الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: «ما علامة القائم منكم؟» قال: «علامته أن يكون شيخ السنّ شابّ المنظر، حتّى أنّ الناظر ليحسبه ابن اربعين سنة او مادونها، و إنّ من علاماتّه أن لا يهرم بمرور الأيام و الليالي، حتّى يأتيه أجله.»<sup>٢</sup>

٣- و عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام - و هو على المنبر - «يخرج رجل من ولدى في آخر الزّمان أبيض اللون، مشرب بحمرة؛ مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان: شامة على لون جلده، و شامة على شبه شامة النّبيّ صلى الله عليه و اله، له اسمان: اسم يخفى، و اسم يظهر، أمّا الذي يخفى فأحمد، و أمّا الذي يعلن فمحمّد، فإذا هرّ رايته أضآ له ما بين المشرق و المغرب، فإذا وضع يده على رأس العباد فلا يبقى مؤمن إلّا صار قلبه أقوى من زبر الحديد، و أعطاه قوّة أربعين رجلا، و لا يبقى ميّت إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه و قبره؛ و هم يتزاورون في قبورهم و يتباشرون بقيام القائم عليه السلام.»<sup>٣</sup>

٤- و عن جابر الجعفيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سأل عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «أخبرني عن المهديّ، ما اسمه؟» فقال: «أمّا اسمه فإنّ حبيبي عهد إلىّ أن لا احدث باسمه، حتّى يبعثه الله.» قال: «أخبرني عن صفته؟» فقال: «هو شابّ مربوع، حسن الوجه، حسن الشّعر، يسيل شعره على منكبيه، و نور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه، بابي ابن خيرة الإمام!»<sup>٤</sup>

## الشموس المضيئة، ص: ١٣٢

٥- عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أن النّبيّ صلى الله عليه و اله قال في يوم الغدير: «معاشر النّاس! إنّ نبيّ و عليّ وصيّ. ألا! إنّ خاتمة الأئمّة منّا القائم المهديّ، ألا! إنّ الظّاهر على الدّين، ألا إنّ المنتقم من الظّالمين، ألا! إنّ فاتح الحصون و هادمها، ألا! إنّ فاتح كلّ قبيلة من الشّرك، ألا! إنّ مدرك بكلّ ثار لأولياء الله عزّ و جل، ألا! إنّ النّاصر دين الله، ألا! إنّ الغراف من بحر عميق، ألا! إنّ يسم كلّ ذي فضل بفضله و كلّ ذي جهل بجهله، ألا! إنّ خيرة الله و مختاره، ألا! إنّ وارث كلّ علم و المحيط بكلّ فهم، ألا! إنّ المخبر عن ربّه تعالى؛ ألا! إنّ الرّشيد، ألا! إنّ المفوّض اليه، ألا! إنّ الباقي حجّة و لا

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧١٦، الرواية ٩.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٢٢، الرواية ٢٩.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٢٢، الرواية ٣٢.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٣٠، الرواية ٧١.

حجة بعده، و لا حقّ إلا معه، و لا نور إلا عنده، ألا! إنّه لا غالب له و لا منصور عليه، ألا! إنّه وليّ الله في أرضه، و حكمه في خلقه، و أمينه في سرّه و علانيته.<sup>١</sup>

أقول: الغرض من ذكر هذه الروايات في هذا الفصل تنبيه القارئ العزيز و شيعته عليه السلام على صفات الإمام و علائمه، حتّى لا يضلّ و لا يغوى بادعاء المدّعين الكاذبين في غيبته و ظهوره، فإنّ في بعض الروايات الماضية تأكيدا بليغا على لزوم معرفة الإمام عليه السلام بعلائمه و آثاره حذرا من الضلالة و الغواية.

الشموس المضيئة، ص: ١٣٣

### الفصل السادس في أنّ فيه عليه السلام سنة من سنن الأنبياء عليهم السلام و لا سيما نبينا صلى الله عليه و اله

١- عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع عليهم من الغيبات جارية في القائم ممّا أهل البيت، حذو النعل بالنعل و القدّة بالقدّة».<sup>٢</sup>

٢- و عن سعيد بن جبیر قال: سمعت سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: «في القائم ممّا سنن من سنن الأنبياء: سنة من آدم، و سنة من نوح، و سنة من إبراهيم، و سنة من موسى، و سنة من عيسى، و سنة من أيّوب، و سنة من محمّد صلى الله عليه و اله؛ فأما من آدم و نوح فطول العمر، و أمّا من إبراهيم فخفاء الولادة و اعتزال الناس، و أمّا من موسى فالخوف و الغيبة، و أمّا من عيسى فاختلف الناس فيه، و أمّا من أيّوب فالفرج بعد البلوى، و أمّا من محمّد فالخروج بالسيف».<sup>٣</sup>

٣- و عن محمّد بن مسلم الثقفي الطحّان قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام، و أنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمّد صلى الله عليه و اله فقال لي مبتدئا: «يا محمّد بن مسلم! إنّ في القائم من آل محمّد صلى الله عليه و اله

الشموس المضيئة، ص: ١٣٤

شبهها من خمسة من الرّسل: يونس بن متى، و يوسف بن يعقوب، و موسى، و عيسى، و محمّد صلى الله عليه و اله؛ فأما شبهه بيونس فرجوعه من غيبته و هو شابّ بعد كبر السنّ؛ و أمّا شبهه من يوسف بن يعقوب فالغيبة من خاصّته و عامّته و اختفاؤه من إخوته و اشكال أمره على أبيه يعقوب عليه السلام، مع قرب المسافة بينه و بين اهله و شيعته؛ و أمّا سنّته [ظ: شبهه] من موسى عليه السلام فدوام خوفه و طول غيبته و خفاء ولادته و تعب شيعته من بعده، و ما لقوا من الأذى و الهوان، الى أن أذن الله تعالى في ظهوره و نصره و أيّده على عدوّه؛ و أمّا شبهه من عيسى فاختلف فيه حتّى قالت طائفة منهم: «ما ولد.» و قالت طائفة: «مات.» و قالت طائفة: «قتل و صلب.»؛ و أمّا شبهه من جدّه المصطفى صلى الله عليه و اله فخروجه بالسيف و قتله أعداء

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٨، الرواية ٦١٣.

<sup>٢</sup> حذا النعل حذوا و حذاء: قطعها على مثال و القدّة بالقدّة: قدّرها بها، و قطعها على مثالها و قدرها.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٣، الرواية ١٥٢.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٦، الرواية ١٢٤.

الله و أعداء رسول الله صلى الله عليه و اله و الجبارين و الطواغيت، و أنه ينصر بالسيف و الرعب، و أنه لا ترد له راية.»<sup>١</sup> الحديث

٤- و فيما سأل أحمد بن إسحق بن سعد الأشعري عن أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام: «... فما السنة الجارية فيه من الخضر عليه السلام و ذى القرنين؟» فقال عليه السلام: «طول الغيبة، يا أحمد!»<sup>٢</sup> الحديث

٥- و عن حنان بن سدير، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ للقائم مئة غيبة يطول أمدها.» فقلت له: «يا بن رسول الله! و لم ذاك؟» قال: «لأنَّ الله عزَّ و جلَّ أباي ألا أن يجعل فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيبتهم، و أنه لا بدَّ له- يا سدير!- من استيفاء مدة غيبتهم؛ قال الله تعالى: **لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ**<sup>٣</sup> أى سنن من كان قبلكم.»<sup>٤</sup>  
أقول: المستفاد من مجموع هذه الأحاديث أنَّ في الحجة عليه السلام سننا من سنن عدَّة من

#### الشموس المضئية، ص: ١٣٥

الأنبياء عليهم السلام و أنه يشابههم في بعض الامور؛ و الوجه في ذلك غير معلوم لنا، ألا أنه يحتمل أن تكون هذه السنن امارات و علامات على إمامته و ولايته، حتَّى لا يضلَّ من يريد الحقَّ و الاهتداء. و الرواية الثالثة في الفصل الثامن من الباب الثالث شاهد صدق على هذا البيان.

أمَّا الحديث الأوَّل و الخامس في مقام بيان امر آخر، و هو- باحتمال- أنَّ غيبت الأنبياء عليهم السلام كانت لابتلاء أمَّتهم، و أمد الابتلاء و طولها لكلِّ أمة كان بحسب نقصهم و كمالهم في العقل و الفكر و التوجَّه الى فطرتهم التوحيدية و الإيمان؛ و لمَّا كان أمة النَّبيِّ صلى الله عليه و اله من أكمل الامم و أمهم في الكمال العقليَّ و الفكريَّ و التوجَّه الى الفطرة، امتحنوا في زمنه صلى الله عليه و اله وكذا في زمن الأوصياء عليهم السلام من بعده بقدر كمالهم بابتلاءات، و بعدهم ابتلوا بغيبة الإمام الثاني عشر- عجل الله تعالى فرجه- في أمد بعيد و زمان طويل حيث كملوا قرنا بعد قرن؛ فعندئذ ظهر الغائب و القائم المنتظر- عجل الله تعالى فرجه-، و آن أوان تحقُّق الوعد الإلهيَّ و أن يظهر دينه على الدِّين كله، كما قال سبحانه: **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**<sup>٥</sup>

#### الشموس المضئية، ص: ١٣٦

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٨، الرواية ١٣٢.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٩، الرواية ١٨٠.

<sup>٣</sup> الانشقاق: ١٩.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٦، الرواية ٢١٢.

<sup>٥</sup> التوبة: ٣٣، و الصَّف: ٩.

## الفصل السابع في أن معه عليه السلام آثار الأنبياء عليهم السلام و بالأخص نبينا صلى الله عليه و اله

- ١- عن محمد بن الفيض عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كانت عصا موسى لآدم، فصارت الى شعيب، ثم صارت الى موسى بن عمران، و إنها لعندنا؛ و إنَّ عهدي بها أنفا، و هي خضراء كهيتها حين انتزعت من شجرتها، و إنها لتنطق اذا استنطقت، أعدت لقائنا، يصنع بها ما كان يصنع بها موسى بن عمران عليه السلام.»<sup>١</sup> الحديث
- ٢- و عن أبي سعيد الخراساني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إنَّ القائم إذا قام بمكة و أراد أن يتوجه الى الكوفة، نادى مناديه: «ألا! لا يحمل أحد منكم طعاما و لا شرابا.» و يحمل [معه] حجر موسى بن عمران عليه السلام، و هو وقر بعير، فلا ينزل منزلا إلا انبعثت عين منه، فمن كان جائعا شبع، و من كان ظاميا روى، فهو زادهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة.»<sup>٢</sup>
- ٣- و عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «المهدي من ولدي، يكون له غيبة و حيرة تضل فيهما الامم، يأتي بذخيرة الأنبياء، فيملأها [ظ: الأرض] عدلا و قسطا، كما ملئت جورا و ظلما.»<sup>٣</sup>

### الشموس المضئية، ص: ١٣٧

- ٤- و عن المفصل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قميص يوسف عليه السلام قال: قلت: «فإلى من صار ذلك القميص؟» قال: «إلى اهله و هو مع قائمنا عليه السلام إذا خرج.» ثم قال: «كل نبى ورث علما او غيره، فقد انتهى الى محمد صلى الله عليه و اله.»<sup>٤</sup>
- ٥- و عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «كانت عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة، أتاه بها جبرئيل لما توجه مدين، و هي و تابوت آدم في بحيرة طبرية، لن يبليا و لم يتغيرا حتى يخرجهما القائم إذا قام.»<sup>٥</sup>
- ٦- و عن زياد بن المنذر قال: قال لي أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام: «إذا ظهر القائم عليه السلام، ظهر براية رسول الله صلى الله عليه و اله، و خاتم سليمان، و حجر موسى و عصاه.»<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٣٩، الرواية ٢.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٠، الرواية ٣.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦١، الرواية ١٠٥.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٤، الرواية ٢٥١.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٠، الرواية ٥٠٨.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤١، الرواية ٥٠٩.

٧- و عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أول ما يبدأ القائم عليه السلام بأنطاكية، فيستخرج منها التّوراة من غار، فيه عصا موسى و خاتم سليمان.»<sup>١</sup> الحديث

٨- و عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لا يخرج القائم من مكّة حتّى يكون في مثل الحلقة.» قلت: «و كم الحلقة؟» قال: «عشرة آلاف، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، ثمّ يهزّ الرّاية المغلبة، و يسير بها، فلا يبقى أحد في المشرق و المغرب إلّا لعنها، و هي راية رسول الله صلى الله عليه و اله، نزل بها جبرئيل يوم بدر.» إلى ان قال عليه السلام: «عليه قميص رسول الله صلى الله عليه و اله، الّذى كان عليه يوم احد، و عمامته السّحاب، و درع رسول الله صلى الله عليه و اله السّابغة»<sup>٢</sup>، و سيف رسول الله صلى الله عليه و اله ذوالفقار.»<sup>٣</sup> الحديث

٩- و روى عليّ بن الحسين المسعودي في كتاب إثبات الوصيّة في حديث قال: «أمر أبو محمّد عليه السلام والدته بالحجّ،

#### الشموس المضئية، ص: ١٣٨

في سنة تسع و خمسين و مأتين، و عرفها ما يناله في سنة ستين و مأتين، و أحضر الصّاحب عليه السلام فأوصى اليه و سلّم الإسم الأعظم و المواريث و السّلاح اليه، و خرجت أمّ أبي محمّد مع الصّاحب عليه السلام جميعاً إلى مكّة.»<sup>٤</sup>  
٢ أقول: هذه بعض ما يدلّ على أنّ مواريث الأنبياء عليهم السلام مع الحجّة - عجل الله تعالى فرجه - و أمّا ما الفائدة في ذلك؟ فالظاهر أنّ وجود هذه المواريث معه عليه السلام علامة و أمانة على إمامته و كونه حجّة الله في أرضه، كما يستفاد ذلك من الرّواية الاولى من الفصل الخامس من هذا الباب، و يستفيد الحجّة عليه السلام من هذه المواريث و يستعملها لرقى رسالته و أهدافه، كما كان يستفيد منه الأنبياء عليهم السلام. و بعض الرّوايات الماضية شاهدة على ذلك إذا أمعنا النّظر فيها.

#### الشموس المضئية، ص: ١٣٩

### الفصل الثّامن في محلّ ظهوره عليه السلام، و دعوته الخلاق إلى نفسه

١- عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ القائم يهبط من ثنية ذى طوى، في عدّة أهل بدر، ثلثمائة و ثلاثة عشر رجلاً، حتّى يسند ظهره إلى الحجر، و يهزّ الرّاية الغالبة.»<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٤، الرّواية ٧٨٦.

<sup>٢</sup> سبع النّبيّ سبوغاً: تمّ، و في الصّحاح، السّابغة: الدرع الواسعة.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٥، الرّواية ٥٣٣.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٩، الرّواية ٧٥٠.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٧، الرّواية ٥٤١.

٢- وعن صالح بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ، وَ يَكْشِفُ السُّوءَ، وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ؟**<sup>١</sup> قال: «نزلت في القائم من آل محمد، إذا صلى في المقام ركعتين، و دعا الله، فأجابه، و يكشف السوء، و يجعله خليفة في الأرض.»<sup>٢</sup>

٣- و في حديث مفصل ابن عمر، عن الصادق عليه السلام: «... و سيدنا القائم عليه السلام مسند ظهره الى الكعبة، و يقول: «يا معشر الخلائق! ألا! و من أراد أن ينظر الى آدم و شيث، فها أنا ذا آدم و شيث! ألا! و من أراد أن ينظر الى نوح و ولده سام، فها أنا ذا نوح و سام! ألا! و من أراد أن ينظر الى إبراهيم و اسماعيل، فها أنا ذا إبراهيم و اسماعيل! ألا! و من أراد أن ينظر الى موسى و يوشع، فها أنا ذا موسى و يوشع! ألا! و من أراد أن ينظر الى عيسى و شمعون، فها أنا ذا عيسى و شمعون؛

#### الشموس المضئية، ص: ١٤٠

ألا! و من أراد أن ينظر الى محمد و الى امير المؤمنين- صلوات الله عليهما-، فها أنا ذا محمد صلى الله عليه و اله و أمير المؤمنين عليه السلام؛ ألا! و من أراد أن ينظر الى الحسن و الحسين عليهما السلام فها أنا ذا الحسن و الحسين؛ ألا! و من أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام، فها أنا ذا الأئمة عليهم السلام. أجبوا الى مسألتى؛ فأتى ابنتكم بما نبتتم به و ما لم تنبتوا به. و من كان يقرء الكتب و الصحف فليسمع منى.»  
ثم يبتدئ بالصحف التي أنزلها الله على آدم و شيث عليهما السلام، و يقول أمة آدم و شيث هبة الله: «هذه- و الله- هي الصحف حقا، و لقد أرانا ما لم نكن نعلمه فيها، و ما كان خفى علينا، و ما كان اسقط منها و بدل و حرّف.» ثم يقرأ صحف نوح و صحف إبراهيم و التوراة و الإنجيل و الزبور، فيقول أهل التوراة و الإنجيل و الزبور: «هذه- و الله- صحف نوح و إبراهيم عليهما السلام حقا، و ما اسقط منها و بدل و حرّف منها، هذه- و الله- التوراة الجامعة و الزبور التام و الإنجيل الكامل و إنها اضعاف ما قرأنا منها.» ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون: «هذا- و الله- القرآن حقا، الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه و اله، و ما اسقط منه و حرّف و بدل.»<sup>٣</sup>

أقول: يمكن أن يكون الوجه في خروج الحجة و قيامه عليه السلام من الكعبة، تأسيسه برسول الله صلى الله عليه و اله في ذلك، كما تدل على هذا، الرواية الخامسة من الفصل الرابع من هذا الباب، فلاحظ؛ هذا، مضافا الى أن مكة مجتمع المسلمين و مطافهم في طول أيام السنة؛ مع أنه يحتمل أن أهل المذاهب على اختلاف آرائهم و تشتت أهوائهم يتوجهون في زمن الظهور بسبب امور سياسية و ارتباطات دولية الى مكة، أكثر من توجههم و التفاتهم اليها في هذه الأعصار، و يشعر بذلك الخطاب الوارد في الرواية الثالثة. هذا. و تقدّم في الفصل الرابع من هذا الباب أحاديث مرتبطة بالمقام، فراجع.

<sup>١</sup> النمل: ٦٢.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٣، الرواية ٥٧٦.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩ و ١٠ من رواية مطوّلة من الباب ٢٥.

## الفصل التاسع في ذكر من يبايع مع القائم عليه السلام من الملائكة و الإنس و الجن و ذكر أصحابه و من يحميه في ظهوره

- ١- في حديث مفصل بن عمر، عن الصادق عليه السلام: «... يسند القائم عليه السلام ظهره الى الحرم، و يمدّ يده، فتري بيضاء من غير سوء<sup>١</sup>، و يقول: «هذه يد الله، و عن الله، و بأمر الله.» ثم يتلو هذه الآية: إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ، فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ<sup>٢</sup> الآية.
- فيكون أول من يقبل يده جبرئيل عليه السلام، ثم يبايعه، و تبايعه الملائكة و نجباء الجن، ثم الثقباء.<sup>٣</sup> الحديث
- ٢- و عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا؟<sup>٤</sup> قال: «نزلت في القائم عليه السلام، و جبرئيل على الميزاب في صورة طير أبيض، فيكون أول خلق الله يبايعه، و يبايعه الناس الثلاثمائة و الثلاثة عشر.»<sup>٥</sup>

- ٣- و عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يبايع القائم مئة على كتاب الله و سنة رسوله، و يستعمل على مكة، ثم يسير نحو المدينة.»<sup>٦</sup> الحديث
- ٤- و عن أبي بصير قال: سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام: «كم يخرج مع القائم عليه السلام؟ فإنهم يقولون:» يخرج معه مثل عدد أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً؟ قال: «ما يخرج إلا في اولى قوة، و ما يكون اولوا القوة أقل من عشرة آلاف.»<sup>٧</sup>

<sup>١</sup> هذه الجملة إشارة الى أنّ ما قال الله تعالى لموسى عليه السلام: اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ، تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ( القصص: ٣٢ ) يعملها الحجة عليه السلام بعينه.

<sup>٢</sup> الفتح: ١٠.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٨، من الرواية ١.

<sup>٤</sup> التمل: ٦٢.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٦، الرواية ٥٣٨.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٣، الرواية ٧٧٤.

<sup>٧</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩١، الرواية ٢٣٤.

- ٥- و عن العوام بن الزبير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يقبل القائم عليه السلام في خمسة و اربعين رجلا من تسعة احياء، من حيّ رجل، و من حيّ رجلان، و من حيّ ثلاثة، و من حيّ أربعة، و من حيّ خمسة، و من حيّ ستة، و من حيّ سبعة، و من حيّ ثمانية، و من حيّ تسعة، فلا يزال كذلك حتّى يجتمع له العدد.»<sup>١</sup>
- ٦- و قال الطبرسيّ- صاحب مجمع البيان- في ذيل قوله تعالى: **أَيُّنَ مَا تَكُونُوا، يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً**<sup>٢</sup>: «و روى في أخبار أهل البيت عليهم السلام أنّ المراد به أصحاب المهديّ عليه السلام في آخر الزّمان، قال الرضا عليه السلام: «و ذلك- و الله- أن لو قام قائمنا، لجمع الله اليه جميع شيعتنا من جميع البلدان.»<sup>٣</sup>
- ٧- و قال أيضا في ذيل قوله تعالى: **أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**<sup>٤</sup> عن أبي جعفر عليه السلام قال: «هم أصحاب المهديّ عليه السلام في آخر الزّمان.»<sup>٥</sup>

#### الشموس المضئية، ص: ١٤٣

- ٨- و عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «مع القائم من العرب شيء يسير.» قيل له: «إنّ من يصف منهم هذا الأمر لكثير.» فقال: «لا بدّ للنّاس من أن يمحّصوا و يميّزوا و يغربلوا، و سيخرج في الغربال خلق كثير.»<sup>٦</sup>
- ٩- و في خبر آخر عنه عليه السلام: «تتقى العرب، فإنّ لهم خبر سوء. أما! إنّ لا يخرج مع القائم واحد منهم.»<sup>٧</sup>
- ١٠- و عن الرّيان بن شبيب، عن الرضا عليه السلام في حديث فضل الحسين عليه السلام قال: «و لقد نزل الى الأرض من الملائكة سبعة آلاف لنصره، فلم يؤذن لهم، فهم عند قبره شعث غبر، الى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره.»<sup>٨</sup>
- ١١- و عن حمّاد بن عثمان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لا يخرج القائم عليه السلام في أقلّ من الفئة، و لا تكون الفئة أقلّ من عشرة آلاف.»<sup>٩</sup>

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٦، الترواية ٢٥٨.

<sup>٢</sup> البقرة: ١٤٨.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٤، الترواية ٤١٥.

<sup>٤</sup> الأنبياء: ١٠٥.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٥، الترواية ٤١٩.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٧، الترواية ٤٨٩.

<sup>٧</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٧، الترواية ٣٧٦.

<sup>٨</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٥٦، الترواية ٨٥.

<sup>٩</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٨، الترواية ٥٤٩.



١٢- و عن عمر بن شمر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذكر المهدي عليه السلام فقال: «يدخل الكوفة و بها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفو له.»<sup>١</sup> الحديث

١٣- و عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن الصادق عليه السلام قال: «إذا قام القائم عليه السلام، أتى رحبة الكوفة فقال برجله هكذا، و اومى بيده الى موضع، ثم قال: «احفروا ههنا.»، فيحفرون، فيستخرجون اثني عشر ألف درع، و اثني عشر ألف سيف، و اثني عشر ألف بيضة، لكل بيضة و جهان، ثم يدعو اثني عشر ألف رجل من الموالي و العجم، فيلبسهم ذلك، ثم يقول: «من لم يكن عليه مثل ما عليكم، فاقتلوه.»<sup>٢</sup>

#### الشموس المضئية، ص: ١٤٤

١٤- و عن المفصل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا ظهر القائم من ظهر هذا البيت، بعث الله معه سبعة و عشرين رجلا، منهم أربعة عشر رجلا من قوم موسى عليه السلام.»<sup>٣</sup> الحديث

١٥- و عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا ظهر القائم و دخل الكوفة بعث الله اليه من ظهر الكوفة سبعين ألف صدّيق، فيكونون في أصحابه و أنصاره.»<sup>٤</sup>

١٦- و عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: «كأنّي بقائم أهل بيتي قد علا نجفكم، فإذا علا نجفكم نشر راية رسول الله صلى الله عليه و اله، فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر.»<sup>٥</sup>

١٧- و عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: «إنّ لله مدينتين: مدينة بالمشرق، و مدينة بالمغرب، فيهما قوم لا يعرفون إبليس و لا يعلمون بخلق إبليس، نلقاهم في كلّ حين، فيسألوننا عمّا يحتاجون اليه، فنعلّمهم، و يسألوننا الدّعاء، و يسألوننا عن قائمنا متى يظهر، فيهم عبادة و اجتهداد شديد.» الى ان قال عليه السلام: «منهم جماعة لم يضعوا السّلاح، منذ كانوا ينتظرون قائمنا، يدعون الله أن يريهم إياه.»<sup>٦</sup>

١٨- و عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ لله بالمشرق مدينة، اسمها جابلقا، لها اثنا عشر ألف باب من ذهب، بين كلّ باب الى صاحبه فرسخ، على كلّ باب برج، فيه اثنا عشر ألف مقاتل، يهيئون

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٥، الرواية ٥٨٨.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٨، الرواية ٦١١.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٣، الرواية ٧٠٧.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٤، الرواية ٧٨٨.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٨، الرواية ٥٤٨.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٢، الرواية ٤٠٥.

الخيّل، و يشحذون<sup>١</sup> السيوف و السّلاح، ينتظرون قيام قائمنا؛ و إنّ الله بالمغرب مدينة يقال لها: «جابرصا»<sup>٢</sup> ثمّ ذكر أنّها مثل جابلقا و قال: «ينتظرون قائمنا».

الشموس المضيئة، ص: ١٤٥

١٩- و عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: «يكنّ مع القائم عليه السّلام ثلث عشرة امرأة» قلت: «و ما يصنع بهنّ؟» قال: «يداوين الجرحى، و يقمن على المرضى، كما كان مع رسول الله»<sup>٣</sup> الحديث، و فيه ذكر اسمائهنّ.

٢٠- و في حديث جابر الجعفيّ، عن الباقر محمّد بن عليّ عليهما السّلام: «... و يجيىء- و الله- ثلثمائة و بضعة عشر رجلا، فيهم خمسون امرأة، يجتمعون بمكة على غير ميعاد، قزعا كقزع الخريف»<sup>٤</sup> يتبع بعضهم بعضا، و هي الآية التي قال الله: **أَيُّنَ مَا تَكُونُوا، يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً، إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**<sup>٥</sup>. الحديث أقول: يستفاد من هذه الروايات، سوى ماله عليه السّلام من المقامات العالية و تأييدات الله تعالى إياه بعنايات غيبية و تقوية ناصرته بقوى فوق الرجال العادين أنّ له- عجل الله تعالى فرجه- أصحابا و أعوانا من الملائكة و الإنس و الجنّ و غيرهم.

و أمّا القوم الّذى بالجابلقا و جابلصا، فلم نعرف الجابلقا و جابلصا حتّى نعرف من يسكن بهما الى الآن، إلّا أنّ في كثير من الروايات ذكرا منهم<sup>٦</sup>، و لعلّ الله يحدث بعد ذلك يوجب أن نعرفهم، كما أنّ المعصومين عليهم السّلام أخبروا من امور لا يعرفها أحد من آبائنا الماضين، و عرفنا بعضها بالعيان، و لم يظهر بعضها الآخر بل عمدتها. و كثير من الحوادث التي تقع في الظهور و الرّجعة من هذا القبيل. و أمّا ما حال النساء مطلقا؟ و ما حال النساء المؤمنات في زمن الظهور؟ و انهنّ مع

الشموس المضيئة، ص: ١٤٦

كثرتهنّ هل ينصرون الحجّة أم لا؟ فلم نجد في هذا المجال الى الآن غير ما تقدّم من الروايتين اللّتين تدلّ إحداهما على أنّهنّ يداوين الجرحى و يقمن بأمر المرضى. و لعلّهنّ من العجائز التي قال الله سبحانه في حقهنّ

<sup>١</sup> شحذ السّكين و نحوه: أحذّه.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٢، الرواية ٤٠٦.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٥، الرواية ٧٢٥.

<sup>٤</sup> قزع كقزع الخريف: أى قطع السّحاب المتفرقة في أوّل السّماء.

<sup>٥</sup> البقرة: ١٢٨.

<sup>٦</sup> تفسير البرهان، ج ٢، ص ١٦٤، الرواية ١٠.

<sup>٧</sup> راجع بحار الأنوار، ج ١٢، ص ٢٠٦؛ ج ٢٧، ص ٤٣ و ٤٧؛ ج ٤٤، ص ٤١ و ٥٦؛ ج ٥٧، ص ٣٢٤، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٤ و ٣٣٦.

وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا، فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ. وَ أَنْ يَسْتَغْفِرْنَ خَيْرٌ لَّهِنَّ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ<sup>١</sup>

الشموس المضئية، ص: ١٤٧

### الفصل العاشر في أوصاف أصحاب القائم عليه السلام المروية من المعصومين من آبائهم عليهم السلام

- ١- عن حكيم بن سعد، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أصحاب المهديّ شباب لا كهول فيهم، ألا كمثل الكحل في العين والملح في الزاد، وأقلّ الزاد الملح»<sup>٢</sup>
- ٢- وعن المفصل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «كأنّي أنظر الى القائم عليه السلام على منبر الكوفة، و حوله أصحابه، ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، عدّة أصحاب بدر؛ و هم أصحاب الالوية، و هم حكام الله في أرضه على خلقه»<sup>٣</sup> الحديث
- ٣- و عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كأنّي بأصحاب القائم عليه السلام و قد أحاطوا بما بين الخافقين، فليس من شيء إلا و هو مطيع لهم، حتّى سباع الأرض و سباع الطير، يطلب رضاهم كلّ شيء، حتّى تفخر الأرض على الأرض و تقول: «مر بي اليوم رجل من أصحاب القائم عليه السلام»<sup>٤</sup>
- ٤- و عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ما كان قول لوط عليه السلام لقومه: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً، أَوْ

الشموس المضئية، ص: ١٤٨

- أَوْيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ<sup>٥</sup> إِلَّا تَمَنَّى لِقَوَّةِ الْقَائِمِ عليه السلام، و لا ركن إلا شدة أصحابه، فإنّ الرجل منهم يعطى قوّة أربعين رجلا، و إنّ قلبه لأشدّ من زبر الحديد، و لو مرّوا بالجال لتدكدكت لا يكفون سيوفهم حتّى يرضى الله عزّ و جل»<sup>٦</sup>
- ٥- و عن المفصل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا<sup>٧</sup> إنهم ليفتقدون عن فرشهم ليلا، فيصبحون بمكة، و

<sup>١</sup> التور: ٦٠.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٧، الرواية ٣٧٧.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٤، الرواية ٢٤٧.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٤، الرواية ٢٤٨.

<sup>٥</sup> هود: ٨٠.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٤، الرواية ٢٤٩.

<sup>٧</sup> البقرة: ١٤٨.

بعضهم يسير في السحاب، يعرف اسمه و اسم أبيه و حليته و نسبه.» قال: فقلت: «جعلت فداك! فأيتهم أعظم إيماناً؟» قال: «الذى يسير في السحاب نهارة.»<sup>١</sup>

- ٦- و عن جابر الجعفي قال: قال: أبو جعفر عليه السلام: «يباع بين الركن و المقام ثلاثمائة و نيف، عدّة أهل بدر، فيهم النّجباء من أهل مصر، و الأبدال من أهل الشام، و الأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم.»<sup>٢</sup>
- ٧- و عن أبان بن تغلب قال: كنت مع جعفر بن محمد عليهما السلام في مسجد مكّة و هو آخذ بيدي فقال: «يا أبان! سيأتى الله بثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً في مسجدكم هذا، يعلم أهل مكّة أنّه لم يخلق آبائهم و لا أجدادهم بعد، عليهم السيوف، مكتوب على كلّ سيف اسم الرّجل و اسم أبيه و حليته و نسبه، ثمّ يأمر منادياً فينادى: «هذا المهديّ يقضى بقضاء داود و سليمان، لا يسأل على ذلك بيّنة.»<sup>٣</sup>
- ٨- و في حديثه الآخر عنه عليه السلام: «... عليهم سيوف، مكتوب عليها ألف كلمة، كلّ

#### الشموس المضئية، ص: ١٤٩

- كلمة مفتاح ألف كلمة، و يبعث الرّيح من كلّ واد، تقول: «هذا المهديّ يحكم بحكم داود، لا يريد بيّنة.»<sup>٤</sup>
- ٩- و عن أبي الجارود عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «أصحاب القائم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً أولاد العجم، بعضهم يحمل في السحاب نهارة، يعرف باسمه و اسم أبيه و حليته و نسبه، و بعضهم نائم على فراشه، فيوافونه همّة على غير ميعاد.»<sup>٥</sup>
- ١٠- و عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: «إذا قام قائمنا أذهب الله عن شيعتنا العاهة، و جعل قلوبهم كزبر الحديد، و جعل قوّة الرّجل منهم قوّة أربعين رجلاً، و يكونون حكام الأرض و سنامها.»<sup>٦</sup>
- ١١- و عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ أصحاب موسى ابتلوا بنهر، و هو قول الله عزّ و جل: إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ<sup>٧</sup>، و إنّ أصحاب القائم عليه السلام يبتلون بمثل ذلك.»<sup>٨</sup>

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٣، الرواية ٢٤٦.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٧، الرواية ٣٧٨.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٦، الرواية ٥٣٧.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٦، الرواية ٥٣٩.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٧، الرواية ٥٤٠.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٦، الرواية ٢٥٩.

<sup>٧</sup> البقرة: ٢٤٩.

<sup>٨</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٦، الرواية ٣٦٧.

أقول: يستفاد من الأحاديث الثمانية الأول أوصاف أصحابه الخاصة، و من الرواية التاسعة، أوصاف أصحابه العامة؛ و مع ذلك فأصحابه عليه السلام مطلقا يمتحنون و يبتلون، كما يشير الى ذلك الحديث العاشر. و كيفية ابتلائهم يعلم من التدبر في الآية التي أشار إليها أبو عبد الله عليه السلام في حديث أبي بصير؛ فتدبر في هذه الآية و ما بعدها الى قوله سبحانه: **وَلَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ، لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ؛ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ**<sup>١</sup>

الشموس المضئية، ص: ١٥٠

و قوله عليه السلام في حديث أبي بصير: «يبتلون بمثل ذلك» يدل بظاهره على أن ابتلائات أصحاب المهدي عليه السلام تكون مثل ما وقع لجنود طالوت و مشابهة له، لا عينه، و ذلك لمكان كلمة «مثل»، فتدبر. و في بعض الأحاديث على ذلك دلالة و إشارة: ففي حديث أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يقضى القائم بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسيف، و هو قضاء آدم عليه السلام، فيقدمهم فيضرب أعناقهم؛ ثم يقضى الثانية فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف، و هو قضاء داود عليه السلام، فيقدمهم فيضرب أعناقهم؛ ثم يقضى الثالثة فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف، و هو قضاء إبراهيم عليه السلام، فيقدمهم فيضرب أعناقهم؛ ثم يقضى الرابعة، و هو قضاء محمد صلى الله عليه و اله فلا ينكرها عليه أحد»<sup>٢</sup>

الشموس المضئية، ص: ١٥١

### الفصل الحادى عشر فى بيان أجر من أدرك القائم عليه السلام و نصره و سلم لأمره، فقتل أو قتل فى ركا به

١- عن جابر قال: دخلنا على أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام و نحن جماعة، بعد ما قضينا نسكنا، فودّعناه و قلنا له: «أوصنا، يا بن رسول الله!» فقال: «... و انظروا أمرنا و ما جاءكم عنا؛ فان وجدتموه فى القرآن موافقا فخذوا به، و إن لم تجدوه موافقا فردّوه، و إن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده و ردّوه إلينا، حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا؛ فإذا كنتم كما أوصيناكم و لم تعدوا الى غيره، فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا، كان شهيدا؛ و من أدرك قائمنا فقتل معه، كان له أجر شهيدين؛ و من قتل بين يديه عدوا لنا، كان له أجر عشرين شهيدا»<sup>٣</sup>

٢- و عن عبد الحميد الواسطي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: «أصلحك الله! و الله، لقد تركنا أسواقنا انتظارا لهذا الأمر، حتّى أوشك الرجل منا يسأل فى يديه.» فقال: «يا عبد الحميد! أترى من حبس نفسه على الله، لا يجعل الله له مخرجا؟ بلى، و الله ليجعلن الله له مخرجا، رحم الله عبدا حبس نفسه علينا، رحم الله عبدا أحيا أمرنا.» قال: قلت: «فإن متّ قبل أن ادرك القائم عليه السلام.» فقال: «القاتل منكم: «إن ادركت القائم من آل محمد، نصرته»،

<sup>١</sup> البقرة: ٢٤٩ - ٢٥١.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٥، الرواية ٧٩٦.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٢٢، الرواية ٥.

## الشموس المضيئة، ص: ١٥٢

كالمقارع معه بسيفه؛ و الشهيد معه، له شهادتان.»<sup>١</sup>

٣- و عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: «و اعلم أنه لبنى امية ملكا لا يستطيع الناس نزعها، و أن لأهل الحق دولة اذا جاءت و لأها الله من يشاء منا أهل البيت، من أدركها منكم كان معنا في السنام الأعلى، و إن قبضه الله قبل ذلك خار الله له.»<sup>٢</sup>

٤- و عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أنه قال: «من المحتوم الذي حتمه الله، قيام قائمنا؛ فمن شك فيما أقول لك، لقي الله و هو كافر به.» الى ان قال عليه السلام: «يا أبا حمزة! من أدركه فسلم له ما سلم لمحمد و علي، فقد وجبت له الجنة؛ و من لم يسلم له، فقد حرم الجنة، و مأويه النار، و بس مؤوى الظالمين!»<sup>٣</sup>

أقول: هذه الأحاديث تدل على شرف الجهاد و عظمتها في ركاب الإمام المنتظر - عجل الله تعالى فرجه -، لكن الفضل المذكور يعطى لمن سلم له ما سلم لمحمد و علي عليهما السلام، كما في الحديث الرابع.

## الشموس المضيئة، ص: ١٥٣

### الفصل الثاني عشر في ذكر من يحارب القائم عليه السلام و يحاربونه و كثرة من يقتل من اعداء الله سبحانه

١- عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «في صاحب هذا الأمر سنة من موسى، و سنة من عيسى، و سنة من يوسف، و سنة من محمد صلى الله عليه و اله، ... و أما من محمد فالقيام بسيرته و تبين آثاره، ثم يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله.» قلت: «و كيف يعلم أن الله رضى؟» قال: «يلقى في قلبه الرحمة.»<sup>٤</sup>

٢- و عن يعقوب بن السراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ثلاث عشرة مدينة و طائفة يحارب القائم أهلها و يحاربونه: أهل مكة، و أهل المدينة، و أهل الشام، و بنو أمية، و أهل البصرة، و أهل دشت ميسان، و الأكراد، و الأعراب، و ضبه، و غنى، و باهلة، و ازد البصرة، و أهل الرى.»<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٢٦، الرواية ١٦.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٦، الرواية ٤٨٦.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧١، الرواية ٦٩٢.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٨، الرواية ١٣٤.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٤، الرواية ٥٣٠.

٣- و في حديث يحيى بن العلاء الرّازي عن أبي عبد الله عليه السلام: «... و يقتل، حتّى يقول الجاهل: «لو كان هذا من ذرية محمّد، لرحم.»<sup>١</sup>

٤- و عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: «رجل من الصّالحين سمه لي.» اريد القائم عليه السلام،

الشموس المضيئة، ص: ١٥٤

فقال: «اسمه اسمي.» فقلت: «أيسر بسيرة محمّد صلى الله عليه و اله؟» فقال: «هيهات! هيهات! يا زرارة! ما يسير بسيرته.» فقال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله سار في أمته بالحق، يتألف النّاس، و القائم عليه السلام يسير فيهم بالقتل، بذلك امر في الكتاب الذي معه أن يسير بالقتل و لا يستتيب أحدا، ويل لمن ناواه!»<sup>٢</sup>

٥- و عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «لو يعلم النّاس ما يصنع القائم عليه السلام إذا خرج، لأحبّ أكثرهم أن لا يروه، ممّا يقتل من النّاس، أما! إنّه لا يبدأ ألا بقريش، فلا يأخذ منها ألا السيف، و لا يعطيها ألا السيف، حتّى يقول كثير من النّاس:

«ما هذا من آل محمّد، لو كان من آل محمّد، لرحم.»<sup>٣</sup>

٦- و في حديث محمّد بن القاسم بن عبيد معننا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى:

و كَذَّبَ بِالْحَسَنَىٰ ۚ بولاية عليٍّ. الى قوله: فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ۝ القائم اذا قام بالسيف، فقتل من كلّ ألف

تسعمائة و تسعا و تسعين.<sup>٤</sup> الحديث

٧- و عن الكابلي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: «يقتل القائم من أهل المدينة، حتّى ينتهي الى الأجر فتصيبهم مجاعة شديدة.»<sup>٥</sup>

أقول: قد تقدّم في الفصل الثّاني عشر من الباب الثّاني في ذكر اوصاف السّفياني ما يرتبط بالمقام، كما يأتي في الفصول الآتية أيضا ما يدلّ صريحا أو ضمنا على ما نحن بصدد بيانه هنا.

الشموس المضيئة، ص: ١٥٥

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٠٤، الرواية ٣٠٥.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٩، الرواية ٥٠٠.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٩، الرواية ٥٠١.

<sup>٤</sup> اللّيل: ٩.

<sup>٥</sup> اللّيل: ١٤.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٨، الرواية ٦٧١.

<sup>٧</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٥، الرواية ٧٩٣.

### الفصل الثالث عشر في ذكر من يقتل عليه السلام من القبائل و الكفرة، و بيان سيرته فيهم

١- عن عبد الله بن شريك قال: «مرّ الحسين عليه السلام على حلقة من بنى امية، و هم جلوس في مسجد الرسول صلى الله عليه و اله فقال: «أما! و الله! لا تذهب الدنيا حتّى يبعث الله منى رجلا يقتل منكم ألفا، و مع الألف ألفا، و مع الألف ألفا.» قلت: «جعلت فداك! إنّ هؤلاء أودلا كذا و كذا لا يبلغون هذا» فقال: «ويحك! إنّ في ذلك الزمان يكون للرجل من صلبه كذا و كذا رجلا، و إنّ مولى القوم من أنفسهم.»<sup>١</sup>

٢- و عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا قام القائم من آل محمد، أقام خمسمائة من قريش فضرِب أعناقهم، ثمّ أقام خمسمائة اخرى فضرِب أعناقهم، حتّى يفعل ذلك ستّ مرّات.» قلت: «إذا و يبلغ عدد هؤلاء هذا؟» قال: «نعم، منهم و من مواليتهم.»<sup>٢</sup>

٣- و عن أبي الجارود [زياد بن منذر] عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنّه قال: «إذا قام القائم سار الى الكوفة، فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس، يدعون التّبرية.» الى ان قال عليه السلام: «فيضع السّيف فيهم حتّى يأتي على آخرهم، ثمّ يدخل الكوفة فيقتل فيها كلّ منافق مرتاب، و يهدم قصورها و يقتل مقاتلتها حتّى يرضى الله عزّ و جل.»<sup>٣</sup>

#### الشموس المضيئة، ص: ١٥٦

٤- و عن محمد بن سنان، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: **وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا، فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا؛ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ** قال: «ذلك قائم آل محمد صلى الله عليه و اله، يخرج فيقتل بدم الحسين؛ فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفا، و قوله تعالى: **فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ** لم يكن ليصنع شيئا يكون سرفا.» نعم، قال أبو عبد الله عليه السلام: «يقتل - و الله - ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها.»<sup>٤</sup>

٥- و في حديث أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: «... يجرد السّيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجا، فيبدأ ببنى شيبه فيقطع أيديهم و يعلّقها في الكعبة، و ينادى مناديه: «هؤلاء سراق الله.»، ثمّ يتناول قريشا، فلا يأخذ منها إلّا السّيف، و لا يعطيها إلّا السّيف، و لا يخرج القائم حتّى يقرأ كتابان: كتاب بالبصرة، و كتاب بالكوفة بالبرائة من عليّ عليه السلام.»<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٠٥، التّرواية ٣٠٩.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٧، التّرواية، ٤٣٣.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٨، التّرواية ٤٣٧.

<sup>٤</sup> الإسراء: ٣٣.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٠، التّرواية ٤٥٤.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٥، التّرواية ٥٣٣.



٦- و عن المفَضَّل بن عمر، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لو قد قام قائمنا، لبدأ بكذابي الشيعة، فقتلهم.»<sup>١</sup>

٧- و عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: **فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ**<sup>٢</sup> يا محمد! من تكذيبهم إياك؛ فإني منتقم منهم برجل منك، و هو قائمي الذي سلطته على دماء الظلمة.»<sup>٣</sup>

٨- و عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه و اله في حديث أنه قال لعلي عليه السلام:

الشموس المضئية، ص: ١٥٧

«إعلم أن ابني منتقم من ظالميك و ظالمي شيعتك في الدنيا، و يعدّ بهم الله في الآخرة.»<sup>٤</sup> الحديث

٩- و في حديث جابر بن عبد الله الأنصاري، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «... ثم يموت عيسى و يبقى المنتظر المهدي من آل محمد صلى الله عليه و اله، فيسير في الدنيا و سيفه على عاتقه، و يقتل اليهود و النصارى و أهل البدع.»<sup>٥</sup>

أقول: هذه نبذة من الأحاديث الواردة في هذا المجال، و تقدّم نظير هذه البيانات في رواية أبي بصير المذكورة في الفصل العاشر، كما يأتي نظيرها أيضا في الفصول الآتية.

فبملاحظة هذه الأحاديث يظهر أنه لا مجال للاستبعاد فيما ذكر في الحديث السادس من الفصل الثاني عشر، من أن «القائم إذا قام بالسيف، فقتل من كلّ ألف تسعمائة و تسعا و تسعين.»

الشموس المضئية، ص: ١٥٨

### الفصل الرابع عشر في بيان ما به يقاتل عليه السلام مع أعداء الله من سلاح القتال و أدواته

١- عن حارث الأعور الهمداني قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «بابي ابن خيرة الإمام:- يعني القائم من ولده عليه السلام- يسومهم خسفاً، و يسقيهم بكأس مصبرة،<sup>٦</sup> و لا يعطيهم إلا السيف.» الى ان قال: «لا يكفّ عنهم حتّى يرضى الله.»<sup>٨</sup>

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦١، الرواية ٦٣٠.

<sup>٢</sup> طه: ١٣٠ و ق: ٣٩.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٤، الرواية ٦٤٨.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٩، الرواية ٦٧٩.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٧، الرواية ٨٠٤.

<sup>٦</sup> سامه يسومه سوما: اذا لزمه و لم يرح عنه و سامه خسفاً و خسفاً. اذا اولاه ذلاً و اراده عليه.

<sup>٧</sup> كأس مصبرة كمعظمة. اى مملوءة الى اصبارها.

<sup>٨</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٩، الرواية ٤٩٧.

٢- و في حديث أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام: «... ليس شأنه ألا السيف، لا يستتيب أحدا، و لا تأخذه في الله لومة لائم.»<sup>١</sup>

٣- و عن بشير النبال عن أبي جعفر عليه السلام في حديث، قال: «ويح هؤلاء المرجئة! الى من يلجأون غدا إذا قام قائمنا.» الى ان قال: ثم قال: «يذبهم- و الذي نفسى بيده- كما يذب القصاب شاته.» و أومى بيده الى حلقه.<sup>٢</sup>

٤- و في حديث أبي عبد الله عليه السلام: «... فنحن على منهاج رسول الله صلى الله عليه و اله، حتى يأذن الله تعالى لنا

الشموس المضئية، ص: ١٥٩

بإظهار دينه بالسيف، و ندعو الناس اليه و نضربهم عليه عودا، كما ضربهم عليه رسول الله بدأ.»<sup>٣</sup>

٥- و فيما وجد بخط مولانا أبي محمد العسكري عليه السلام: «... و سيظهر حجة الله على الخلق بالسيف المسلول، لإظهار الحق.»<sup>٤</sup> المكتوبة.

٦- و فيما وجد أيضا بخطه عليه السلام: «... و فينا السيف و القلم في العاجل.»<sup>٥</sup> المكتوبة أقول: قد تقدّم في الفصل السادس من هذا الباب قول علي بن الحسين عليهما السلام: «... و أما [ستته] من محمد فالخروج بالسيف<sup>٦</sup> في الرواية الثانية.

و قول أبي جعفر عليه السلام: «... و أما شبهه من جدّه المصطفى فخروجه بالسيف و قتله أعداء الله و أعداء رسول الله صلى الله عليه و اله و الجبارين و الطواغيت، و أنّه ينصر بالسيف و الرعب.»<sup>٧</sup> في الحديث الثالث.

و تقدّم أيضا في الفصل التاسع من هذا الباب قول الصادق عليه السلام: «إذا قام القائم عليه السلام أتى رحبة الكوفة فقال برجله هكذا و أومى بيده الى موضع، ثم قال: «احفروا ههنا، فيحفرون، فيستخرجون اثني عشر ألف درع و اثني عشر ألف سيف و ...» في الحديث الثالث عشر.

و تقدّم في الفصل الثاني عشر من هذا الباب قول أبي جعفر عليه السلام: «أما! إنّهُ لا يبدء ألا بقريش، فلا يأخذ منها ألا السيف، و لا يعطيها ألا السيف.» في الحديث الخامس.

الشموس المضئية، ص: ١٦٠

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٠، الرواية ٥٠٢.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٣، الرواية ٥٢٤.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢٥٤، الرواية ٢٩.

<sup>٤</sup> بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢٦٤، الرواية ٤٩.

<sup>٥</sup> بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢٦٤، الرواية ٥٠.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٦، الرواية ١٢٤.

<sup>٧</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٨، الرواية ١٣٢.

و هذه الأحاديث و نظائرها ممّا لم نذكرها، تدلّ بظاهرها على أنّ الله سبحانه أراد أن يتحقّق نصر الحجّة و ظفره بنفس ما أيّد به الأنبياء الماضين و نبينا- صلى الله عليهم أجمعين-، فيكون ما عندهم عنده، يستفيد منه كما استفادوا منه؛ و على هذا، فلا بدّ أن نقول: إنّ الآلات و الأدوات المعمولة في زماننا هذا و غيرها ممّا سيصنعه الانسان، تخرج عند الظهور من حيّز الانتفاع و الاستعمال، لعلل معنويّة أو ظاهريّة. و الله تعالى هو العالم بحقيقة الحال.

الشموس المضئية، ص: ١٦١

## الفصل الخامس عشر في أنّ الكفر و الشّرك و آثار المذاهب الماضية و الشّيطان الذي هو ممثّل الكفر هل تبقى بعد سلطنته و حكومته عليه السلام أم لا؟

الكتاب العزيز:

- ١- قال الله تعالى: وَ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا «إِنَّا نَصَارَى»، أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ، فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ، فَأَعْرَضْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَ الْبُغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ سَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ<sup>١</sup>
- ٢- و قال الله تعالى: وَ قَالَتِ الْيَهُودُ: «يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ». غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ، وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا!.. وَ أَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَ الْبُغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ<sup>٢</sup>

الرّوايات:

- ١- عن جابر قال: أقبل رجل الى أبي جعفر عليه السلام، و أنا حاضر فقال: «رحمك الله! اقبط هذه الخمسمائة درهم، فضعها في مواضعها، فإنّها زكاة مالي.» فقال له أبو جعفر عليه السلام: «بل، خذها أنت، فضعها في جيرانك و الأيتام و المساكين و في إخوانك من المسلمين، إنّما يكون هذا إذا قام قائمنا، فإنّه يقسم بالسّويّة و يعدل في

الشموس المضئية، ص: ١٦٢

خلق الرّحمن: البرّ منهم و الفاجر؛ فمن أطاعه فقد أطاع الله، و من عصاه فقد عصى الله؛ فأمّا سمّى المهديّ، لأنّه يهدى لأمر خفيّ، يستخرج التّوراة و ساير كتب الله من غار بأنطاكيّة، فيحكم بين أهل التّوراة بالتّوراة، و بين أهل الانجيل بالانجيل، و بين أهل الزّبور بالزّبور، و بين أهل الفرقان بالفرقان.» الى ان قال عليه السلام «و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «هو رجل منّي، اسمه كاسمي، يحفظني الله فيه، و يعمل بسنتي، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً و نوراً، بعد ما تمتلئ ظلماً و جوراً و سوءاً.»<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> المائدة: ١٤.

<sup>٢</sup> المائدة: ٦٤.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٢٩، التّرواية ٢.

- ٢- و في حديث أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام ... قلت: «فما يكون من أهل الذمة عنده؟» قال: «يسألهم كما يسألهم رسول الله صلى الله عليه و اله، و يؤدّون الجزية عن يدهم صاغرون.» قلت: «فمن نصب لكم العداوة؟» فقال: «لا، يا بامحمد! ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب، إنّ الله قد أحلّ لنا دماءهم عند قيام قائمتنا؛ فاليوم محرّم علينا و عليكم ذلك، فلا يغرنك أحد، إذا قام قائمتنا انتقم الله و لرسوله و لنا أجمعين.»<sup>١</sup>
- ٣- و عن سلام بن المستنير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث: «إذا قام القائم عرض الإيمان على كلّ ناصب، فإن دخل فيه على حقيقة، و ألا ضرب عنقه، او يؤدّي الجزية كما يؤدّي اليوم أهل الذمة، و يشدّ على وسطه الهميان، و يخرجهم من الأمصار الى السّواد.»<sup>٢</sup>
- ٤- و في حديث مكحول، عن أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر مناقبه عليه السلام: «و أما الثالثة و الخمسون، فإنّ الله لم يذهب بالدنيا حتى يقوم القائم منّا، يقتل مبغضينا، و لا يقبل الجزية، و يكسر الصليب و الأصنام، و تضع الحرب أوزارها، و يدعو الى أخذ المال، و يقسمه بالسّوية، و يعدل في الرّعية.»<sup>٣</sup>

#### الشموس المضئية، ص: ١٦٣

- ٥- و في حديث أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: «... و لا يبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله إلا عبد الله فيها، و يكون الدّين كلّهُ لله، و لو كره المشركون.»<sup>٤</sup>
- ٦- و في حديث حسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام: «... الزّابع من ولدي ابن سيّدة الإمام، يطهر الله به الأرض من كلّ جور، و يقدّسها من كلّ ظلم، و هو الذي يشكّ الناس في ولادته، و هو صاحب الغيبة قبل خروجه.»<sup>٥</sup>
- ٧- و عن عبد العظيم الحسني، عن محمد بن عليّ بن موسى عليهم السلام في حديث: «القائم، الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر و الجحود، و يملأها عدلا و قسطا، هو الذي تخفى على الناس ولادته، و يغيب عنهم شخصه.»<sup>٦</sup>
- ٨- و عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ و جل: **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**\*<sup>٧</sup> فقال: «و الله، ما نزل تأويلها بعد و لا ينزل تأويلها، حتّى

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٧٦، الرواية ١٧٧.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٥٠، الرواية ٥٨.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٦، الرواية ٢٦٠.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٣، الرواية ١٥٢.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٧، الرواية ١٧٢.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٨، الرواية ١٧٥.

<sup>٧</sup> التوبة: ٣٣؛ الصّف: ٩.

يخرج القائم عليه السلام؛ فإذا خرج القائم عليه السلام، لم يبق كافر بالله العظيم و لا مشرك بالإمام ألا كره خروجه، حتى لو كان كافرا في بطن صخرة، لقالت: «يا مؤمن! في بطني كافر، فاكسرنى و اقتله.»<sup>١</sup>

٩- و عن زيد بن وهب الجهني، عن الحسن عليه السلام في حديث: أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «يبعث الله رجلا في آخر الزمان و كلب من الدهر و جهل من الناس، و يؤيده الله بملائكته، و يعصم أنصاره، و ينصره بآياته، و يظهره على أهل الأرض، حتى يدينوا طوعا و كرها، يملأ الأرض عدلا و قسطا و نورا و برهانا، يدين له عرض البلاد و طولها، حتى لا يبقى كافر إلا آمن و لا طالح إلا صلح، و يصطالح في ملكه السباع.»<sup>٢</sup>

الشموس المضئية، ص: ١٦٤

١٠- و روى الطبرسي في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى: **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**\* قال: «روى زرارة و غيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لم يجرى تأويل هذه الآية بعد، و لو قد قام قائمنا لقد يرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، و ليلغن دين محمد ما يبلغ الليل، حتى لا يكون شرك على وجه الأرض كما قال الله تعالى.»<sup>٣</sup>

١١- و عن رفاعة بن موسى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **و لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً** قال: «إذا قام القائم عليه السلام، لا يبقى أرض ألا نودى فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله.»<sup>٤</sup>

١٢- و عن ابن بكير قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: **و لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً، وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**<sup>٥</sup> قال: «انزلت في القائم عليه السلام، إذا خرج باليهود و النصارى و الصابئين و الزنادقة و أهل الردة و الكفار، في شرق الأرض و غربها، فعرض عليهم؛ فمن أسلم طوعا، أمره بالصلاة و الزكاة و ما يؤمر به المسلم و يجب لله عليه؛ و من لم يسلم، ضرب عنقه، حتى لا يبقى في المشارق و المغرب أحد ألا وَّحَدَّ اللهُ.»<sup>٦</sup> الحديث

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٢، الرواية ٢٣٩.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٤، الرواية ٤١٤.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٤، الرواية ٤١٦.

<sup>٤</sup> آل عمران: ٨٣.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٩، الرواية ٥٥١.

<sup>٦</sup> آل عمران: ٨٣ و الآية الشريفة هكذا: «و اليه يرجعون.»

<sup>٧</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٩، الرواية ٥٥٢.

١٣- و في حديث الهروي، عن الرضا، عن آبائه، عن امير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله [...] وذكر الله عليه و اله فيما سئل عن الله في حق اوصيائه ليلة المعراج فقال الله تعالى: «و عزتي و جلالى لاظهرن بهم دينى، و لعلين بهم كلمتى، و لاظهرن الأرض بأخرهم من أعدائى، و لامكنته [خ ل: و لامكنته]

#### الشموس المضئية، ص: ١٦٥

مشارك الأرض و مغاربها، و لاسخرن له الرياح، و لاذلن له السحاب الصعاب، و لارقينته في الأسباب، و لأنصرته بجندى، و لمدننه بملائكتى، حتى تعلقو دعوتى، و تجمع الخلق على توحيدى، ثم لادمن ملكه، و لادولن الأيام بين أوليائى الى يوم القيامة.<sup>١</sup>

١٤- و فيما سأل المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام: «... يا مولاي! فقلوه: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ<sup>٢</sup> ما كان رسول الله صلى الله عليه و اله ظهر على الدين كله؟» قال: «يا مفضل! لو كان رسول الله صلى الله عليه و اله، ظهر على الدين كله، ما كانت مجوسية، و لا يهودية، و لا صابئية، و لا نصرانية، و لا فرقة، و لا خلاف، و لا شك، و لا شرك، و لا عبدة أصنام و لا أوثان، و لا آلات و العزى، و لا عبدة الشمس و القمر، و لا النجوم، و لا النار و لا الحجارة؛ و إنما قوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ في هذا اليوم، و هذا المهدي، و هذه الرجعة، و هو قوله:

و قَاتِلُوهُمْ، حَتَّى لَا تَكُونَ فِئْتَةٌ، وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ<sup>٣</sup>»<sup>٤</sup>

١٥- و عن أبي جعفر في حديث طويل أن النبي صلى الله عليه و اله قال في يوم الغدير: «معاشر الناس! إني نبي، و علي وصي، ألا! إن خاتمة الأئمة من القائم المهدي؛ ألا! إنه الظاهر على الدين؛ ألا! إنه المنتقم من الظالمين؛ ألا! إنه فاتح الحصون و هادئها؛ ألا! إنه فاتح كل قبيلة من الشرك»<sup>٥</sup> الحديث

١٦- و عن وهب بن جميع مولى اسحق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عن قوله تعالى: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ، إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ<sup>٦</sup> قال له وهب: «جعلت فداك! أي يوم؟»

#### الشموس المضئية، ص: ١٦٦

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٣٣٧، من الرواية ١.

<sup>٢</sup> التوبة: ٣٣.

<sup>٣</sup> الأنفال: ٣٩.

<sup>٤</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٣٣، من الرواية ١.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٨، الرواية ٦١٣.

<sup>٦</sup> الحجر: ٣٧ و ٣٨؛ و ص: ٧٩ و ٨٠ في كلتا الآيتين: «فإنك من المنظرين...»

قال: «يا وهب! تحسب أنه يوم يبعث الله فيه الناس؟! إن الله أنظره الى يوم يبعث فيه قائمنا. فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة، و جاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه، فيقول: «يا ويله من هذا اليوم!» فيأخذ بناصيته، فيضرب عنقه، فذلك يوم الوقت المعلوم.»<sup>١</sup>

١٧- و عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: **وَ اللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى**<sup>٢</sup> قال: «دولة ابليس الى يوم

القيامة، و هو يوم قيام القائم **وَ النَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى**<sup>٣</sup> و هو قيام القائم إذا قام.»<sup>٤</sup> الحديث

أقول: اختلاف البيان في أحاديث الباب أوجب اختلاف الآراء للعلماء الأعلام في أنه هل يبقى الشرك و الكفر و العصيان في أيام الحجة عليه السلام، أم لا؟

و طريق الجمع بين أحاديث الباب- و الله العالم- أن يقال: إن المراد من «القيامة» في الآيتين الأولتين،<sup>٥</sup> أيام ظهور المهدي عليه السلام، كما تشير الى ذلك الروايتان الأخيرتان اللتان فسرت فيهما «الوقت المعلوم» «و يوم القيامة» بزمان ظهور الحجة- عجل الله تعالى فرجه-

و المراد من الروايات الثلاثة الأول الدالة على بقاء شيء من الكفر و الفجور و العصيان، بيان كيفية عمل الحجة عليه السلام في أوان أمره، كما يشير الى ذلك الحديث الثاني من الفصل السابع عشر الآتي. و ما تدل صريحا على عدم بقاء الكفر و الجحود و العصيان ناظر الى بيان الأوضاع و الأحوال في زمان استقرار حكومته و تثبيتها.

و ما وردت في غير واحد من روايات الغيبة من أنه: «يملأ الأرض قسطا و عدلا كما

الشموس المضيئة، ص: ١٦٧

ملئت ظلما و جورا» أيضا خير دليل و شاهد على ذلك؛ فإنها تدل على عدم بقاء الكفر و الشرك و العصيان، إذ الظلم و الجور من آثار الكفر و الشرك و العصيان، و القسط و العدل من آثار التوحيد و الإيمان. و هذا الجمع هو مقتضى الدقة و التأمل في روايات الباب.

و أمّا في زمن الرجعة، فما دل على مقاتلة المعصومين عليهم السلام و الرجعيين من محض الإيمان مع الرجعيين من محض الكفر، و منهم الشيطان و ذريته، لا تنافي ما دل على أن الشيطان يقتل بيد الولي القائم- عجل الله تعالى

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥١، الرواية ٥٦٧.

<sup>٢</sup> الليل: ١.

<sup>٣</sup> الليل: ٢.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٦، الرواية ٦٦٢.

<sup>٥</sup> المائدة: ١٤ و ٦٤.

فرجه-، اذ بناء على أحاديث رجعة محض الإيمان و محض الكفر، تكون للشيطان و أشياعه أيضا رجعة، فهو مع أنه يقتل تارة بيد القائم عليه السلام، يقتل في رجعته مرة أخرى بيد الرسول صلى الله عليه و اله.<sup>١</sup>

و في حديث عبد الكريم بن عمرو الخثعمي و سلمان الآتين في الفصل الثامن من الباب الرابع أيضا دلالة على أن للشيطان و أشياعه رجعة.

الشموس المضئية، ص: ١٦٨

### الفصل السادس عشر في بيان محلّ حكومته و سكونته عليه السلام و ما يفعل فيه

١- فيما سأل مفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام في أمر المهدي المنتظر عليه السلام: «... قلت: يا سيدي! فأين تكون دار المهدي و مجتمع المؤمنين؟» قال: «دار ملكه الكوفة، و مجلس حكمه جامعها، و بيت ماله و مقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة، و موضع خلواته الزكوات البيض من الغرين.»<sup>٢</sup>  
قال المفضل: «يا مولاي! كل المؤمنين يكونون بالكوفة؟» قال: «أى و الله، لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حواليتها، و ليلغن مجاله فرس منها ألفى درهم، و ليودن أكثر الناس أنه اشترى شبرا من أرض السبع بشبر من ذهب، و السبع خطّة من خطط همدان، و ليصيرن الكوفة أربعة و خمسين ميلا، و ليجاورن قصورها كربلا، و ليصيرن الله كربلا معقلا و مقاما تختلف فيه الملائكة و المؤمنون، و ليكونن لها شأن من الشأن، و ليكونن فيها من البركات، ما لو وقف مؤمن و دعا ربّه بدعوة، لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرة.»<sup>٣</sup> الحديث

الشموس المضئية، ص: ١٦٩

٢- و عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: «يا أبا محمّد! كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله و عياله.» قلت: «يكون منزله؟ جعلت فداك!» قال: «نعم، كان فيه منزل إدريس، و كان منزل إبراهيم خليل الرحمن، و ما بعث الله نبيا إلا و قد صلى فيه، و فيه مسكن الخضر، و المقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه و اله، و ما من مؤمن و لا مؤمنة إلا و قلبه يحنّ اليه.» قلت: «جعلت فداك! و لا يزول القائم فيه أبدا؟» قال: «نعم.» قلت: «فمن بعده؟» قال: «هكذا من بعده، الى انقضاء الخلق.»<sup>٤</sup>  
الحديث

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٢، ذيل الرواية ١٢.

<sup>٢</sup> الزكوات جمع ذكوة، الجمرة الملتزمة من الحصى، و منه الحديث: «قبر عليّ بين ذكوات بيض الخ، و الغريتان: بناءان مشهوران بالكوفة.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١١، من الرواية ١.

<sup>٤</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٨١، الرواية ١٩١.



- ٣- و عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا دخل القائم الكوفة، لم يبق مؤمن ألا و هو بها، أو يجيئ إليها؛ و هو قول أمير المؤمنين عليه السلام و يقول لأصحابه: «سيروا بنا الى هذه الطاغية، فيسير إليه.»<sup>١</sup>
- ٤- و عن حبة العرنى، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كأنى أنظر الى شيعتنا بمسجد الكوفة و قد ضربوا الفساطيط، يعلمون الناس القرآن كما انزل، أما! إن قائمنا إذا قام، كسره و سوى قبلته.»<sup>٢</sup>
- ٥- و عن الحسن بن محبوب، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كأنى بالقائم عليه السلام على منبر الكوفة، عليه قباء فيخرج من جيب قبائه كتابا مختوما بخاتم ذهب، فيفكه فيقرأه على الناس، فيجفلون<sup>٣</sup> عنه اجفال الغنم، فلم يبق إلا الثقباء، فيتكلم بكلام فلا يلحقون ملجئا حتى يرجعوا اليه،
- الشموس المضئية، ص: ١٧٠

و إنى لأعرف الكلام الذى يتكلم به.»<sup>٤</sup>

- ٦- و عن الأصبغ [بن ظ] نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث فضل مسجد الكوفة قال: «و ليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي من ولدى، و مصلى كل مؤمن، و لا يبقى على الأرض مؤمن ألا كان به، أو حن قلبه اليه.»<sup>٥</sup>

- ٧- و عن المفصل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «كأنى أنظر الى القائم عليه السلام على منبر الكوفة، و حوله أصحابه ثلاثمائة و ثلثة عشر رجلا، عدّة أصحاب بدر؛ و هم أصحاب الالوية، و هم حكام الله في أرضه على خلقه.»<sup>٦</sup> الحديث

- ٨- و عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا ظهر القائم و دخل الكوفة، بعث الله اليه من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق، فيكونون في أصحابه و أنصاره.»<sup>٧</sup> الحديث

- ٩- و عن المفصل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إذا قام قائم آل محمد، بنى في الكوفة مسجدا له ألف باب، و اتصل بيوت الكوفة بنهر كربلا.»<sup>٨</sup>

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٣٠، الرواية ٥١.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٦٤، الرواية ١٣٩.

<sup>٣</sup> اجفل القوم: اسرعوا الحرب.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٥٠، الرواية ٥٧.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٥٢، الرواية ٦٦.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٤، الرواية ٢٤٧.

<sup>٧</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٤، الرواية ٧٨٨.

<sup>٨</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٧، الرواية ٤٣٠.

١٠- و عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنه قال: «إذا قام القائم عليه السلام، سار إلى الكوفة». إلى أن قال: «ثم يدخل الكوفة، و يقتل فيها كل منافق مرتاب، و يهدم قصورها، و يقتل مقاتلتها، حتى يرضى الله عزّ و علا.»<sup>١</sup>

١١- روى محمد بن أحمد الفثال في روضة الواعظين قال: و قال أبو جعفر عليه السلام في حديث: «إذا قام القائم، سار إلى الكوفة، يهدم بها أربعة مساجد.»<sup>٢</sup>

#### الشموس المضئية، ص: ١٧١

أقول: هذه نبذة من الأحاديث الواردة في هذا المجال، و قد وردت في ذكر الكوفة أحاديث دالة على أن «الكوفة» و «قم» في آخر الزمان سيان من جهة الفضيلة و اتّخاذهما مسكناً،<sup>٣</sup> و نكتفى بذكر واحدة منها: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا عمّت البلايا، فالأمن في كوفة و نواحيها من السّواد، و قم من الجبل، و نعم الموضع قم للخائف الطائف!»<sup>٤</sup>

#### الشموس المضئية، ص: ١٧٢

### الفصل السابع عشر في طريقته و سيرته عليه السلام بعد ظهوره، و أنّه هل ما يعمل في الرّعيّة عين ما عمل في صدر الاسلام و طول أيّام الغيبة، أم لا؟

- ١- عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سأل عن القائم، فقال: «كلنا قائم بأمر الله، واحد بعد واحد، حتى يجيئ صاحب السيف، فإذا جاء صاحب السيف، جاء بأمر غير الذي كان.»<sup>٥</sup>
- ٢- و عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن القائم إذا قام، بأيّ سيره يسير في النّاس؟ فقال: «بسيرة ما سار به رسول الله صلى الله عليه و اله، حتى يظهر الاسلام.» قلت: «و ما كان سيرة رسول الله صلى الله عليه و اله؟» قال: «أبطل ما كان في الجاهليّة، و استقبل النّاس بالعدل؛ و كذلك القائم عليه السلام إذا قام، يبطل ما كان في الهدنة ممّا كان في أيدي النّاس، و يستقبل بهم العدل.»<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٥، الرواية ٥٩٥.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٩، الرواية ٦١٩.

<sup>٣</sup> راجع بحار الأنوار، ج ٦٠، ص ٢٠١، الباب ٣٦.

<sup>٤</sup> بحار الأنوار، ج ٦٠، ص ٢١٤، الرواية ٢٨.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٨، الرواية ٤٧.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٥٤، الرواية ٧٦.

٣- و عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ «القائم من ولدي ... يقيم الناس على ملّتي و شريعتي،

الشموس المضيئة، ص: ١٧٣

و يدعوهم الى كتاب الله عزّ وجل؛ من أطاعه أطاعني، و من عصاه عصاني.»<sup>١</sup> الحديث

٤- و عن عبد الله بن زرارّة عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: «عليكم بالتّسليم و الرّدة اليّنا، و انتظار أمرنا و أمركم، و فرجنا و فرجكم، فلو قد قام قائمنا و تكلم متكلّمنا، ثمّ استأنف بكم تعليم القرآن و شرايع الدّين و الأحكام و الفرائض، كما انزله الله على محمّد ﷺ؛ لأنّكم [لأنكرظ] أهل البصائر فيكم ذلك اليوم انكارا شديدا، لم تستقيموا على دين الله و طريقته إلّا من تحت حدّ السّيف فوق رقابكم، إنّ النّاس بعد النّبى ﷺ ركب الله بهم سنّة من كان قبلكم، فغيّروا و بدّلوا و حرّفوا و زادوا في دين الله و نقصوا منه، فما من شيء عليه النّاس اليوم إلّا و هو منحرف عمّا نزل به الوحي من عند الله، فأجب- رحمك الله!- من حيث تدعى الى حيث ترعى، حتّى يأتي من يستألف بكم دين الله استينافا.»<sup>٢</sup>

٥- و عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يقوم القائم بكتاب جديد، و أمر جديد، و قضاء جديد؛ على العرب شديد.»<sup>٣</sup> الحديث

٦- و عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنّ قائمنا إذا قام، استقبل من جهل النّاس أشدّ ممّا استقبله رسول الله ﷺ من جهال الجاهليّة.» قلت: «و كيف ذاك؟» قال: «إنّ رسول الله ﷺ أتى النّاس و هم يعبدون الحجارة و الصّخور و العيّدان و الخشب المنحوتة، و إنّ قائمنا إذا قام أتى النّاس و كلّهم يتأوّل عليه كتاب الله و يحتجّ عليه به.» ثمّ قال: «أما! ليدخلنّ عليهم عدله جوف بيوتهم، ما يدخل الحرّ و القرء.»<sup>٤</sup>

الشموس المضيئة، ص: ١٧٤

٧- و عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجل: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ، أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ. قال: «هذه لآل محمّد، المهديّ و أصحابه، يملّكهم الله مشارق الأرض و مغاربها، و يظهر به

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٢، التّرواية ١٩.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٠، التّرواية ٦٢٨.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٠، التّرواية ٥٠٢.

<sup>٤</sup> القرّ بالضمّ: البرد.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٤، التّرواية ٥٢٩.

<sup>٦</sup> الحج: ٤١.

الدِّين، ويميت الله به و بأصحابه البدع و الباطل، كما أمت السَّفْهَة الحق، لا يرى أثر من الظُّلم، و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر، و لله عاقبة الامور.<sup>١</sup>

٨- و عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: **قُلْ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا** قال: «إن أصبح إمامكم غائبًا، فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء و الأرض، و بحلال الله و حرامه؟!»<sup>٢</sup>

٩- و عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «و الله، لا تذهب الدنيا، حتّى يبعث الله رجلاً من أهل البيت، يعمل بكتاب الله، و لا يرى منكراً إلّا أنكره.»<sup>٣</sup>

١٠- و عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ القائم إذا قام، ردَّ المسجد الحرام الى أساسه، و مسجد الرُّسول الى أساسه، و مسجد الكوفة الى أساسه.»<sup>٤</sup> الحديث

١١- و في مكتوبة حسن بن طريف عن أبي محمد عليه السلام: «... سألت عن القائم، و إذا قام قضى بعلمه بين النَّاس كقضاء داود، لا يسأل البيّنة.»<sup>٥</sup> الحديث

١٢- و عن صالح الهرويّ قال: قلت لأبي الحسن علىّ بن موسى الرضا عليهما السلام:

«يا بن رسول الله! ما تقول في حديث روى عن الصادق عليه السلام قال: «إذا خرج القائم، قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام؟» فقال: «هو كذلك.» فقلت: «قول الله عزّ و جل: **و لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**»<sup>٦</sup> ما معناه؟»

#### الشموس المضيئة، ص: ١٧٥

فقال: «صدق الله في جميع أقواله، و لكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم، و يفتخرون بها؛ و من رضى شيئاً كان كمن أتاه، و لو أنّ رجلاً قتل بالمشرق، و رضى بقتله رجل بالمغرب، لكان الرّاضى عند الله عزّ و جل شريك القتال؛ و إنّما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج، لرضاهم بفعل آبائهم.» قال: قلت له:

«فبأى شيء يبدأ القائم منكم إذا قام؟» قال: «يبدأ بنى شيبة، فيقطع أيديهم، لأنّهم سراق بيت الله تعالى.»<sup>٨</sup>

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٣، الترواية ٦٤١.

<sup>٢</sup> الملوك: ٣٠.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٨، الترواية ٦٧٦.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٨، الترواية ٨٠٥.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٩، الترواية ٥١.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٠٣، الترواية ١٥.

<sup>٧</sup> الانعام: ١٦٤، الإسراء: ١٥ و الفاطر: ١٨.

<sup>٨</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٥٥، الترواية ٨٣.

١٣- و عن محمد بن سنان، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: **وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا، فَقَدْ جَعَلْنَا** **لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا؛ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ**<sup>١</sup> قال: «ذلك قائم آل محمد عليه السلام، يخرج فيقتل بدم الحسين، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً، و قوله تعالى:

**فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ** لم يكن ليصنع شيئاً يكون سرفاً.»<sup>٢</sup> الحديث

١٤- و عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام في حديث قال: «أما! و الله، لأقتلن أنا و ابنائى هذان، و لبيعثن الله رجلا من ولدى في آخر الزمان يطالب بدمائنا، و ليغيبن عنهم، تميزا لأهل الضلال حتى يقول القائل [خ ل:

الجاهل]: «ما لله في آل محمد حاجة.»<sup>٣</sup>

١٥- و عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «دمان في الاسلام لا يقتضى فيهما أحد بحكم الله، حتى يبعث الله القائم من أهل البيت، فيحكم فيها بحكم الله، لا يريد في ذلك بينة: الزاني المحصن يرحمه، و مانع الزكاة يضرب عنقه.»<sup>٤</sup>

الشموس المضئية، ص: ١٧٦

١٦- و عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث، قال: «إذا قام القائم، دخل الكوفة و أمر بهدم المساجد الأربع حتى يبلغ أساسها، و يصيرها عريشا كعريش موسى.»<sup>٥</sup> الحديث

١٧- و عن رفيد مولى ابن هبيرة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا رأيت القائم أعطى رجلا مائة ألف، و أعطى آخر درهما واحدا، فلا يكبر في صدرك.»<sup>٦</sup>

١٨- و عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، عن النبي صلى الله عليه و اله في حديث قال: «إذا قام قائمنا، اضمحلّت القطايع، فلا قطايع.»<sup>٧</sup>

<sup>١</sup> الإسراء: ٣٣.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٠، الرواية ٤٥٤.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٢، الرواية ٤٦٢.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٣، الرواية ٢٤٣.

<sup>٥</sup> العريش: البيت الذي يستظل به.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٧، الرواية ٣٧٤.

<sup>٧</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢١، الرواية ٤٠١.

<sup>٨</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٣، الرواية ٤٠٩.

١٩- و عن مولى الشَّيبان، عن أبي جعفر عليه السَّلام قال: «إذا قام قائمنا، وضع الله يده على رأس العباد، فجمع بها عقولهم، و كملت أحلامهم.»<sup>١</sup>

٢٠- و عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السَّلام في حديث طويل أنّه قال: «إذا قام القائم عليه السَّلام، سار إلى الكوفة و هدم بها أربعة مساجد.» إلى أن قال عليه السَّلام: «فلا يترك بدعة إلا أزالها، و لا سنة إلا أقامها.»<sup>٢</sup>

٢١- و عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله قال: «إذا قام قائمنا، بعث في الأقاليم، في كلّ اقليم رجلاً،<sup>٣</sup> فيقول له: «عهدك في كفك، و اعمل بما ترى.»<sup>٤</sup>

٢٢- و في سفينة البحار عن الصادق عليه السَّلام: «العلم سبعة و عشرون حرفاً، فجميع ما جاءت به الرُّسل حرفان،

#### الشموس المضيئة، ص: ١٧٧

فلم يعرف النَّاس حتّى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا عليه السَّلام، أخرج الخمسة و العشرين حرفاً، فبثّها في النَّاس، و ضمّ إليها الحرفين، حتّى يبيّنها سبعة و عشرين حرفاً.»<sup>٥</sup>

أقول: ما يمكن أن يقال في مقام الجمع بين روايات الباب، و يشهد عليه بعض فقرات الأحاديث أيضاً، هو أن الرُّسول صلى الله عليه و اله كان يأمر و يسيّر و يعمل في أمور المجتمع و يبيّن للنَّاس الوظائف الإلهيّة مراعيًا لمقتضى حال افراد زمانه، و يتكلّم معهم بمقتضى حديث «إنّا معاشر الأنبياء امرنا أن نكلّم النَّاس على قدر عقولهم.»<sup>٦</sup> و المعصومون من أوصيائه عليهم السَّلام أيضاً يعملون و يأمرّون بما عمل و أمر رسول الله صلى الله عليه و اله، كما أنّ حديث الهرويّ- الحديث الثَّاني عشر- شاهد صدق على أنّهم عليهم السَّلام غير مأمورين بأن يعملوا على ما يعمل به الحجّة عليه السَّلام و نحن أيضاً مأمورون في عصر الغيبة أن نعمل بما وصل إلينا من ظواهر الكتاب و السُّنة بما بيّنه فقهاءنا.

و بما أنّ عقول النَّاس عند عصر الغيبة تصل إلى أعلى مراتب كمالها، فلا محالة تصل التَّوبة إلى أن تجري الأحكام الفطريّة الإلهيّة و تنفذ، و تعمل بها بأعلى مراتبها تامّة كاملة، و تدلّ عليه جملة «لأنّكم أهل البصائر» في الحديث الرّابع، و جملة «كملت أحلامهم» في الحديث الثّاسع عشر. و ذلك ليس بمعنى أنّ الحجّة عليه السَّلام يسيّر بغير سيرة النّبى الأعظم صلى الله عليه و اله، فقلّبه عليه السَّلام: «يبطل ما كان في الهدنة» في الرّواية الثّانية، و كذا جملة «يستقبل بهم العدل.» في هذه الرّواية و ما شابهها، ممّا تدلّ على أنّه عليه السَّلام في مقام أن

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٥، الرّواية ٢٥٣.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٦، الرّواية ٥٩٨.

<sup>٣</sup> و لعل المراد من هؤلاء الرّجال هو الذى ذكر في حديث أبي فاختة راجع إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٦، الرّواية ٢٥٩.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٣، الرّواية ٧١٢.

<sup>٥</sup> سفينة البحار، ج ٢، ص ٢٢٧، مادّة «علم».

<sup>٦</sup> سفينة البحار، ج ٢، ص ٢١٤، مادّة «عقل».

يقيم العدل بأعلى مراتبه؛ فإنَّ الحكم العدل هو الحكم الموافق للواقع جزماً، و الواقع هو الموافقة مع الفطرة؛ قال عزَّ اسمه: **فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ عَلَىهَا، لَا تَبْدِيلَ لَخَلْقِ اللَّهِ، ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ، وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**<sup>١</sup>

الشموس المضئية، ص: ١٧٨

فبهذا البيان الوجيز يظهر معنى قوله عليه السلام: «جاء بأمر غير الذي كان.» في الحديث الأول، و قوله عليه السلام «أستأنف بكم...» في الحديث الرابع، و معنى «أمر جديد و قضاء جديد» في الحديث الخامس، و قوله عليه السلام: «كلهم يتأول عليه كتاب الله و يحتجُّ عليه به» في الحديث السادس، و معنى «قضى بعلمه» في الحديث الحادى عشر، و معنى «فيحكم فيها بحكم الله...» في الحديث الخامس عشر، و معنى جملة «ما يسير بسيرته» في الحديث الرابع من الفصل الثانى عشر. و معنى الحديث الثانى و العشرين أدل دليل على بياننا الماضى؛ حيث إنها تدلُّ على أنَّ جميع الرسل الماضين عليهم السلام لم يتيسر لهم بثُّ ما عندهم من العلوم الفطريَّة، لعدم وجود المقتضى المناسب فى النَّاس، و أمَّا الحجَّة عليه السلام فبما أنَّ النَّاس فى زمانه يكونون فى أعلى مراتب الكمال الفكرى و العقلى، فهو عليه السلام متمكِّن من بثِّ العلم و ما يترتَّب عليه من العدل و القسط.

و أمَّا تخريب بعض المساجد بيده عليه السلام، فلأنَّ المسجد فى الشريعة الإسلامية المقدسة محلٌّ للعبادة الخالصة و الخشوع و التَّضرُّع الى الله، على طريقة الفطرة التى فطر النَّاس عليها؛ فإذا خرج بعض المساجد عن هذه الحالة من حيث البناء و خصوصياته، فيخربه عليه السلام و يبنيه على الأساس الذى ينبغى أن يبنى عليه؛ هذا باحتمال، و الشَّاهد عليه الحديث السادس عشر؛ و يمكن أن يكون الوجه فى خرابها أنَّها لم تبَن على أساس التقوى؛ قال عزَّ من قائل: **لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ**<sup>٢</sup>، أو بنيت و عمِّرت من جانب الكفرة و المشركين و الظلمة؛ قال سبحانه: **مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ، شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ** الى ان قال: **إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ**<sup>٣</sup>

الشموس المضئية، ص: ١٧٩

<sup>١</sup> الزوم: ٣٣.

<sup>٢</sup> التوبة: ١٠٨.

<sup>٣</sup> التوبة: ١٧ - ١٨.

## الفصل الثامن عشر في حال أحياء المؤمنين و امواتهم و الملائكة في أيام ظهوره عليه السلام و أنه كيف

ينبغي و يجب أن يكون المؤمن في زمانه عليه السلام

١- عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: «يخرج رجل من ولدى في آخر الزمان ... فإذا هزّ رايته، أضاء لها ما بين المشرق و المغرب، و وضع يده على رؤس العباد، فلا يبقى مؤمن إلّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، و أعطاه الله قوّة أربعين رجلاً، و لا يبقى ميت إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه و في قبره، و هم يتزاورون في قبورهم، و يتباشرون بقيام القائم عليه السلام»<sup>١</sup>.

٢- و عن أبي الربيع الشّامي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن قائمنا إذا قام، مدّ الله عزّ و جلّ لشيعتنا في أسماعهم و أبصارهم، حتّى لا يكون بينهم و بين القائم بريد؛ يكلمهم فيسمعون، و ينظرون اليه و هو في مكانه»<sup>٢</sup>.

٣- و في حديث أبي وايل عن أمير المؤمنين عليه السلام: «... يفرح لخروجه [أي القائم عليه السلام] أهل السماء و سكّانها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً»<sup>٣</sup>.

### الشموس المضئية، ص: ١٨٠

٤- و عن بريد العجليّ عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: «إذا قام القائم عليه السلام، جاءت المزاملة<sup>٤</sup> و أتى الرّجل الى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه»<sup>٥</sup>.

٥- و عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لقى الرّعب في قلوب شيعتنا من عدوّنا؛ فإذا وقع أمرنا و خرج مهديّنا، كان أحدهم أجرى من اللّيث، و أمضى من السّنان، و يطأ عدوّنا بقدميه، و يقتله بكفّيه»<sup>٦</sup>.

٦- و روى محمّد بن احمد الفتال في روضة الواعظين عن عليّ بن الحسين عليهما السلام: «إذا قام قائمنا، اذهب الله عن شيعتنا العاهة، و جعل قلوبهم كزبر الحديد»<sup>٧</sup> الحديث

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٥، الترواية ٤.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٥٠، الترواية ٥٩.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٠٥، الترواية ٣٠٨.

<sup>٤</sup> المزاملة: المعادلة على البعير.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٧، الترواية ٦٠٥.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٧، الترواية ٦٠٦.

<sup>٧</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٩، الترواية ٦٦٢.



- ٧- و عن محمد بن الفضيل، عن الرضا عليه السلام قال: «إذا قام القائم، أمر الله الملائكة بالسَّلام على المؤمنين، و الجلوس معهم في مجالسهم.»<sup>١</sup> الحديث
- ٨- و عن المفصل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا قام القائم، استنزل المؤمن الطير من الهواء، فيذبحه فيشويه و يأكل لحمه.»<sup>٢</sup> الحديث
- ٩- و أيضا عنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا قام القائم، ردَّ الله كلَّ موذٍ للمؤمنين في زمانه، في الصَّور التي كانوا عليها و فيما بين أظهرهم، لينتصف منهم المؤمنون.»<sup>٣</sup>
- ١٠- و عن ابن مسكان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنَّ المؤمن في زمان القائم و هو بالشرق ليرى أخاه الذي في المغرب، و كذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق.»<sup>٤</sup>

#### الشموس المضئية، ص: ١٨١

- ١١- و عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنی عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام في حديث قال: «إنَّ القائم منَّا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته، و يطاع في ظهوره.»<sup>٥</sup> الحديث
- ١٢- و عن اسحاق بن عمار قال: «كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر مواساة الرّجل لإخوانه.» الى ان قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: «إنَّما ذلك إذا قام القائم، وجب عليهم ان يجهّزوا إخوانهم، و أن يقووهم.»<sup>٦</sup>
- أقول: الأحاديث الواردة في هذا المجال المبينة لأوصاف أصحاب المهدي عليه السلام و فضائلهم كثيرة، تقدّم بعضها في الفصول الماضية، و اكتفينا هنا بذكر جملة منها.
- و الظاهر أنَّ حصول هذه الكمالات لا يختصّ بالخواصّ من أصحابه، بل تحصل لجميع المؤمنين؛ فإنَّ قوله عليه السلام في الحديث الأول: «و وضع يده على رؤس العباد، فلا يبقى مؤمن إلّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد»، و قوله عليه السلام في الحديث التاسع عشر من الفصل السابع عشر: «وضع الله يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم، و كملت أحلامهم.» يدلّان بوضوح على أنَّ وضع يده المباركة عليه السلام على رؤوس العباد موجب لحصول الفضائل العالية و الكمالات النفسانيّة لهم، فإنَّ الكمالات المذكورة في حديث «قرب النّوافل»<sup>٧</sup>، كما

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٣، الرواية ٧٠٣.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٣، الرواية ٧٠٦.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٣، الرواية ٧٠٨.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٤، الرواية ٧٨٩.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٨، الرواية ١٧٤.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٥، الرواية ٢٥٤.

<sup>٧</sup> راجع اصول الكافي، ج ٢، ص ٣٥٢، الرواية ٧.

تحصل بالرياضة و المجاهدة النفسانية، كذلك تحصل بعناية من أولياء الله تعالى و عباده المنتجبين، و ما تحصل من الطريق الثاني تكول أكمل و أخلص من الشوائب.

الشموس المضئية، ص: ١٨٢

و أما فرح الملائكة و سكّان السماوات و أهل القبور لظهوره عليه السلام، فلأنّ الكفر و وقوع الظلم و الجور و المعاصي من أول العالم كان يؤذيهم و يحزنهم؛ فلما يرون أنّ في ظهوره إماتة الباطل و إحياء الحقّ و خمود الكفر و الشرك و بسط الإيمان و التوحيد، يفرحون. بل جميع الأشياء في الأرض و السماء يفرحون بظهوره، لذلك؛ هذا كله، مضافا الى أنّ بين الإمام و الحجة عليه السلام و غيره من أشياء الكون ربطا معنويًا، باعتبار أنّهم وسائط فيض الله؛ ففي الزيارة الماثورة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام لأبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام: «إرادة الربّ في مقادير اموره تهبط اليكم، و تصدر من بيوتكم، و الصادق عمّا فصلّ من أحكام العباد.»<sup>١</sup> بحيث إذا أصاب الإمام عليه السلام محنة أو بلاء، يحزنون؛ و إذا لقي الإمام عليه السلام ما يفرحه، يفرحون؛ و على ذلك شواهد كثيرة في الأخبار و الآثار، ليس هنا محلّ ذكرها.

الشموس المضئية، ص: ١٨٣

### الفصل التاسع عشر في بيان كيفية أوضاع الأرض و السماء و الجوّ في أيام ظهوره الموفور السرور

- ١- من يحيى بن العلاء الرازي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ينتج الله في هذه الأمة رجلا منّي و أنا منه، يسوق الله به بركات السموات و الأرض، فتنزل السماء قطرها، و تخرج الأرض بذرها، و تأمن سباعها، فيمتلى الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت ظلما و جورا.»<sup>٢</sup> الحديث
- ٢- و عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في حديث: «إذا قام القائم ... فيأمر الله الفلك في زمانه فيبطيء في دوره، حتّى يكون اليوم من أيامه عشرة أيّام، و الشهر عشرة أشهر، و السنة عشرة سنين من سنيكم.»<sup>٣</sup>
- ٣- و عن زيد بن وهب الجهني عن الحسن عليه السلام في حديث: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: «يبعث الله رجلا في آخر الزمان و كلب من الدهر و جهل من الناس، ... و يصطليح في ملكه السباع، و تخرج الأرض بركاتها، و تنزل السماء بركاتها، و تظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاما، فطوبى لمن ادرك أيّامه و سمع كلامه!»<sup>٤</sup>

الشموس المضئية، ص: ١٨٤

<sup>١</sup> كامل الزيارات، ص ٢٠٠، الزيارة ٢.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٠٤، الرواية ٣٠٥.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٧، الرواية ٣٧٤.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٤، الرواية ٤١٤.

- ٤- و عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا قام القائم عليه السلام ... السنة في زمانه تكون مقدار عشر سنين». قال: قلت له: «جعلت فداك! وكيف تطول السنون؟» قال:
- «يأمر الله الفلك بالثبوت وقلّة الحركة، فتطول الأيام لذلك و السنون». قال: قلت: «إنهم يقولون: إنّ الفلك إن تغير، فسد». قال: «ذلك قول الزنادقة، فأما المسلمون، فلا سبيل لهم الى ذلك؛ وقد شقّ الله القمر لنبيه، و ردّ الشمس من قبله ليوشع بن نون، و أخبر بطول يوم القيمة، و أنّه كالف سنة ممّا تعدّون<sup>١</sup>».
- ٥- و عن محمد بن مسلم الثقفى قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «القائم ممّا منصور بالرّعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، و تظهر له الكنوز، و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب». <sup>٢</sup> الحديث
- ٦- و عن المفصل، قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ قائمنا إذا قام، أشرقت الأرض بنور ربّها، و استغنى الناس عن ضوء الشمس». <sup>٣</sup> الحديث
- ٧- و عن على بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا قام القائم، حكم بالعدل، و ارتفع الجور في أيامه، و أمنت به السّبل، و أخرجت الأرض بركاتها، و ردّ كلّ حقّ الى أهله». <sup>٤</sup> الحديث
- ٨- و في حديث جابر عن أبي جعفر عليه السلام، قال الحسين لأصحابه قبل أن يقتل- في ذكر أيام القائم عليه السلام و ما يقع فيها:- «و لينزلن البركة من السماء الى الأرض، حتّى أنّ

#### الشموس المضئية، ص: ١٨٥

- الشجر لتقصّف<sup>٥</sup> بما يريد الله فيها من الثمرة، و لتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف، و ثمرة الصيف في الشتاء، و ذلك قوله تعالى: **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا، لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ؛ وَ لَكِن كَذَّبُوا، فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**<sup>٦</sup>
- أقول: محصل ما يمكن أن يقال بيانا لهذه الأحاديث، هو أنّ الله تعالى خالق كلّ شيء و مدبّره، و أبي أن يجرى الامور ألا بأسبابها، و أمر الأسباب أيضا بيده؛ و على هذا فما المانع من أن يجعل الله تعالى الأسباب في برهة من الزّمان، على نحو غير ما كان عليه في الأزمنة الماضية؟ فإنّ بيان أبي جعفر عليه السلام في حديث أبي بصير- في

<sup>١</sup> راجع سورة الحجّ، الآية: ٤٧.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٨، الرواية ٤٤٠.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٨، الرواية ٤٤١.

<sup>٤</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٥، الرواية ٥٩١.

<sup>٥</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٦، الرواية ٥٩٧.

<sup>٦</sup> قصص الرّجل: أقام في أكل و شرب و لهو.

<sup>٧</sup> الاعراف: ٩٦، و الآية الشريفة هكذا: «و لو أنّ اهل القرى ...»

الحديث الرابع-، و أمر خلقه عيسى عليه السلام، و هكذا مدّة عمر القائم- عجل الله تعالى فرجه-، و كذلك رجعة الأنبياء و الأئمة عليهم السلام و غيرها ممّا يشاهد من الأنبياء و الأولياء عليهم السلام من المعجزات و الكرامات و خرق العادات شاهد صدق على ذلك.

و على ذلك، لا يصح الذهاب الى الطعن في سند بعض أحاديث الغيبة لمجرد عدم وضوح معناها لأذهاننا القاصرة؛ لأنّ كثيراً من هذه البيانات قد ذكرت في أحاديث اخبرتنا عن امور رأينا تحقّق بعضها. و هذا الأمر بنفسه ممّا يؤكّد تصحيح سند الحديث و متنه، و لو لم نفهم المراد منه فعلاً؛ أضف الى ذلك أنّه يستفاد من مجموع أحاديث الغيبة أنّ كثيراً من الامور في زمن الغيبة و الظهور تكون غير عادية، كما نبهنا على ذلك في مقدّمة الكتاب، و يمكن أن ندعى تواتر الروايات بذلك معنى؛ و على هذا، فلا مجال للإنكار و الاستبعاد.

الشموس المضيئة، ص: ١٨٦

### الفصل العشرون في نزول عيسى عليه السلام لنصرة القائم من آل محمد صلى الله عليه و اله و اقتدائه به عليه السلام

١- عن معمر بن راشد، عن الصادق عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه و اله في حديث قال: «و من ذرّيتي المهديّ، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، فقدّمه و صلى خلفه.»<sup>١</sup>

٢- و عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع عليهم من الغيبات جارية في القائم ممّا أهل البيت ... ثمّ يظهره الله عزّ و جلّ، فيفتح على يديه مشارق الأرض و مغاربها، و ينزل روح الله عيسى بن مريم، فيصليّ خلفه.»<sup>٢</sup> الحديث

٣- و عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «... المهديّ من ذرّيتي، يظهر بين الركن و المقام، و عليه قميص إبراهيم، و حلّة اسماعيل، و في رجله نعل شيث، و الدليل عليه قول النبي صلى الله عليه و اله: «عيسى بن مريم ينزل من السماء، و يكون مع المهديّ من ذرّيتي، فإذا ظهر فاعرفوه.» ... ثمّ يموت عيسى، و يبقى المنتظر المهديّ من آل محمّد.»<sup>٣</sup>

الشموس المضيئة، ص: ١٨٧

٤- و في مرفوعة جعفر بن محمّد الفزاريّ الى أبي جعفر عليه السلام قال: «يا خيثمة! سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله ما هو و التوحيد، حتّى يكون خروج الدجال، و حتّى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام من السماء، و

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٥، الرواية ٢٥٥.

<sup>٢</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٣، الرواية ١٥٢.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٧، الرواية ٨٠٤.

يقتل الله الدجال على يديه، و يصلى بهم رجل من أهل البيت، ألا ترى أن عيسى عليه السلام يصلى خلفنا و هو نبيّ الآ و نحن أفضل منه.<sup>١</sup>

٥- و عن شهر بن حوشب قال: قال لى الحجاج: «يا شهر! آية في كتاب الله قد أعيتني.» فقلت: «أيها الأمير! آية آية هي؟» فقال: قوله: **وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ**<sup>٢</sup> و الله، إني لأمر باليهودى و النصرانى فتضرب عنقه، ثم أرمقه بعيني، فما أراه يحرك شفثيه حتى يخدم.» فقلت: «أصلح الله الأمير! ليس على ما تأولت.» قال:

«كيف هو؟» قلت: «إن عيسى عليه السلام ينزل قبل يوم القيامة الى الدنيا، فلا يبقى أهل ملّة يهودى و لا نصرانى إلا آمن به قبل موته، و يصلى خلف المهدي.» قال: «ويحك! أتى لك هذا؟ و من أين جئت به؟» فقلت: «حدثني به محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام فقال: «جئت - و الله - بها من عين صافية.»<sup>٣</sup>

أقول: التعابير الدالة على أن عيسى عليه السلام يصلى خلف المهدي - عجل الله تعالى فرجه - كثيرة في الروايات؛ و لعل الوجه في اصرار المعصومين عليهم السلام و تأكيدهم على بيان هذا الأمر - و الله العالم - أن التابعين له عليه السلام و هم جماعة كثير من اهل الأرض يزعمون أن عيسى عليه السلام آخر نبي و لم يمّت، و يظهر و يصلح الأرض، و هو المنجى للبشر من الفساد و الهلاك لا غير، و هذه البيانات بصدد نفى هذا الزعم و بيان بطلانه، كما تشير الى ذلك الرواية الرابعة و الخامسة.

و التدبر في هذا الروايات صدرا و ذيل يقضى بانها تكون بصدد بيان ما ذكرناه، لا في مقام بيان أصل رجعة عيسى - على نبينا و آله و عليه السلام -

#### الشموس المضئية، ص: ١٨٨

و أما نزوله عليه السلام، فإن قلنا بأن المراد من **بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ**<sup>٤</sup> صعوده الى السماوات فلا اشكال، و إن قلنا بأن المراد منها توقّبه و قبض روحه، فنزوله عليه السلام يكون بمعنى رجوع روحه الشريف الى جسده و حياته و حضوره مع القائم عليه السلام.<sup>٥</sup>

#### الشموس المضئية، ص: ١٨٩

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٣٤٨، الرواية ١٠.

<sup>٢</sup> النساء: ١٥٩.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٣٤٩، الرواية ١٣.

<sup>٤</sup> النساء: ١٥٨.

<sup>٥</sup> راجع لتحقيق معنى هذه الكريمة و بيان احتمالات فيها «الميزان في تفسير القرآن» للعلامة الطباطبائي (قدس سره)، ج ٥، ص ١٣٣.

## الفصل الحادى والعشرون فى بيان عمره و سلطنته عليه السلام بعد ظهوره و قيامه، و من يتكفل غسله

### و كفنه و دفنه بعد موته

١- عن جابر الجعفى فى حديث قال ... قلت [لأبي جعفر عليه السلام]: «و كم يقوم القائم فى عالمه؟» قال: «تسعة عشر سنة.»<sup>١</sup> الحديث.

٢- و فى حديثه الآخر عنه عليه السلام قلت له: «و كم يقوم القائم فى عالمه حتى يموت؟» قال: فقال: «تسعة عشر من يوم قيامه الى يوم موته.»<sup>٢</sup> الحديث

٣- و عن على بن عمر عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال: «القائم من ولدى يعمر عمر خليل الرحمن، يقوم فى الناس و هو ابن ثمانين سنة، و يمكث فيها أربعين سنة، يملأ الأرض عدلا و قسطا، كما ملئت جورا و ظلما.»<sup>٣</sup>

٤- و فيما سأل مفصل بن عمر عن الصادق عليه السلام: «... يا مولاي! فكم تكون مدة ملكه عليه السلام؟» فقال: «قال الله عز و جل: فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ\*، فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ شَقِيٌّ\*، خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ، إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ

الشموس المضئية، ص: ١٩٠

لِما يُرِيدُ\* وَ أَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَمِنْهُمْ سَعِيدٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ.»<sup>٤</sup> و «المجدود»، المقطوع، أى عطاء خير مقطوع عنهم، بل هو دائم أبدا، و ملك لا ينفد، و حكم لا ينقطع، و أمر لا يبطل الا باختيار الله و مشيئته و إرادته، التى لا يعلمها الا هو؛ ثم القيامة و ما وصفه الله عز و جل فى كتابه.»<sup>٥</sup>

٥- و عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إن القائم يملك ثلاثمائة و تسع سنين. كما لبث أهل الكهف فى كهفهم، يملأ الأرض عدلا و قسطا، كما ملئت ظلما و جورا.»<sup>٦</sup> الحديث

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٠٠، الرواية ١٢١.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٠٠، الرواية ١٢٢.

<sup>٣</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٤، الرواية ٧٢٢.

<sup>٤</sup> هود: ١٠٥ - ١٠٨.

<sup>٥</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٣٤، من الرواية ١.

<sup>٦</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٦، الرواية ٣٧٢.

٦- و في حديث زيد بن وهب الجهني عن الحسن عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام: «...»

ملك ما بين الخافقين أربعين عاما، فطوي لمن أدرك أيامه، و سمع كلامه!¹.

٧- و عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «ملك القائم تسع عشرة سنة.»²

٨- و عن عبد الكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «كم ملك القائم؟» قال:

«سبع سنين، يطول له الأيام و الليالي حتى يكون السنة من سنه مكان عشر سنين من سنينكم هذه.»³

الحديث

٩- و عن عبد الله بن القاسم البطل، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث في قوله تعالى:

ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ⁴، خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه.» الى ان قال عليه السلام: «فإذا

استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين عليه السلام، جاء الحجة الموت، فيكون الذي يغسله

الشموس المضئية، ص: ١٩١

و يكفنه و يحنطه و يلحده في حفرة، الحسين بن علي عليهما السلام و لا يلي الوصي إلا الوصي.»⁵

١٠- و في حديث آخر عنه عليه السلام: «و يقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه، و معه سبعون نبيا

كما بعثوا مع موسى بن عمران، فيدفع اليه القائم عليه السلام الخاتم، فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي

غسله و كفنه و حنوطه، و يواريه في حفرة.»⁶

أقول: هذه الروايات تخبرنا عن طول عمره عليه السلام بعد ظهوره، لكنها كما ترى مختلفة في بيان مدة عمره

بعد ظهوره. و يمكن الجمع بين الروايات المختلفة بأن نقول:

المراد من الزمان في بعض الروايات ما بينه الرواية الثمانية من الفصل التاسع عشر من هذا الباب من قوله

عليه السلام: «فيأمر الله الفلك في زمانه فيبطئ في دوره، حتى يكون اليوم من أيامه كعشرة أيام، و الشهر كعشرة

أشهر، و السنة كعشر سنين من سنينكم.»، و أيضا الرابعة من ذلك الفصل و الباب من قوله عليه السلام: «السنة

في زمانه تكون مقدار عشر سنين.»؛ و المراد منه في بعض آخر هو الأوقات و الأزمان المتداولة بيننا.

¹ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٤، الرواية ٤١٤.

² إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٧، الرواية ٥٤٢.

³ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٨، الرواية ٤٣٩.

⁴ الاسراء: ٦.

⁵ بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٣، الرواية ١٠٣.

⁶ بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٠٣، من الرواية ١٣٠.

و يحتمل أن يكون بعض الروايات في مقام بيان أيام حياته الى زمان موته؛ و بعضها الآخر بصدد بيان أيام حكمته و حكومة الأئمة عليهم السلام بعد رجعتهم، اذ هي أيضا من تمام حكمته و استدامتها. كما يحتمل أن تكون الروايات الدالة على طول حياته أو ملكه ناظرة الى رجعته عليه السلام بعد موته. و الله العالم. و يأتي في الفصل السادس من الباب الرابع أيضا أحاديث تشير الى مدة عمر الرسول و الأئمة - صلوات الله عليهم - بعد الرجعة. و أما أن الحجّة - عجل الله تعالى فرجه - هل يموت بالموت العادي أو يقتل؟ الظاهر من الروايتين الأخيرتين من الفصل الذي نحن فيه أنه يموت.

الشموس المضئية، ص: ١٩٣

## الباب الرابع في الرجعة

و فيه أيضا فصول:

الشموس المضئية، ص: ١٩٥

### الفصل الأول في حتمية وقوع الرجعة و قطعيتها بعد ظهور المهدي عليه السلام

١- عن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «... يا كميل! لا بدّ لماضيكم من أوبة، و لا بدّ لباقيكم من غلبة.»<sup>١</sup>

٢- و عن زرارة قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الامور العظام من الرجعة و أشباهها.» فقال: «إنّ هذا الذي تسألون عنه لم يجرى أوانه، و قد قال الله عزّ وجل: **بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ، وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ**»<sup>٢</sup>.

٣- و عن أبي بصير قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «ينكر أهل العراق الرجعة؟» قلت: «نعم» قال: «أما يقرؤون القرآن: **وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا**»<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٩، الرواية ٤٤٧.

<sup>٢</sup> يونس: ٣٩.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٠، الرواية ٤.

<sup>٤</sup> التمل: ٨٣.

<sup>٥</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٠، الرواية ٦.



٤- و عن أبي بصير و محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله و أبي جعفر عليهما السلام في تفسير قوله تعالى: **وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ**<sup>١</sup> قالوا: «كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة، فهذه الآية من أعظم الدلالة في الرجعة، لأن أحدا من أهل الاسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون الى القيامة: من هلك الشموس المضيئة، ص: ١٩٦

و من لم يهلك؛ فقولوه: **لَا يَرْجِعُونَ** عنى في الرجعة، فأما الى القيامة يرجعون، حتى يدخلوا النار.<sup>٢</sup>  
 ٥- و عن الحسن بن الجهم، قال: قال المأمون للرضا عليه السلام: «يا أبا الحسن! ما تقول في الرجعة؟» فقال عليه السلام: «إنها الحق، قد كانت في الامم السابقة، و نطق بها القرآن.»<sup>٣</sup> الحديث  
 ٦- و عن أحمد بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، سئل عن الرجعة أحق هي؟ قال: «نعم.»<sup>٤</sup> الحديث  
 ٧- و عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: «من أقر بسبعة أشياء فهو مؤمن.»  
 و ذكر منها: الايمان بالرجعة.<sup>٥</sup>  
 ٨٢- و عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام: «من ... أقر بالرجعة ...، فهو مؤمن حقا و هو من شيعتنا أهل البيت.»<sup>٦</sup>

أقول: لا يخفى على القارئ العزيز أن ما ذكرناها من الروايات في هذا الفصل و ما ذكرها في الفصول الآتية قليل من الأحاديث الكثيرة الدالة على الرجعة و سائر ما يتعلّق بها. و من أراد أكثر منها، فليراجع المطوّلات. نكتفى لبيان أصل الرجعة بذكر كلام استادنا الأعظم - رضوان الله تعالى عليه - في تفسير «الميزان»<sup>٧</sup> في بحثه الروائي ذيل قوله تعالى: **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ، وَ قُضِيَ الْأَمْرُ، وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ**<sup>٨</sup>

<sup>١</sup> الأنبياء: ٩٥.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٥٢، الرواية ٢٩.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٥٩، الرواية ٤٥.

<sup>٤</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٠٣، الرواية ١٣٠.

<sup>٥</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٢١، الرواية ١٦١.

<sup>٦</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٢١، الرواية ١٦١.

<sup>٧</sup> المجلد الثاني، ص ١٠٦.

<sup>٨</sup> البقرة: ٢١٠.

## الشموس المضيئة، ص: ١٩٧

قال- رضوان الله عليه:- «إعلم أنه ورد عن أئمة أهل البيت تفسير الآية بيوم القيامة كما في تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام، و تفسيرها بالرجعة كما رواه الصدوق عن الصادق عليه السلام و تفسيرها بظهور المهدي عليه السلام كما رواه العياشي في تفسيره عن الباقر عليه السلام بطريقين، و نظائره كثيرة.

فإذا تصفحت، وجدت شيئاً كثيراً من الآيات ورد تفسيرها من أئمة أهل البيت تارة بالقيامة، و اخرى بالرجعة، و ثالثة بالظهور، و ليس ذلك إلا لوحدة و سنخية بين هذه المعاني؛ و الناس لما لم يبحثوا عن حقيقة يوم القيمة، و لم يستفرغوا الوسع في الكشف عما يعطيه القرآن من هوية هذا اليوم العظيم، تفرقوا في أمر هذه الروايات: فمنهم من طرح هذه الروايات، و هى مآت و ربما زادت على خمسمائة رواية في أبواب متفرقة؛ و منهم من أولها على ظهورها و صراحتها؛ و منهم- و هم أمثل طريقة- من ينقلها و يقف عليها من غير بحث.

و غير الشيعة- و هم عامة المسلمين- و إن أذعنوا بظهور المهدي، و روه بطرق متواترة عن النبي صلى الله عليه و اله، لكنهم أنكروا الرجعة و عدوا القول بها من مختصات الشيعة، و ربما لحق بهم في هذه الأعصار بعض المنتسبين الى الشيعة.

الى أن قال- رضوان الله تعالى عليه:- «و الروايات المثبتة للرجعة و إن كانت مختلفة الأحاد إلا أنها على كثرتها متحدة في معنى واحد، و هو أن سير النظام الدنيوي متوجه الى يوم تظهر فيه آيات الله كل الظهور، فلا يعصى فيه سبحانه و تعالى، بل يعبد عبادة خالصة، لا يشوبها هوى نفس، و لا يعتريه إغواء الشيطان، و يعود فيه بعض الأموات من أولياء الله تعالى و أعدائه الى الدنيا، و يفصل الحق من الباطل.

و هذا يفيد أن يوم الرجعة من مراتب يوم القيمة، و إن كان دونه في الظهور، لإمكان الشر و الفساد فيه في الجملة دون يوم القيمة، و لذلك ربما الحق به يوم ظهور المهدي عليه السلام أيضاً، لظهور الحق فيه أيضاً تمام الظهور و إن كان هو أيضاً دون الرجعة. و قد ورد عن أئمة أهل البيت: «أيام الله ثلاثة: يوم الظهور، و يوم الكرة، و يوم القيمة.»<sup>١</sup>

## الشموس المضيئة، ص: ١٩٨

و هذا المعنى، أعنى الاتحاد بحسب الحقيقة و الاختلاف بحسب المراتب، هو الموجب لما ورد من تفسيرهم عليهم السلام بعض الآيات بالقيامة تارة، بالرجعة اخرى، و بالظهور ثالثة، و قد عرفت مما تقدم من الكلام [لم نذكره اختصاراً] أن هذا اليوم ممكن في نفسه، بل واقع، و لا دليل مع المنكر يدل على نفيه. هذه نبذة من كلامه- رضوان الله تعالى عليه-

ثم إن مقتضى روايات الرجعة أن محل وقوعها هو عالم الطبيعة الذي نعيش فيها، لا غيرها من العوالم، فإن أحياء بعض المنتجبين من العباد و رجوعهم و قتالهم بالجهاز المادية و قتلهم أعداء الله تعالى او استشهادهم و

<sup>١</sup> راجع بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦٣، الرواية ٥٣. عن أبي عبد الله عليه السلام: أيام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم عليه السلام و ...»

نحوها من المسائل، إنما يكون لها معنى محصّل في هذا العالم، ففي الواقع يظهر الله سبحانه وجهها من قدرته القاهرة في هذا العالم قبل قيام القيامة وإحياء الأموات: صالحهم و طالحهم.

الشموس المضيئة، ص: ١٩٩

### الفصل الثاني في رجعة الأنبياء و الأئمة الاثني عشر (صلوات الله عليهم أجمعين)

١- عن محمد بن مسلم قال: سمعت حمران بن أعين و أبا الخطاب يحدثان جميعاً- قبل أن يحدث ابو الخطاب ما أحدث- أنهما سمعا أبا عبد الله عليه السلام يقول: «... و إنّ الرجعة ليست بعامة و هي خاصة، لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً، او محض الشرك محضاً.»<sup>١</sup>

٢- و عن فيض بن أبي شيبه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «و تلا هذه الآية:

وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ<sup>٢</sup> قَالَ: «لِيُؤْمِنَنَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله، وَ لِيَنْصِرُنَّ عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام

[قلت: «و لينصرنَّ أمير المؤمنين؟»] قال عليه السلام: «نعم، و الله من لدن آدم، فهلّم جرّاً، فلم يبعث الله نبياً و لا رسولا إلا ردّ جميعهم الى الدنيا، حتّى يقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.»<sup>٣</sup>

٣- و عن جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: «قول الله عزّ و جل:

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ» قال: «ذلك و الله في الرجعة. أما علمت أنّ [في] أنبياء الله كثيراً لم ينصروا في الدنيا و قتلوا، و أئمة قد قتلوا و لم ينصروا؛ فذلك في الرجعة.» قلت:

الشموس المضيئة، ص: ٢٠٠

«وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ، يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ، ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ»<sup>٤</sup> قال: «هي الرجعة.»<sup>٥</sup>

٤- و عن بكير بن أعين قال: «قال لي من لا أشك فيه. يعني أبا جعفر عليه السلام: «إن رسول الله و عليّاً سيرجعان.»<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٣٩، الترواية ١.

<sup>٢</sup> آل عمران: ٨١.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤١، الترواية ٩.

<sup>٤</sup> المؤمن: ٥١.

<sup>٥</sup> ق: ٤١ و ٤٢.

<sup>٦</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦٥، الترواية ٥٧.

<sup>٧</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٣٩، الترواية ٢.

٥- و عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ! قُمْ، فَأَنْذِرْ<sup>١</sup> يعنى بذلك محمداً صلى الله عليه و اله و قيامه في الرجعة، ينذر فيها، و قوله: إِنَّهَا لَأُخَذَى الْكُفْرِ نَذِيرًا يعنى محمداً صلى الله عليه و اله نَذِيرًا لِلْبَشَرِ<sup>٢</sup> في الرجعة، و في قوله: وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ<sup>٣</sup> في الرجعة.<sup>٤</sup>

٦- و عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ<sup>٥</sup> قال: «يرجع إليكم نبيكم صلى الله عليه و اله»<sup>٦</sup>

٧- و عن سلام بن المستنير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لقد تسموا باسم ما سمى الله به أحداً إلا علي بن أبي طالب، و ما جاء تأويله.» قلت: «جعلت فداك! متى يجيئ تأويله؟» قال: «إذا جاءت، جمع الله أمامه النبيين و المؤمنين حتى ينصروه، و هو قول الله:

وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ: أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ<sup>٧</sup>

الشموس المضئية، ص: ٢٠١

فيومئذ يدفع رسول الله صلى الله عليه و اله اللواء الى علي بن أبي طالب عليه السلام، فيكون أمير الخلائق كلهم أجمعين: يكون الخلائق كلهم تحت لوائه، و يكون هو أميرهم، فهذا تأويله.<sup>٨</sup>

٨- و عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إِنَّ الَّذِي يَلِي حِسَابَ النَّاسِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؛ فَأَمَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَمَّا هُوَ بَعَثَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَ بَعَثَ إِلَى النَّارِ»<sup>٩</sup>

٩- و عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: فَيَكُونُ الْأَنْبِيَاءُ رُسُلَ اللَّهِ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ ذُرِّيَّتَهُ؛ وَ الْمَلُوكُ الْأُمَمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

فِيكُمْ أَنْبِيَاءٌ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكًا<sup>١٠</sup>

فقال: الأنبياء، رسول الله و إبراهيم و اسماعيل و ذريته؛ و الملوك، الأمة عليهم السلام

<sup>١</sup> المدثر: ١ و ٢.

<sup>٢</sup> المدثر، ٣٤ و ٣٥.

<sup>٣</sup> السبا: ٢٨. و الآية هكذا «و ما ارسلناك إلا كافة للناس.»

<sup>٤</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٢، الرواية ١٠.

<sup>٥</sup> القصص: ٨٥.

<sup>٦</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٥٦، الرواية ٣٣.

<sup>٧</sup> آل عمران: ٨١.

<sup>٨</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٧٠، الرواية ٦٧.

<sup>٩</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٣، الرواية ١٣.

<sup>١٠</sup> المائدة: ٢٠. و الآية هكذا: «إِذْ جَعَلْنَا فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَ جَعَلْنَاكُمْ مُلُوكًا».

قال: فقلت: «وأي ملك اعطيتم؟» فقال: «ملك الجنة، وملك الكرة»<sup>١</sup>

١٠- و عن صالح بن ميثم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: **وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا**<sup>٢</sup> قال: «ذلك حين يقول علي عليه السلام: «أنا أولى الناس بهذه الآية: **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ: لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ، بَلَى وَعُدًّا عَلَيْهِ حَقًّا، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** الى قوله: **كَاذِبِينَ**»<sup>٣</sup>»<sup>٤</sup>

١١- و في من لا يحضره الفقيه: قال الصادق عليه السلام: «ليس منا من لم يؤمن بكرتنا، و [لم] يستحل متعتنا»<sup>٥</sup>

الشموس المضئية، ص: ٢٠٢

١٢- و في كلام الله سبحانه لرسوله ليلة المعراج في تجليل أوصياء الرسول صلى الله عليه و اله بنقل الهروي، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و اله: «... و لا طهرن الأرض بأخرهم من أعدائي» الى ان قال سبحانه: «ثم لاديمن ملكه، و لداولن الأيام بين أوليائي الى يوم القيمة»<sup>٦</sup>

١٣- و عن موسى بن عبد الله النخعي، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، في الزيارة الجامعة: «... و جعلني ممن يقتص آثاركم، و يسلك سبلكم، و يهتدي بهداكم، و يحشر في زمركم، و يكر في رجعتكم، و يملك في دولتكم، و يشرف في عافيتكم، و يمكن في أيامكم، و تقر عينه غدا برؤيتكم»<sup>٧</sup>

١٤- و عن صفوان بن مهران الجمال، عن الصادق عليه السلام في زيارة الأربعين: «و أشهد أني بكم مؤمن، و بإيابكم موقن، بشرايع ديني و خواتيم عملي»<sup>٨</sup>

١٥- و في دعاء عرفة للسجاد علي بن الحسين عليهما السلام: «... اللهم! صل على أوليائهم المعترفين بمقامهم ... المنتظرين أيامهم، الماديين اليهم أعينهم»<sup>٩</sup>

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٥، الرواية ١٨.

<sup>٢</sup> آل عمران: ٨٣.

<sup>٣</sup> النحل: ٣٧ و ٣٨.

<sup>٤</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٥٠، الرواية ٢١.

<sup>٥</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٢، الرواية ١٠١.

<sup>٦</sup> بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٣٣٧، من الرواية ١.

<sup>٧</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٢، الرواية ٩٩.

<sup>٨</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٢، الرواية ١٠٠.

<sup>٩</sup> الصحيفة السجادية، الدعاء ٤٥.

١٦- و في الزّيارة المنقولة عن أبي عبد الله الصّادق عليه السّلام للحسين عليه السّلام: «... و أنّك ثار الله في الأرض، من الدّم الّذى لا يدرك ثاره [ترته خ ل] من الأرض إلّا بأوليائك.»<sup>١</sup>

١٧- و أيضا عنه عليه السّلام: «... و بكم يدرك الله ترة كلّ مؤمن يطلب.»<sup>٢</sup>

١٨- و أيضا عنه عليه السّلام: «... فاشهد الله و اشهدكم أنّي بكم مؤمن، و بإيابكم موقن.»<sup>٣</sup>

#### الشموس المضيئة، ص: ٢٠٣

١٩- و أيضا عنه عليه السّلام: «... فقلبي لكم مسلّم، و أمرى لكم متّبع، و نصرقي لكم معدّة، حتّى يحكم الله، و هو خير الحاكمين لديني و يبعثكم؛ فمعكم معكم لا مع عدوّكم، إنّني من المؤمنين برجعتكم، لا انكر الله قدرة، و لا اكذب له مشيّة، و لا أزعم أنّ ما شاء لا يكون.»<sup>٤</sup>

٢٠- و أيضا عنه عليه السّلام: «... لبيك داعي الله! لبيك ... و نصرقي لكم معدّة، حتّى يحكم الله بدينه و يبعثكم.»<sup>٥</sup>

٢١- و في الزّيارة المنقولة عن الحسين بن روح رضى عنه الله عن النّاحية المقدّسة - عجل الله تعالى فرجه - : «... و رحمة الله و بركاته و تحيّاته عليكم، حتّى العود الى حضرتكم، و الفوز في كرّتكم.»<sup>٦</sup>

٢٢- و عن مصباح الزّائر: روى عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام أنّه قال: «من أراد أن يزور قبر رسول الله صلّى الله عليه و اله، و الأئمة - صلوات الله عليهم - من بعيد، فليقل:» و ساق الزّيارة الى قوله: «أنتي من القائلين بفضلكم، مقرّ برجعتكم، لا انكر الله قدرة، و لا أزعم إلّا ما شاء الله.»<sup>٧</sup>

أقول: هذه نبذة من الروايات و الفقرات من الزّيارات الّتي تدلّ على أمر رجعة الأنبياء و الأولياء عليهم السّلام، و يأتي أيضا روايات تدلّ على ذلك، إلّا أن أمر الرجعة مطلقا من الامور الّتي تصوّرها مشكل لعموم النّاس فضلا عن تصديقها، فلذا نرى أن بعض الأئمة عليهم السّلام أقسموا على وقوعها عموما، و صرّحوا برجوع الأنبياء و الأئمة عليهم السّلام خصوصا في أيامها، حتّى لا يبقى شكّ و لا ريب في وقوعها و خصوصياتها للنّاس،

#### الشموس المضيئة، ص: ٢٠٤

<sup>١</sup> كامل الزّيارات، ص ١٩٥، من الزّيارة ١.

<sup>٢</sup> كامل الزّيارات، ص ١٩٩، من الزّيارة ٢.

<sup>٣</sup> كامل الزّيارات، ص ٢٠٢، من الزّيارة ٣.

<sup>٤</sup> كامل الزّيارات، ص ٢١٨، من الزّيارة ١٣.

<sup>٥</sup> كامل الزّيارات، ص ٢٣٠، من الزّيارة ١٨.

<sup>٦</sup> اقبال الاعمال، ص ٦٣٢، من الزّيارة المختصة بالرجب.

<sup>٧</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٧، الرواية ١١٢.

بل و لبعض العلماء و المحدثين و الخواص الذين يمكن أن يخطر ببالهم بعدها، و استشهدوا عليهم السلام لحتمة وقوعها بمثل قوله تعالى: **بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ، وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ**<sup>١</sup>.

و علمونا أن نقول في زيارة المعصومين عليهم السلام تأكيداً على وقوعها: «مقرّ برجعتكم، لا انكر لله قدرة»، أو نقول: «و لا أزعج إلا ما شاء الله.» و نظائرها.

فالمستفاد من أحاديث الرجعة عموماً و هذه الأحاديث خصوصاً، أن الله تعالى ليس بصدد إفناء العالم و ختمه سريعاً، و إقامة القيامة و الحشر و شيكا، بل بناؤه تعالى على بقاء العالم و إقامة العدل و الإيمان و التوحيد استدامة، خلافاً للأزمنة الماضية. و لما لم يرد الله تعالى و لم يكن بنائه أن تكون الأرض خالية من الحجة، فلا محالة يلزم رجوع الحجج الإلهية - صلوات الله عليهم أجمعين - و حكومتهم بين الرجعين، و تبريد قلوبهم و قلوب شيعتهم قبل القيامة و قبل إقامة العدل الكلي الإلهي في عالم الآخرة.

الشموس المضئية، ص: ٢٠٥

### الفصل الثالث في ذكر أول من يرجع و يخرج بعد قيام القائم عليه السلام من الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام

١- في حديث محمد بن مسلم، عن حمزان و أبي الخطاب، عن أبي عبد الله عليه السلام: «...»

أول من تنشق الأرض عنه و يرجع الى الدنيا، الحسين بن علي عليه السلام<sup>٢</sup>. الحديث

٢- و عن رفاعة بن موسى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن أول من يكرّ الى الدنيا، الحسين بن علي عليه السلام و أصحابه، و يزيد بن معاوية و أصحابه، فيقتلهم حذو القذة بالقذة.» ثم قال أبو عبد الله: **ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ، وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ، وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا**<sup>٣</sup>.»<sup>٤</sup>

٣- و عن أحمد بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام: سئل عن الرجعة أحق هي؟ قال: «نعم.» فقيل له: «من أول من يخرج؟» قال: «الحسين يخرج على أثر القائم عليه السلام قلت: «و معه الناس كلهم؟» قال: «لا، بل كما ذكره الله تعالى في كتابه: **يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا** قوم بعد قوم.»<sup>٥</sup>

الشموس المضئية، ص: ٢٠٦

<sup>١</sup> يونس: ٣٩.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٣٩، الرواية ١.

<sup>٣</sup> الاسراء: ٦.

<sup>٤</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٧٦، الرواية ٧٨.

<sup>٥</sup> التبا: ١٨.

<sup>٦</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٠٣، الرواية ١٣٠.

- ٤- و عن جابر الجعفى قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «... ثم يخرج المنتصر الى الدنيا، و هو الحسين عليه السلام، فيطلب بدمه و دم أصحابه، فيقتل و يسبى، حتّى يخرج السفّاح، و هو أمير المؤمنين عليه السلام.»<sup>١</sup>
- ٥- و فى الزّيارة المنقولة عن أبى عبد الله عليه السلام للحسين عليه السلام: «... أشهد أنّك أمرت بالقسط و العدل و دعوت اليهما، و أنّك ثار الله فى أرضه، حتّى يستثير لك من جميع خلقه.»<sup>٢</sup>
- ٦- و فى الزّيارة الاخرى عنه عليه السلام، للحسين عليه السلام: «.. ضمّن الأرض و من عليها دمك و ثارك، يابن رسول الله! أشهد أنّ لك من الله ما وعدك من النّصر و الفتح، و أنّ لك من الله الوعد الحقّ فى هلاك عدوك و تمام مواعده إيّاك.»<sup>٣</sup>
- ٧- و فى الدّعاء المروى عن النّاحية المقدسة عليه السلام ليوم الثّالث من شعبان، يوم ولادة الحسين عليه السلام: «اللّهم! إنّى أسئلك بحقّ هذا المولود فى هذا اليوم ... و سيّد الاسرة، الممدود بالنّصرة يوم الكرّة، المعوّض من قتله أنّ الأئمّة من نسله، و الشّفاء فى تربته، و الفوز معه فى أوبته، و الأوصياء من عترته، بعد قائمهم و غيبته، حتّى يدركوا الأوتار، و يثأر و الثّار، و يرضوا الجبار، و يكونوا خير أنصار، صلى الله عليهم مع اختلاف اللّيل و النّهار.»<sup>٤</sup>
- أقول: يستفاد من مجموع هذه الأحاديث و الزّيارات و الحديث الثّامن و التّاسع من الفصل الحادى و العشرين

الشموس المضئية، ص: ٢٠٧

من الباب الثّالث أنّ أوّل الرّاجعين من هو؟ و متى يرجع؟ و مع من يرجع؟ و مع من يقاتل؟ و من الذى يأخذ خاتم الحجّة - عجل الله تعالى فرجه -؟ و من يغسله و يكفّنه و يدفنه بعد موته؟ و أنّ الحسين عليه السلام الى متى يبقى و يستديم على حكومته؟

و قد ظهر من هذه الأحاديث أيضا معنى قول الصادق عليه السلام فى الحديث الأوّل من الفصل الثّانى من هذا الباب: «و إنّ الرّجعة ليست بعامة و هى خاصّة، لا يرجع إلّا من محض الايمان محضا أو محض الشّرك محضا.»

الشموس المضئية، ص: ٢٠٨

## الفصل الرابع فى ذكر رجعة أمير المؤمنين عليه السلام و بيان أنّ له عليه السلام رجعات و كرّات

- ١- عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ ابليس قال: أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ<sup>٥</sup> فأبى الله ذلك عليه، فقال: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ، إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ<sup>٦</sup> فإذا كان يوم الوقت

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٠٣، الرواية ١٣٠.

<sup>٢</sup> كامل الزيارات، ص ١٩٦، من الزّيارة ١.

<sup>٣</sup> كامل الزيارات، ص ٢١٧، من الزّيارة ١٣.

<sup>٤</sup> اقبال الاعمال، ص ٦٨٩.

<sup>٥</sup> الاعراف: ١٤.

<sup>٦</sup> الحجر: ٣٧-٣٨ و ص: ٨٠-٨١.



المعلوم، ظهر إبليس-لعنه الله- في جميع أشياعه، منذ خلق الله آدم الى يوم الوقت المعلوم، و هي آخر كَرَّة يكرها أمير المؤمنين عليه السلام. فقلت: «و إنَّها لكُرَّات؟» قال: «نعم، إنَّها لكُرَّات و كُرَّات، ما من إمام في قرن إلَّا و يكرُّ معه البرُّ و الفاجر في دهره، حتَّى يدلَّ الله المؤمن [من] الكافر.

فإذا كان يوم الوقت المعلوم، كرَّ أمير المؤمنين عليه السلام في أصحابه، و جاء إبليس في أصحابه، و يكون ميقاتهم في أرض من أراضى الفرات يقال له: «الرَّوْحا» قريب من كوفتكم، فيقتلون قتالا لم يقتل مثله منذ خلق الله عزَّ وجلَّ العالمين، فكأنِّي أنظر الى أصحاب عليٍّ أمير المؤمنين عليه السلام قد رجعوا الى خلفهم القهقري مائة قدم، و كأنِّي أنظر اليهم و قد وقعت بعض أرجلهم في الفرات.

فعند ذلك يهبط الجبار عزَّ وجلَّ في ظلل من الغمام، و الملائكة<sup>١</sup> و قضى الأمر، رسول الله صلى الله عليه و اله أمامه،

### الشموس المضئية، ص: ٢٠٩

بيده حربة من نور، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقري ناكصا على عقبيه، فيقولون له أصحابه: «أين تريد و قد ظفرت؟» فيقول: «إنِّي أرى ما لا ترون، إنِّي أخاف الله رب العالمين،<sup>٢</sup> فيلحقه النَّبِيُّ صلى الله عليه و اله، فيطعنه طعنة بين كتفيه، فيكون هلاكه و هلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يعبد الله عزَّ وجلَّ و لا يشرك به شيئا.»<sup>٣</sup>

الحديث

٢- و عن عاصم بن حميد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «... و إنَّ الله أخذ ميثاقى مع ميثاق محمد صلى الله عليه و اله بالنصرة، بعضنا لبعض، فقد نصرت محمداً، و جاهدت بين يديه، و قتلت عدوّه، و وفيت الله بما أخذ عليّ من الميثاق و العهد و النصرة لمحمد صلى الله عليه و اله، و لم ينصرنى أحد من أنبياء الله و رسله، و ذلك لما قبضهم الله اليه، و سوف ينصرونى، و يكون لى ما بين مشرقها الى مغربها، و ليعتقن الله أحياء من آدم الى محمد صلى الله عليه و اله كل نبى مرسل، يضربون بين يديّ بالسيف هام الأموات و الاحياء و الثقلين جميعا.» الى أن قال عليه السلام: «و إنَّ لى الكُرَّة بعد الكُرَّة، و الرَّجعة بعد الرَّجعة، و أنا صاحب الرَّجعات و الكُرَّات، و صاحب الصُّلوات و النِّقَمات، و الدُّولات العجيبات، و أنا قرن من حديد، و أنا عبد الله و أخو رسول الله صلى الله عليه و اله.»<sup>٤</sup>

٣- و عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ لعلّى عليه السلام فى الأرض كُرَّة مع الحسين ابنه- صلوات الله عليهما- يقبل برايته حتَّى ينتقم له من بنى امية و معاوية و آل معاوية و من شهد حربه، ثمَّ يبعث الله اليهم بأنصاره يومئذ، من أهل الكوفة ثلاثين ألفا و من سائر الناس سبعين ألفا، فيلقاهم بصقن

<sup>١</sup> هبوط الجبار تعالى ... كناية عن نزول آيات عذابه كما يشاهد هذا المعنى فى الآية الشريفة: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ ... (البقرة: ٢١٠).

<sup>٢</sup> راجع الأنفال: ٤٨ و الحشر: ١٦.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٢، الرواية ١٢. يأتى تمام الحديث فى خاتمة الكتاب ان شاء الله تعالى.

<sup>٤</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٦، الرواية ٢٠.

مثل المرة الأولى حتى يقتلهم، و لا يبقى منهم مخبراً، ثم يبعثهم الله عز وجل فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون و آل فرعون.

ثم كررة أخرى مع رسول الله صلى الله عليه و اله، حتى يكون خليفة في الأرض، و تكون الأمة عليهم السلام عماله، و حتى يبعثه الله علانية، فتكون عبادته علانية في الأرض، كما عبد الله سرّاً في الأرض. ثم قال: «اي و الله، و أضعاف ذلك.»

الشموس المضيئة، ص: ٢١٠

- ثم عقد بيده اضعافاً- «يعطى الله نبيه صلى الله عليه و اله ملك جميع أهل الدنيا، منذ يوم خلق الله الدنيا الى يوم يفنيها، حتى ينجز له موعوده في كتابه، كما قال: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ\*»<sup>١</sup>.

٤- و عن الحسن بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا الفاروق الأكبر، و صاحب الميسم، و أنا صاحب النثر الأول و النثر الآخر، و صاحب الكرات، و دولة الدول، و على يدي يتم موعده الله، و تكمل كلمته، و بي يكمل الدين.»<sup>٢</sup>

أقول: يستفاد من أحاديث هذا الفصل و ما شابهها ممّا لم نذكرها، أنّ مشية الله تعالى و إرادته تعلّقت على اقامة عالم آخر في استدامة هذا العالم تطول مدّته، طول مدّة العالم من زمن آدم عليه السلام الى قيام القائم عليه السلام حتى يتنعم المستضعفون و الصالحون من محض الايمان من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و تابعيهم من أول العالم، بعد ظهور الدولة العادلة و الحكومة الصالحة، من العناية الإلهية الخاصة، و يجزى المستكبرون و المعاندون و الكافرون من محض الكفر بأعمالهم السيئة. و يدلّ على ذلك- اي اقامة عالم آخر في طول هذا العالم- صريحاً قوله تعالى: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نجعلهم أئمةً، وَ نجعلهم الوارثين، وَ نمكّنهم في الأرض، وَ نريّ فرعونَ وَ هامانَ وَ جنودَهُما مِنْهُمْ ما كانوا يحذرون؛ و كذا قوله تعالى: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ، كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ، وَ لِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا، يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا...<sup>٣</sup>

فالروايات شاهدة على أنّ ما وعده الله تعالى في هذه الآيات من جعل المستضعفين الأئمة و الوارثين،

الشموس المضيئة، ص: ٢١١

<sup>١</sup> التوبة: ٣٣ و الصف: ٩. و في كليهما «ليظهره على الدين...».

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٧٤، الرواية ٧٥.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٨، الرواية ١١٤.

<sup>٤</sup> القصص: ٥ و ٦.

<sup>٥</sup> التور: ٥٥.

و استخلافهم في الأرض، و تمكينها لهم، و تبديلهم أمنا من بعد الخوف، لا يقع في زمان قصير؛ بل هذا يتحقق في مدة طويلة و أيام مديدة، و هذا لا محالة يحتاج الى الكرات و الرجعات:- باعتبار رجعة تمام محض الإيمان و محض الكفر من أول العالم-، فالعالم بعد الظهور لا ينتهي الى قيام القيامة سريعا. و يدل عليه الحديث السابع الآتي في الفصل السادس في هذا الباب، المروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال حين سئل عن اليوم الذي ذكر الله تعالى في القرآن: **فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**: «هي كرامة رسول الله صلى الله عليه و اله، فيكون ملكه في كرامته خمسين ألف سنة، و يملك أمير المؤمنين في كرامته أربعة و أربعين ألف سنة.» و أما اختصاص تكرار الرجعة و تعددها بعلي أمير المؤمنين عليه السلام فيستفاد من ذيل الحديث الرابع- الذي نذكره بتمامه في خاتمة الكتاب- علته، و لعلها خصيصة من الله تختص به عليه السلام.

و أما أن هذه الرجعات هل تكون بعد وقوع الموت العادي للإمام عليه السلام، أو بعد استشهاد و قتله؟ أو المراد أنه يرجع مع كل نبي و ولي مدة لنصرته و حمايته؟ فيجرب فيه الاحتمالان.

الشموس المضئية، ص: ٢١٢

### الفصل الخامس في بيان أن دابة الأرض و دابة الله هو علي عليه السلام

- ١- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «انتهى رسول الله صلى الله عليه و اله الى أمير المؤمنين عليه السلام و هو نائم في المسجد، قد جمع رملا و وضع رأسه عليه، فحركه برجله، ثم قال: «قم، يا دابة الله!» فقال رجل من أصحابه: «يا رسول الله! أنسمي بعضنا بهذا الاسم؟» فقال: «لا، و الله ما هو الا له خاصة، و هو الدابة التي ذكر الله في كتابه:
- وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ، أَخْرَجْنَا هُم دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ، تَكَلَّمُ هُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ**<sup>١</sup> ثم قال: «يا علي! إذا كان آخر الزمان، أخرجك الله في أحسن صورة، و معك ميسم تسم به أعدائك.»<sup>٢</sup> الحديث
- ٢- و في حديث سليم بن قيس عن علي عليه السلام، الذي قرأه بتمامه على سيدنا علي بن الحسين عليهما السلام و صححه عليه السلام: «... فقلت: يا أمير المؤمنين عليه السلام! قول الله عز و جل: **وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ، أَخْرَجْنَا هُم دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ، تَكَلَّمُ هُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ**<sup>٣</sup> ما الدابة؟» قال: «يا أبا الطفيل! اله عن هذا.» فقلت: «يا أمير المؤمنين! أخبرني به، جعلت فداك!» قال: «هي دابة تأكل الطعام، و تمشي في الأسواق، و تنكح النساء.» فقلت: «يا أمير المؤمنين! من هو؟» قال: «هو زرُّ الأرض الذي تسكن الأرض به.»

<sup>١</sup> التمل: ٨٢.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٥٢، الرواية ٣٠.

<sup>٣</sup> التمل: ٨٢.

<sup>٤</sup> زرّ الدين: قوامه.

## الشموس المضئية، ص: ٢١٣

قلت: «يا أمير المؤمنين! من هو؟» قال: «صديق هذه الأمة، و فاروقها، و ربّيتها، و ذوقرنيها.» قلت: «يا أمير المؤمنين! ما هو؟» قال: «الذي قال الله تعالى:

وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ<sup>١</sup> و الذي عنده علم الكتاب،<sup>٢</sup> و الذي جاء بالصدق، و الذي صدّق به،<sup>٣</sup> و الناس كلّهم كافرون غيره.»

قلت: يا أمير المؤمنين! فسّمه لي. قال: «قد سمّيته لك، يا أبا الطّفيّل! و الله لو ادخلت على عامّة شيعة الذين بهم اقاتل، الذين أقروا بطاعتي، و سمّوني أمير المؤمنين، و استحلّوا جهاد من خالفني، فحدّثتهم ببعض ما أعلم من الحقّ في الكتاب، الذي نزل به جبرئيل عليه السّلام على محمّد صلى الله عليه و اله، لتفرّقوا عني حتّى أبقى في عصابة من الحقّ قليلة أنت و أشباهك من شيعة.» ففزعت و قلت: «يا أمير المؤمنين! أنا و أشباهي متفرّق عنك، أو نثبت معك.» قال: «بل تثبتون.»

ثمّ أقبل عليّ فقال: «إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه و لا يقرّ به إلّا ثلاثة: ملك مقرب، أو نبيّ مرسل، أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان، يا أبا الطّفيّل! إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله قبض، فارتدّ الناس ضلّالا و جهّالا، إلّا من عصمه الله بنا أهل البيت.»<sup>٤</sup>

٣- و عن أبي الصّامت الحلواتي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين- صلوات الله عليه:- «لقد اعطيت السّت: علم المنايا و البلايا [و الوصايا] و فصل الخطاب، و إني لصاحب الكرّات و دولة الدّول، و إني لصاحب العصا و الميسم، و الدّابة التي تكلم الناس.»<sup>٥</sup>

٤- و عن أبي عبد الله الجدليّ قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فقال: «ألا احذّك ثلاثا قبل أن يدخل عليّ و عليك داخل؟» [قلت: «بلى! فقال:»] أنا عبد الله، أنا دابة الأرض صدقها و عدلها و أخو نبيّها،

## الشموس المضئية، ص: ٢١٤

و أنا عبد الله. ألا اخبرك بأنف المهديّ و عينه؟» قال: قلت: «نعم.» ف ضرب بيده الى صدره فقال: «أنا.»<sup>٦</sup>

٥- و في حديث النّزال بن سبرة عن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام: «... ألا إنّ بعد ذلك [يعني: الدّجال] الطّامة الكبرى.» قلنا: «و ما ذلك؟ يا أمير المؤمنين!» قال: «خروج دابة من الأرض، من عند الصّفا، معها خاتم

<sup>١</sup> هود: ١٧.

<sup>٢</sup> إشارة الى الآية ٤٣ من سورة الزّعد.

<sup>٣</sup> إشارة الى الآية ٣٣ من سورة الزّمر.

<sup>٤</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦٨، التّواية ٦٦.

<sup>٥</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٠١، التّواية ١٢٣.

<sup>٦</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١١٠، التّواية ٤.

سليمان، و عصا موسى، تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه: «هذا مؤمن حقاً»، و تضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه: «هذا كافر حقاً»، حتى أن المؤمن لينادي: «الويل لك يا كافر!» و أن الكافر ينادي: «طوبى لك يا مؤمن!» وددت أني اليوم مثلك فأفوز فوزاً، ثم ترفع الدابة رأسها، فيراها من بين الخافقين بإذن الله عز وجل بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة، فلا توبة تقبل، و لا عمل يرفع، و لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيراً<sup>٢</sup>.

أقول: قد مضى في الأحاديث المبينة للعلام الحتمية في الفصل الحادي عشر من الباب الثاني في الرواية الثالثة في الامور الحتمية ذكر من الدابة و أنها من الامور الحتمية، و انما ذكرنا أحاديثها في هذا الباب الذي عقدناه للرجعة و ما يتعلق بها حتى يتبين المراد من دابة الله و دابة الأرض. و يتبين أيضاً من الحديث الذي أشرنا اليه و من هذه الأحاديث، أن رجوع علي عليه السلام من بعد ظهور القائم عليه السلام الى آخر رجعة الأنبياء و الأولياء عليهم السلام أمر محقق، كما دلت عليه أيضاً روايات الفصل الرابع من هذا الباب. و المستفاد من مجموع ما ورد في هذا المجال، أن الدابة التي تنتقم لجميع المستضعفين، و تقيم الحكومة العادلة بعد الظهور الى انقراض العالم و فناءه، هو علي عليه السلام، بإذن الله تعالى و مشيئته، و هذا مما يختص بجنابه الشريف. عليه آلاف التحية و الثناء.

الشموس المضوية، ص: ٢١٥

### الفصل السادس في مدة عمر رسول الله صلى الله عليه و اله و الأئمة عليهم السلام بعد رجعتهم و كرتهم

- ١- في حديث عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام: «... و يملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً و أربعين ألف سنة، حتى يلد الرجل من شيعة علي عليه السلام ألف ولد من صلبه ذكراً، و عند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان<sup>٣</sup>، عند مسجد الكوفة و ما حوله بما شاء الله.»<sup>٤</sup>
- ٢- و عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن أول من يرجع لجاركم الحسين عليه السلام، فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر.»<sup>٥</sup>
- ٣- و في حديث جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: «... فابشروا، فو الله لئن قتلونا فإننا نرد على نبينا.» قال: «ثم أمكث ما شاء الله، فأكون أول من ينشق الأرض عنه، فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين و قيام قائمنا، ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا الى

<sup>١</sup> الأنعام: ١٥٨.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٩٤، من الرواية ٢٦.

<sup>٣</sup> الرحمن، ٦٢ و ٦٤.

<sup>٤</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٣، الرواية ١٢.

<sup>٥</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٣، الرواية ١٤.

الأرض قط، و لينزلن إلى جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و جنود من الملائكة، و لينزلن محمد و عليّ و أنا و أخى و جميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب، خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق،

الشموس المضئية، ص: ٢١٦

ثم ليهرن محمد لواءه، و ليدفعنه الى قائمنا مع سيفه، ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله، ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن و عينا من ماء و عينا من لبن.»<sup>١</sup> الحديث

٤- و عن المعلّى بن خنيس و زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قالوا: سمعنا يقول: «إن أول من يكر في الرجعة الحسين بن عليّ عليهما السلام، و يمكث في الأرض أربعين سنة، حتى يسقط حاجباه على عينيه.»<sup>٢</sup>

٥- و عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لقد أسرى بي ربي عز و جل، فأوحى إليّ من وراء حجاب ما أوحى، و كلمني بما كلم به، و كان مما كلمني به أن قال: «... يا محمد! عليّ أول ما أخذ ميثاقه من الأئمة، يا محمد! عليّ آخر من أقبض روحه من الأئمة، و هو الدابة التي تكلمهم.»<sup>٣</sup> الحديث

٦- و عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام [يقول]: «و الله، ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة يزداد تسعا.» قلت: «متى يكون ذلك؟» قال: «بعد القائم.»<sup>٤</sup> الحديث

٧- و عن أسد بن اسماعيل، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال حين سئل عن اليوم الذي ذكر الله مقداره في القرآن: **فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ** و هي كرامة رسول الله صلى الله عليه و اله، فيكون ملكه في كرامته خمسين ألف سنة، و يملك أمير المؤمنين في كرامته أربعة و أربعين ألف سنة.»<sup>٥</sup>

أقول: هذه الأحاديث و كذا ما ذكرناها في الفصل الحادي و العشرين من الباب الثالث

الشموس المضئية، ص: ٢١٧

في بيان مدة عمر القائم عليه السلام و حكومته بعد ظهوره، تبين لنا مدة أعمار المعصومين عليهم السلام و أيام حكومتهم بعد رجعتهم.

و أما أنهم عليهم السلام هل يموتون بالموت العادي، أو يقتلون؟ فقد مضى في الفصل الحادي و العشرين من الباب الثالث ما يدل على أن المهدي عليه السلام يموت بالموت العادي و يغسله و يكفنه و يدفنه الحسين عليه السلام.

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦١، الرواية ٥٢.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦٣، الرواية ٥٤.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦٨، الرواية ٦٥.

<sup>٤</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٠٠، الرواية ١٢١.

<sup>٥</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٠٣، الرواية ١٣٠.

و هنا أحاديث كثيرة<sup>١</sup> - نذكر بعضها في الفصل الآتي - تدلّ على أنّه ما يقتل أحد من المؤمنين ألا سيرجع حتّى يموت عادة، و ما يموت أحد منهم ألا و يرجع حتّى يقتل؛ و الأنبياء و الاوصياء عليهم السلام و لا سيما نبينا و أوصيائه عليهم السلام بما أنّهم من أكمل العباد درجة و أعلاهم منزلة، فلا محالة تكون لهم الرجعة، فإن لم يفوزوا بفيض الشهادة فيقتلون، و إن فازوا يموتون. و القائم عليه السلام - على ما ذكر في الروايتين من الفصل الحادى و العشرين - يرجع و يقتل، و الله العالم.

و يدلّ على أنّ للقائم عليه السلام كرامة - سوى ما احتملنا من بيان الروايتين - ذيل الدعاء المروى في يوم دحو الأرض من قوله عليه السلام: «اللهم! صلّ على جميع آبائه، و اجعلنا من صحبه و اسرته، و ابعثنا في كرّته، حتّى نكون في زمانه من أعوانه ...»<sup>٢</sup> و جملة الزيارة المروى للقائم عليه السلام: «و أن يجعل لى كرامة في ظهورك، و رجعة في أيامك.»<sup>٣</sup>

الشموس المضئية، ص: ٢١٨

## الفصل السابع فى بيان رجعة الشيعة عموما و خصوصا، بعد رجعة المعصومين عليهم السلام، و فيهم من الامم الماضين

- ١- عن محمد بن الطيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله عزّ و جل: **يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا**، فقال: «ليس أحد من المؤمنين قتل ألا سيرجع حتّى يموت، و لا أحد من المؤمنين مات إلا سيرجع حتّى يقتل.»<sup>٤</sup>
- ٢- و عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن قول الله عزّ و جل: **و لئن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ** فقال: «يا جابر! أتدرى ما سبيل الله؟» قلت: «لا، و الله ألا اذا سمعت منك.» فقال: «القتل فى سبيل على عليه السلام و ذرّيته؛ فمن قتل فى ولايته قتل فى سبيل الله، و ليس أحد يؤمن بهذه الآية ألا و له قتلة و ميتة، إنّه من قتل ينشر حتّى يموت، و من مات ينشر حتّى يقتل.»<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> راجع بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٢٩، الباب ٢٩، من ابواب الرجعة، الرواية ٥، ٨، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٨، ٧٠ و ٧٣.

<sup>٢</sup> مصباح المتهجد، ص ٦١٢.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٥، الرواية ١٠٩.

<sup>٤</sup> التمل: ٨٣.

<sup>٥</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٠، الرواية ٥.

<sup>٦</sup> آل عمران: ١٥٧.

<sup>٧</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٠، الرواية ٨.

٣- و عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تبارك وتعالى: **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ، بَلَى وَعُدًّا عَلَيْهِ حَقًّا، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**<sup>١</sup> قال: فقال لي: «يا أبا بصير! ما تقول في هذه الآية؟» قال: قلت: «إنَّ المشركين يزعمون و يحلفون لرسول الله صلى الله عليه و اله أن الله لا يبعث الموتى.» قال: فقال: «تبَّ لمن قال هذا! سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله، أم باللات والعزى؟»

الشموس المضئية، ص: ٢١٩

قال: قلت: «جعلت فداك! فأوجدنيه» قال: فقال لي: «يا أبا بصير! لو قد قام قائمنا بعث الله اليه قوما من شيعتنا قباع<sup>٢</sup> سيوفهم على عواتقهم، فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون: «بعث فلان و فلان و فلان من قبورهم، و هم مع القائم»، فيبلغ ذلك قوما من عدونا، فيقولون: «يا معشر الشيعة! ما أكذبكم؟ هذه دولتكم، فأنتم تقولون فيها الكذب، لا و الله ما عاش هؤلاء و لا يعيشون الى يوم القيمة.» قال: «فحكى الله قولهم فقال: **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ**»<sup>٣</sup> الحديث ٤- و في ذيل حديث عبد الله بن القاسم البطل، عن أبي عبد الله عليه السلام: «... في قوله تعالى: **ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ**<sup>٤</sup> خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه.»<sup>٥</sup> الحديث

٥- و عن عمار بن مروان، عن سمع أبا عبد الله، في حديث طويل، في صفة قبض روح المؤمن قال: «ثم يزور آل محمد في جنان رضوى، فيأكل معهم من طعامهم، و يشرب معهم من شرابهم، و يتحدث معهم في مجالسهم، حتى يقوم قائمنا أهل البيت، فإذا قام قائمنا بعثهم الله، فأقبلوا معه يلبنون زمرا زمرا<sup>٦</sup>»<sup>٧</sup> الحديث ٦- و عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كأني بحمران بن أعين و ميسر ابن عبد العزيز، يخبطان<sup>٨</sup> الناس بأسيا فهما بين الصفا و المروة.»<sup>٩</sup>

٧- و عن علي بن المغيرة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كأني بعبد الله بن شريك العامري، عليه عمامة سوداء

<sup>١</sup> التلح: ٣٨.

<sup>٢</sup> أي غلاف السيوف و غمدها.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٢، الرواية ١٠٢.

<sup>٤</sup> الاسراء: ٦.

<sup>٥</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٣، الرواية ١٠٣.

<sup>٦</sup> الزمر: الفوج و الجماعة في تفرقة.

<sup>٧</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٧، الرواية ١١٣.

<sup>٨</sup> خبطه خبطا: ضربه شديدا.

<sup>٩</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٠، الرواية ٧.



## الشموس المضئية، ص: ٢٢٠

و ذؤابتها بين كتفيه، مصعدا في لحف<sup>١</sup> الجبل، بين يدي قائمنا أهل البيت، في أربعة آلاف مكبرون و مكرون.<sup>٢</sup>

٨- و عن المفصل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبع و عشرون رجلا، خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام، الذين كانوا يهدون بالحق و به يعدلون،<sup>٣</sup> و سبعة من أهل الكهف، و يوشع بن نون، و سلمان، و ابو دجانة الأنصاري، و المقداد، و مالك الاشتر، فيكونون بين يديه أنصارا و حگاما.»<sup>٤</sup>

٩- و عن الحسن، عن أبي ابراهيم عليه السلام قال: قال: «لترجعن نفوس ذهبت، و ليقتصن يوم يقوم، و من عذب يقتص بعدابه، و من اغيظ أعاظ بغيظه،<sup>٥</sup> و من قتل اقتص بقتله، و يرد لهم أعداؤهم معهم، حتى يأخذوا بثأرهم، ثم يعمرون بعدهم ثلاثين شهرا، ثم يموتون في ليلة واحدة قد أدركوا ثأرهم، و شفوا أنفسهم، و يصير عدوهم الى أشد النار عذابا، ثم يوقفون بين يدي الجبار عز و جل، فيؤخذ لهم بحقوقهم.»<sup>٦</sup>

أقول: هذه نبذة من الروايات الدالة على رجعة الشيعة عموما و خصوصا، و فيما تقدّم و يأتي من الروايات أيضا ما يدل على ذلك، فلاحظ.

و أمّا من رجع في أيام الظهور هل يكون لهم رجعة اخرى في أيام رجوع محض الايمان، أم لا؟ فالمستفاد من روايات محض الايمان و جملة زيارة القائم - عجل الله تعالى فرجه - : «و ان يجعل لي كربة في ظهورك، و رجعة في أيامك.»<sup>٧</sup> أن لهم رجعة اخرى.

## الشموس المضئية، ص: ٢٢١

## الفصل الثامن في بيان من يرجع من المؤمنين و الكافرين

١- عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً<sup>٨</sup> قال: «هي و الله- للتصاب.»

<sup>١</sup> اللحف: اصل الجبل.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٧٦، الرواية ٨١.

<sup>٣</sup> اشارة الى الآية ١٥٩ من سورة الأعراف: وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَْعْدِلُونَ.

<sup>٤</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٠، الرواية ٩٥.

<sup>٥</sup> غاظه: حمله على الغيظ.

<sup>٦</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٤، الرواية ١٦.

<sup>٧</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٥، الرواية ١٠٩.

<sup>٨</sup> طه: ١٢٤.

قال [ظ: قلت: «] جعلت فداك! قد رأيناهم دهرهم الأطول، في كفاية حتى ماتوا؟»

قال: «ذاك و الله في الرجعة، يأكلون العذرة.»<sup>١</sup>

٢- و عن جابر بن يزيد ... تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية: **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ**<sup>٢</sup> فقال: «منشورة.» قلت: «قولك «منشورة» ما هو؟» فقال: «هكذا أنزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه و اله: «كل نفس ذائقة الموت و منشورة.» ثم قال: «ما في هذه الأمة أحد برّ و لا فاجر إلّا و ينشر: أمّا المؤمنون فينثرون الى قرّة أعينهم؛ و أمّا الفجار فينثرون الى خزي الله إياهم، ألم تسمع أن الله تعالى يقول: **وَلَنَذِرَنَّهُمْ** مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ<sup>٣</sup>، و قوله: **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ! قُمْ، فَأَنْذِرْ**<sup>٤</sup> يعنى بذلك

الشموس المضية، ص: ٢٢٢

محمدًا صلى الله عليه و اله قيامه في الرجعة ينذر فيها، و قوله: **إِنَّمَا لِإِخْدَى الْكَبْرِ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ**<sup>٥</sup> يعنى محمدًا صلى الله عليه و اله نذير للبشر في الرجعة.» الى ان قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عز و جل: **رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ**<sup>٦</sup> قال: هو أنا إذا خرجت، أنا و شيعتى، و خرج عثمان بن عفان و شيعته، و نقتل بنى امية، فعندها يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين.»<sup>٧</sup>

٣- و عن بريد بن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام [قال]: «و الله لا تذهب الأيام و الليالي حتى يحبى [يحيى ظ] الله الموتى، و يميت الأحياء، و يردّ الحقّ الى اهله، و يقيم دينه الذى ارتضاه لنفسه.»<sup>٨</sup> الحديث

٤- و عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: **إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا** قال:

«كادوا رسول الله صلى الله عليه و اله و كادوا عليًا عليه السلام و كادوا فاطمة عليها السلام»

فقال الله: «يا محمد! **إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا، وَ أَكِيدُ كَيْدًا؛ فَمَهْلِكُ الْكَافِرِينَ** يا محمد! **أَمَهُلُهُمْ رُؤُودًا**<sup>٩</sup>

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٥١، الرواية ٢٨.

<sup>٢</sup> آل عمران: ١٨٥؛ الأنبياء: ٣٥؛ العنكبوت: ٥٧.

<sup>٣</sup> السجدة: ٢١.

<sup>٤</sup> المدثر: ١.

<sup>٥</sup> المدثر: ٣٥-٣٦.

<sup>٦</sup> الحجر: ٢.

<sup>٧</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦٤، الرواية ٥٥.

<sup>٨</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٠٢، الرواية ١٢٥.

<sup>٩</sup> الطارق: ١٥-١٧.

لو قد بعث القائم عليه السلام، فينتقم لى من الجبارين و الطواغيت من قريش و بنى امية و سائر الناس.<sup>١</sup>

٥- و عن تفسير على بن ابراهيم: **و حَشَرْنَاهُمْ، فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا**<sup>٢</sup> سئل الإمام أبو عبد الله عليه السلام عن قوله: **و يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا**<sup>٣</sup> قال: «ما يقول الناس فيها؟» قلت: يقولون: «إنها في القيامة.» فقال أبو عبد الله عليه السلام: «أيحشر الله في القيامة من كل أمة فوجا و يترك الباقيين؟! إنما ذلك في الرجعة،

الشموس المضئية، ص: ٢٢٣

فأما آية القيامة فهذه **و حَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا** الى قوله: **مَوْعِدًا**،<sup>٤</sup>

٦- و في حديث سلمان، عن رسول الله صلى الله عليه و اله، بعد ذكره صلى الله عليه و اله أوصيائه له، قال سلمان: فبكيت ثم قلت: «يا رسول الله! فأنى لسلمان لإدراكهم؟» قال: «يا سلمان! إنك مدركهم و أمثالك و من تولاهم حقيقة المعرفة.» قال سلمان: فشكرت الله كثيرا ثم قلت:

«يا رسول الله! إني مؤجل الى عهدهم؟» قال: «يا سلمان! اقرأ: **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا، بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ، فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ، وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا، ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ، وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ، وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا**

قال سلمان: فاشتد بكائي و شوقى و قلت: «يا رسول الله! بعهد منك؟» فقال: «إى، و الذى أرسل محمدا، إنه لبعهد منى و لعلى و فاطمة و الحسن و الحسين و تسعة أئمة، و كل من هو منا و مظلوم فينا، إى و الله يا سلمان! ثم ليحضرن إبليس و جنوده و كل من محض الايمان [محضا] و محض الكفر محضا، حتى يؤخذ بالقصاص و الأوتار و الثارات **وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا**<sup>٥</sup> و نحن تأويل هذه الآية: **وَ نُريدُ أَنْ تَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ، وَ نَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً، وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَ نُريَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ**

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٢٠، الرواية ١٥٤.

<sup>٢</sup> الكهف: ٤٧.

<sup>٣</sup> التمل: ٨٣.

<sup>٤</sup> الكهف: ٤٧ - ٤٨.

<sup>٥</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٥١، الرواية ٢٧.

<sup>٦</sup> الإسراء: ٥ - ٦.

<sup>٧</sup> الكهف: ٤٩.

جُنُودُهَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَخْذَرُونَ<sup>١</sup> قال سلمان: «فقمتم من بين يدي رسول الله صلى الله عليه و اله، و ما يبالي سلمان متى لقي الموت، اولقيه.»<sup>٢</sup>

أقول: المستفاد من هذه الروايات بعد الجمع بينها و كذا الروايات المبيّنة لعلّة الرجعة، أنّ الرجعة بنفسها

الشموس المضئية، ص: ٢٢٢

ليست هي الهدف الأصلي، بل الغرض من الرجعة امور اخر، يأتي ذكرها في الفصل الآتي، و هذه تحصل برجة محض الايمان و محض الكفر بلا حاجة الى رجعة جميع أبناء البشر. نعم، الظاهر أنّ الشيطان بعد ما قتل بيد المهدي عليه السلام<sup>٣</sup> يرجع مع أعوانه و أنصاره- و هم من محض الكفر- من أوّل العالم، و يقتل بيد رسول الله صلى الله عليه و اله ثانيا و يهلك جميع أعوانه و أنصاره، كما يدلّ عليه الحديث الأخير من هذا الفصل.

الشموس المضئية، ص: ٢٢٥

الفصل التاسع في بيان علّة رجعة الأنبياء و الأولياء عليهم السلام<sup>٤</sup> و سبب رجعة الأشقياء و الكفار (لعنهم الله) القرآن الشريف:

١- قال الله سبحانه: وَ نُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ، وَ نجعلَهُمْ أئِمَّةً، وَ نجعلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَ نَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَ نُريَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَخْذَرُونَ؛

٢- و قال سبحانه: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ، وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا<sup>٥</sup> الروايات:

١- عن فيض بن أبي شيبه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «و تلا هذه الآية: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ<sup>٦</sup> الآية.

قال: «ليؤمننّ برسول الله صلى الله عليه و اله، و لينصرنّ عليّا أمير المؤمنين عليه السلام،

<sup>١</sup> القصص: ٥-٦.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٤٢، الرواية ١٦٢.

<sup>٣</sup> قد دلت على قتل الشيطان بيد القائم عليه السلام الرواية السادسة عشر من الفصل الخامس عشر من الباب الثالث فراجع.

<sup>٤</sup> القصص: ٥-٦.

<sup>٥</sup> التور: ٥٥.

<sup>٦</sup> آل عمران: ٨١.

[قلت: «و لينصرون أمير المؤمنين؟»] قال عليه السلام: «نعم، والله من لدن آدم فهلّم جزاً، فلم يبعث الله نبياً

الشموس المضئية، ص: ٢٢٦

و لا رسولا إلا ردّ جميعهم الى الدنيا، حتّى يقاتلوا بين يدي عليّ بن أبي طالب، أمير المؤمنين عليه السلام»<sup>٢</sup>

٢- و عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: «قول الله عزّ و جل:

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ<sup>٣</sup> قال: «ذلك والله في الرجعة، أما علمت

أن [في] أنبياء الله كثيراً لم ينصروا في الدنيا و قتلوا، و أئمة قد قتلوا و لم ينصروا؛ فذلك في الرجعة.»<sup>٤</sup> الحديث

٣- و عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ و جل: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ! قُمْ، فَأَنْذِرْ<sup>٥</sup> يعني بذلك

محمّدا صلى الله عليه و اله و قيامه في الرجعة، ينذر فيها، و قوله: إِنَّمَا لِإِخْدَى الْكُفْرِ نَذِيرًا<sup>٦</sup> يعني محمّدا نذيرا

للنّس في الرجعة.»<sup>٧</sup> الحديث

٤- و عن سلام بن المستنير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لقد تسمّوا باسم ما سمي الله به أحدا إلا علي بن

أبي طالب، و ما جاء تأويله.» قلت: «جعلت فداك! متى يجيئ تأويله؟» قال: «إذا جاءت، جمع الله أمامه

النّبيين و المؤمنين حتّى ينصروه، و هو قول الله:

وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ، لَمَا آتَيْنُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ: أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ<sup>٨</sup>»<sup>٩</sup>

الحديث

٥- و عن سليمان الديلمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جل:

فِيكُمْ أَنْبِيَاءٌ، وَ جَعَلْنَاكُمْ مَلَكًا<sup>١٠</sup>

<sup>١</sup> ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع، اضفناه طبقا لتفسير العياشي، ج ١، ص ١٨١ فراجع.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤١، الترواية ٩.

<sup>٣</sup> غافر (المؤمن): ٥١.

<sup>٤</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦٥، الترواية ٥٧.

<sup>٥</sup> المدثر: ١ و ٢.

<sup>٦</sup> المدثر: ٣٥-٣٦.

<sup>٧</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٢، الترواية ١٠.

<sup>٨</sup> آل عمران: ٨١.

<sup>٩</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٧٠، الترواية ٦٧.

<sup>١٠</sup> المائدة: ٢٠. و الآية الشريفة هكذا: «جعل فيكم أنبياء و...».

## الشموس المضيئة، ص: ٢٢٧

فقال: «الأنبياء رسول الله و إبراهيم و اسماعيل و ذرّيته، و الملوك الأئمة عليهم السلام». قال: فقلت: «و أيّ ملك اعطيتم؟» فقال: «ملك الجنّة و ملك الكرّة»<sup>١</sup>

٦- و عن عاصم بن حميد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ الله تبارك و تعالى أحد واحد، تفرّد في وحدانيّته». إلى ان قال عليه السلام: «و إنّ الله أخذ ميثاقى مع ميثاق محمّد صلى الله عليه و اله بالنصرة، بعضنا لبعض، فقد نصرت محمّداً، و جاهدت بين يديه، و قتلت عدوّه، و وفيت الله بما أخذ علىّ من الميثاق و العهد و النصرة لمحمّد صلى الله عليه و اله، و لم ينصرنى أحد من أنبياء الله و رسله، و ذلك لما قبضهم الله اليه، و سوف ينصروننى، و يكون لى ما بين مشرقها الى مغربها، و ليعتق الله أحياء من آدم الى محمّد صلى الله عليه و اله كلّ نبى مرسل، يضربون بين يدى بالسيف هام الأموات و الأحياء و الثقلين جميعاً»<sup>٢</sup> الحديث

٧- و عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «أنّ ابليس قال: أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ<sup>٣</sup> فأبى الله ذلك عليه، فقال: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ و هى آخر كرّة يكرّها أمير المؤمنين عليه السلام». فقلت: «و إنّها لكرّات؟» قال: «نعم، إنّها لكرّات و كرّات، ما من إمام فى قرن إلّا و يكرّ معه البرّ و الفاجر فى دهره، حتّى يديل الله المؤمن [من] الكافر»<sup>٤</sup> الحديث

٨- فى دعاء يوم ولادة الحسين الواردة من الناحية المقدّسة - عجل الله تعالى فرجه - «... و سيّد الأسرة، الممدود بالنصرة يوم الكرّة، المعوّض من قتله أنّ الأئمة من نسله، و الشّفاء فى تربته، و الفوز معه فى أوبته، و الأوصياء من عترته، بعد قائمهم و غيبته، حتّى يدركوا الأوتار، و يثأروا لثأر، و يرضوا الجبار، و يكونوا خير أنصار». الى قوله: «فنحن عائذون بقبره، نشهد تربته، و ننتظر أوبته، آمين، ربّ العالمين!»<sup>٥</sup>

## الشموس المضيئة، ص: ٢٢٨

٩- و فى زيارة القائم عليه السلام: «و إن ادركنى الموت قبل ظهورك، فأبى أتوسّل بك الى الله سبحانه أن يصلى على محمّد و آل محمّد، و أن يجعل لى كرّة فى ظهورك، و رجعة فى أيّامك، لأبلغ من طاعتك مرادى، و أشفى من أعدائك فؤادى»<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٥، التّواية ١٨.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٦، التّواية ٢٠ - يأتي تمام الحديث فى حاشية الكتاب.

<sup>٣</sup> الاعراف: ١٤ - ١٥.

<sup>٤</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٢، التّواية ١٢.

<sup>٥</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٤، التّواية ١٠٧.

<sup>٦</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٥، التّواية ١٠٩.

أقول: المستفاد من الآيتين و هذه الروايات و نظائرها، أنَّ الرّاجعين من الأنبياء و الأولياء عليهم السلام و تابعيهم- و هم من محض الإيمان- يرجعون لينتقموا من أعداء زمانهم و ظالميهم- و هم من محض الكفر-، و يكون في ذلك تبريد قلوبهم و شفاء غيظهم ممّا أصابهم من أيدي الظّلمة و أعوانهم.

و أمّا السرّ في تعدّد الرجعة لأمر المؤمنين علىّ عليه السلام مع الأنبياء العظام عليهم السلام، فلعلّه لعظمة شأنه و رفعة مقامه، و لأنّ مظلوميّة الأنبياء عليهم السلام و تابعيهم إلى عهد علىّ عليه السلام كانت سببا و مقدّمة لأن يكون علىّ عليه السلام بعد النّبىّ صلى الله عليه و اله مظلوما، فيكرّر الله سبحانه رجعاته حتّى ينتقم ممّن كان دخيلا في مظلوميّة الأنبياء و مظلوميّته و مظلوميّة الأوصياء من بعده عليهم السلام و من يتبعهم، و الله العالم.

تذييل: يستفاد من جملة «و أن يجعل لى كزّة في ظهورك، و رجعة في أيّامك» في زيارة القائم عليه السلام الماضية، أنّ للشيعة رجعتين: رجعة في ظهور القائم، و رجعة في رجعتيه عليه السلام، كما يستفاد من جملة «لأبلغ من طاعتك مرادى» في هذه الزيارة سوى علّة الرجعة، أنّهم يصلون في أيّام الرجعة إلى الكمال الإنسانيّ الذي عليه غرض الخلقة، و ليس هو إلاّ الفرج الشّخصيّ في الفرج العامّ الذي أشرنا إليه في الفصل السادس عشر من الباب الأوّل.

الشموس المضئية، ص: ٢٢٩

**الفصل العاشر في بيان كيفيّة رجعة الرّاجعين إلى الدّنيا و خصوصيّاتهم، و أنّهم هل يرجعون مع عيالاتهم أم لا؟ و أنّ التّساء المؤمنات و الكافرات يرجعن أم لا؟ و ماذا يقع في انتهاء الرّجعة؟**

#### أ- كيفيّة رجعة محض الإيمان و محض الكفر

- ١- روى عبد الكريم الخثعميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا آن قيام القائم، مطر النّاس جمادى الآخرة و عشرة أيّام من رجب مطرا لم تر الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين و أبدانهم في قبورهم، و كأني أنظر اليهم مقبلين من قبل جهينة، ينفضون شعورهم من التّراب.»<sup>١</sup>
  - ٢- و في دعاء العهد المنقول عن الصادق عليه السلام: «... أللّهم! إن حال بيني و بينه الموت، الذي جعلته على عبادك حتما مقضيا، فأخرجني من قبري، مؤتزا كفني، شاهرا سيفي، مجردا فتاني، ملبيّا دعوة الدّاعي، في الحاضر والبادي.»<sup>٢</sup>
- أقول: بعد ما سلّمنا و قبلنا أصل الرّجعة، يسهل علينا قبول خصوصيّاتها، لأنّنا كما لا ننكر قدرة الله تعالى و مشيئته بالنّسبة إلى أصل الرّجعة، كذلك لا مجال للإنكار بالنّسبة إلى خصوصيّاتها؛

الشموس المضئية، ص: ٢٣٠

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٠، التّرواية ٩٤.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ١١١.

فلو كان البناء على الإنكار والاستبعاد، لكان إنكار القيمة واستبعاد وقوعها وخصوصياتها- و هي اعظم من الرجعة بمراتب- أجدر وأنسب، و لا ينكرها ذو لبّ و ذو اعتقاد بالمبدء و ما جاء به الأنبياء عليهم السلام. و الحاصل أنّ من سلّم قدرة الله تعالى و قبلها، لا يرى لإنكار الرجعة و خصوصياتها مجالا.

## ب- رجوع محض الايمان و الكفر مع عيالاتهم و الحاقهم بأبائهم و أزواجهم، و رجعة النسوان من محض الايمان و محض الكفر.

- ١- عن جعفر بن فضيل قال: قلت لمحمد بن فرات: «لقيت أنت الأصبغ؟» قال: «نعم، لقيته مع أبي، فرأيت شيخاً أبيض الرأس و اللحية، طوالاً، قال له أبي: «حدثنا بحديث سمعته من أمير المؤمنين عليه السلام». قال: «سمعتة يقول على المنبر: «أنا سيّد الشّيب، و فيّ شبه من أيّوب، و ليجمعنّ الله شملى كما جمعه لأَيّوب». قال: «فسمعت هذا الحديث أنا و أبي من الأصبغ بن نباتة». قال: «فما مضى بعد ذلك إلا قليلاً حتّى توفّي- رحمة الله عليه-»<sup>١</sup>
- ٢- و عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: «أنا سيّد الشّيب، و فيّ سنّة من أيّوب، و سيجمع الله لي أهلى كما جمع ليعقوب شمله، و ذلك اذا استدار الفلك، و قلت: «مات أو هلك».»<sup>٢</sup>
- ٣- و عن عبد الرّحيم القصير قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «أما لو قد قام قائمنا، لقد ردّت اليه الحميراء، حتّى يجلّدها الحدّ، و حتّى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها.»<sup>٣</sup> الحديث

الشموس المضيئة، ص: ٢٣١

أقول: يستفاد من سوى هذه الأحاديث و حديث مفّض بن عمر و جابر الجعفيّ<sup>٤</sup> و أحاديث رجوع محض الايمان و محض الكفر،<sup>٥</sup> أنّ النساء و عيالات محض الايمان و الكفر يرجعون الى الدّنيا، و لا بعد. و في الجملة ليس في احاديث الغيبة و الظهور و الرجعة إلا اشارات الى ما يقع، و لم نجد فيها ذكراً من النّساء و الزّوجات و الصّبيان غير ما أشرنا اليه، و لعلمهم عليهم السلام تعمّدوا في ذلك؛ أو قالوا و لم يصل اليها، و الله يعلم.

<sup>١</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٧٧، التّرواية ٨٣.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٨٩، التّرواية ٩١.

<sup>٣</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٠، التّرواية ٩٣.

<sup>٤</sup> راجع الفصل التاسع من الباب الثّالث، التّرواية ١٩ و ٢٠.

<sup>٥</sup> راجع الفصول الماضية من الباب الرابع.



## ج- ماذا يقع في ختام أمر الرجعة و انتهائها؟

يستفاد من حديث مفصل بن عمر<sup>١</sup> أنَّ خاتمة امرها الى القيامة و ما وصفه الله عز و جل في كتابه.

الشموس المضيئة، ص: ٢٣٣

## خاتمة الكتاب في ذكر حديث شريف مشتمل على بيانات تجيب سؤال من لا يتحمل و

### يستبعد امور الغيبة و الرجعة

الشموس المضيئة، ص: ٢٣٥

### الحديث الشريف:

عن عاصم بن حميد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ تبارك و تعالى أحد واحد، تفرّد في وحدانيته، ثم تكلم بكلمة فصارت نورا، ثم خلق من ذلك النور محمداً صلى الله عليه و اله و خلقني و ذريتي، ثم تكلم بكلمة فصارت روحا، فأسكنه الله في ذلك النور، و أسكنه في أبداننا؛ فنحن روح الله و كلماته، فبنا احتج على خلقه، فما زلنا في ظلّة خضراء، حيث لا شمس و لا قمر، و لا ليل و لا نهار، و لا عين تطرف، نعبد و نقدسه و نسبحه، و ذلك قبل أن يخلق الخلق و أخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان و النصرة لنا؛ و ذلك قوله عز و جل: **وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ، ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ، لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ، وَ لَتَنْصُرُنَّهُ**<sup>٢</sup> يعني: لتؤمننّ بمحمد صلى الله عليه و اله، و لتنصرنّ وصيه، و ستنصرونه جميعا.

و إنّ الله أخذ ميثاق مع ميثاق محمد صلى الله عليه و اله بالنصرة، بعضنا لبعض، فقد نصرت محمداً، و جاهدت بين يديه، و قتلت عدوه، و وفيت لله بما أخذ على من الميثاق و العهد و النصرة لمحمد صلى الله عليه و اله، و لم ينصرنّ أحد من أنبياء الله و رسله، و ذلك لما قبضهم الله اليه، و سوف ينصرونني،

الشموس المضيئة، ص: ٢٣٦

و يكون لي ما بين مشرقها الى مغربها، و ليبعثنّ الله أحياء من آدم الى محمد صلى الله عليه و اله كلّ نبي مرسل، يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات و الأحياء و الثقلين جميعا.

<sup>١</sup> راجع الفصل الحادى و العشرين من الباب الثالث، الرواية ٣.

<sup>٢</sup> آل عمران: ٨١.

فيا عجباً! و كيف لا أعجب؟ من أموات يبعثهم الله أحياء، يلبّون زمرة زمرة بالتلبية: «لَبَّيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ!» قد تخلّلوا بسكك الكوفة، قد شهروا سيوفهم على عواتقهم، ليضربون بها هام الكفرة و جبابرتهم و أتباعهم من جبّارة الأولين و الآخرين، حتّى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل: **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ، وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا، يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا** أي يعبدونني آمنين، لا يخافون احدا من عبادي، ليس عندهم تقيّة.

و إنّ لي الكرّة بعد الكرّة، و الرّجعة بعد الرّجعة، و أنا صاحب الرّجعات و الكرّات، و صاحب الصّولات و التّقمات، و الدّولات العجيبات، و أنا قرن من حديد، و أنا عبد الله و اخو رسول الله صلى الله عليه و اله. أنا امين الله و خازنه، و عيبة سرّه و حجابّه، و وجهه و صراطه، و ميزانه. و أنا الحاشر إلى الله، و أنا كلمة الله الّتي يجمع بها المفترق و يفرق بها المجتمع.

و أنا اسماء الله الحسنی، و أمثاله العليا، و آياته الكبرى، و أنا صاحب الجنّة و النار، اسكن أهل الجنّة الجنّة، و اسكن أهل [النّار] النّار، و إلى تزويج أهل الجنّة، و إلى عذاب أهل النّار، و إلى إياب الخلق جميعا، و أنا الإياب الّذي يؤوب اليه كلّ شيء بعد انقضاء، و إلى حساب الخلق جميعا، و أنا صاحب الهبات، و أنا المؤدّن على الأعراف، و أنا بارز الشّمس، أنا دآبة الأرض، و أنا قسيم النّار، و أنا خازن الجنان و صاحب الأعراف. و أنا أمير المؤمنين، و يعسوب المتّقين، و آية السّابقين، و لسان النّاطقين، و خاتم الوصيّين، و وارث النّبیین،

#### الشموس المضیئة، ص: ٢٣٧

و خليفة ربّ العالمين، و صراط ربّي المستقيم و فسطاطه، و الحجّة على أهل السّموات و الأرضين، و ما فيها و ما بينهما، و أنا الّذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم، و أنا الشّاهد يوم الدّين، و أنا الّذي علمت علم المنايا و البلايا و القضايا، و فصل الخطاب و الأنساب، و استحفظت آیات التّبیین و المستخفّين المستحفظين. و أنا صاحب العصا و الميسم، و أنا الّذي سخّرت لي السّحاب و الرّعد و البرق، و الظّلم و الأنوار، و الرّياح و الجبال و البحار، و النّجوم و الشّمس و القمر، أنا القرن الحديد، و أنا فاروق الامة، و أنا الهادي، و أنا الّذي أحصيت كلّ شيء عددا بعلم الله الّذي أودعنيّه، و بسرّه الّذي أسرّه الى محمّد صلى الله عليه و اله و أسرّه النّبیّ صلى الله عليه و اله إلى، و أنا الّذي أنحلني ربّي اسمه و كلمته و حكمته و علمه و فهمه.

يا معشر النّاس! إسئلونی قبل أن تفقدونی، أللّهم! إني أشهدك و أستعديك عليهم، و لا حول و لا قوّة الا بالله العليّ العظيم، و الحمد لله متّبعين أمره.<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> التّور: ٥٥.

<sup>٢</sup> بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٦، الرواية ٢٠.

## أقول:

ههنا نكتة يلزم التنبيه عليها بالنسبة الى هذه الرواية الشريفة و غيرها من الروايات التي صدرت من لسان المعصومين عليهم السلام. و هي أنَّ المعصوم عليه السلام إذا تكلم بكلام، يلاحظ في ابتداء كلامه ما يقوله في انتهائه، و يلاحظ أيضا في أداء كلامه حال مخاطبه أو من يصل اليه هذا الكلام في مستقبل الزمان، و قد يرى الصلاح في بيان المطلوب مهما حتى لا يقع موردا لإنكار المنكرين، و بعد ذكر هذه النكتة نقول:

إنَّ الإمام عليَّ بن أبي طالب عليه السلام في هذا الحديث يبدأ بتوحيد الله تعالى و تفرده في وحدانيته، ثم يبين خلقته النورية قبل خلق الأنبياء عليهم السلام، ثم يذكر فضائله و عظيم منزلته عليه السلام؛ و مع ذلك، يؤكّد على أنَّه عبد الله و أخو رسول الله صلى الله عليه و اله، ثم يحوقل في آخر كلامه و يحمّد الله تعالى متبعا لأمره؛ كلّ ذلك، لبيان أنَّه عليه السلام لو يفعل فعلا أو يرجع في أيام الرجعة رجوعا و رجوعات أو غير ذلك، يكون كلّها بإذن الله تعالى

## الشموس المضئية، ص: ٢٣٨

و قدرته، و كما لا مجال لإنكار قدرة الله تعالى، كذلك لا مجال للإنكار فيما يفعل عليه السلام بإذن الله تعالى. و معلوم أنَّ اثبات الكمالات و الفضائل المذكورة في هذا الحديث لنفسه عليه السلام ليس بمعنى أنَّ رسول الله صلى الله عليه و اله و غيره من الأئمة عليهم السلام فاقدون لهذه الكمالات؛ بل هو عليه السلام في مقام بيان أنَّه هو المأمور لإجراء هذه الكمالات و تنفيذها، و أنَّها خصيصة اختصّه الله تبارك و تعالى به، و أراد الله سبحانه أن يكون هو مع جميع الأنبياء عليهم السلام و الامم الماضين، و منتقما من الظالمين من الأولين و الآخرين، بإذن من الله تعالى و مشيئته؛ و مع ذلك، و الله سبحانه هو الفعال، و هو الذي يكون أزمة الأمور طرا بيده، و لا حول و لا قوة الا بالله العليّ العظيم، و الحمد لله رب العالمين.

إلى هنا تمّ ما أردنا ذكرها من الآيات و الروايات الواردة حول الغيبة و الظهور و الرجعة، مع بيانات موجزة في ذيل كلّ فصل. فالمرجّو أن يكون هذا الجهد المتواضع مقبولا في ساحة الوليّ الحجّة - عجل الله تعالى فرجه -، و أن يجعله الله تعالى نافعا لمن قرأه و تدبّر فيه، كما يرجي من القرّاء الكرام، أن ينظروا فيه بعين العفو و أن يدعوا لي و لوالديّ بالمغفرة و الرحمة، و هو الغفور

## مصادر الكتاب

- ١- القرآن الكريم
- ٢- اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، للمحدث الأكبر محمد بن الحسن الحرّ العاملي، ابو طالب تجليل التبريزي، ط المطبعة العلمية، قم المقدسة.
- ٣- اصول الكافي [- الاصول من الكافي]، لثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، تصحيح و تعليق على اكبر الغفاري، دار الكتب الاسلامية، الطبعة الثالثة، طهران، ١٣٨٨ هـ. ق.
- ٤- اقبال الاعمال، لسيد بن طاوس، تصحيح الشيخ فضل الله الطبري النوري و محمد الحسيني اللّواساني، دار الكتب الاسلامية، الطبع الحجري، طهران.
- ٥- أقرب الموارد في فصح العربية و الشوارد، لسعيد الخوري الشرتوني اللبناني، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٣ هـ. ق.
- ٦- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الاطهار، لشيخ الاسلام محمد الباقر المجلسي، تحقيق جماعة المحققين، دار الكتب الاسلامية، طهران.
- ٧- تفسير البرهان [- البرهان في تفسير القرآن]، للعلامة السيد هاشم البحريني، تصحيح محمود بن جعفر الموسوي الزرندی و الشيخ نجى الله التفرشي البازرحاني، نشر اسماعيليان، ط مطبعة آفتاب، طهران.
- ٨- الجواهر السنية في الأحاديث القدسية، لشيخ المحدثين محمد بن الحسن بن عليّ بن الحسين الحرّ العاملي، انتشارات طوس، المشهد المقدس، بالافست عن نسخة المكتبة العلمية، بغداد، ١٣٨٤ هـ. ق.

- ٩- سفينة البحار و مدينة الحكم و الآثار، للشيخ عباس القمي، انتشارات كتابخانه سنائي، الطبع الحجري.
- ١٠- الصحيفة السجادية، انشاء الامام زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام.
- ١١- الغرر و الدرر الموضوعي [- الفهرس الموضوعي و المجلد اللاحقي بشرح غرر الحكم و درر الكلم لاغا جمال الخوانساري]، تنظيم الدكتور السيد جلال الدين المحدث، نشر جامعة طهران، ١٣٦٦ هـ ش.
- ١٢- كامل الزيارات، لشيخ الطائفة ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، تصحيح و تعليق العلامة عبد الحسين الأميني، ط المطبعة المرتضوية، النجف الأشرف، ١٣٥٦ هـ. ق.
- ١٣- كمال الدين و تمام النعمة، للشيخ الجليل ابي جعفر محمد بن عليّ الصدوق، تصحيح و تعليق على اكبر الغفاري، مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٩٠ هـ. ق.
- ١٤- مصباح المتعبد و سلاح المتعبد، لشيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن حسن الطوسي، تصحيح اسماعيل الانصاري الزنجاني، قم، الطبع الحجري.

- ١٥- الميزان في تفسير القرآن، للعلامة السيّد محمّد حسين الطّباطبائي، منشورات جماعة المدرّسين للحوزة العلمية، قم المقدّسة، بالافست عن طبع بيروت.
- ١٦- نهج البلاغة، جمع الشريف الرضى من كلام الامام امير المؤمنين (ع)، تصحيح و تعليق الصّبحى الصّالح، افست مركز البحوث الاسلامية، الطبعة الاولى، قم، ١٣٥٩ هـ. ق.
- ١٧- وسائل الشّيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، تصحيح و تحقيق و تذييل الشيخ عبد الرّحيم الرّباني الشيرازي، ط المكتبة الاسلامية، الطبعة الخامسة، طهران، ١٣٩٨ هـ. ث.

الشموس المضيئة، ص: ٢٤٧

## آثار مؤلف محترم

- ۱- سرّ الإسراء فی شرح حدیث المعراج، در ۲ مجلد، این کتاب با بهره‌گیری از آیات و روایات، حدیث قدسی شریف معراج را با ذکر توضیحات کلیدی مفصلاً مورد بحث و بررسی قرار داده است.
  - ۲- سیری به سوی انسانیت (شرحی بر حدیث معراج)، در ۵ مجلد، ترجمه کتاب سرّ الإسراء فی شرح حدیث المعراج، همراه با اصل متن عربی آن.
  - ۳- جمال آفتاب (شرحی بر دیوان حافظ)، در ۱۰ مجلد، در این شرح از بیان اصطلاحات و جهات ادبی و غیره صرف‌نظر شده و تنها جنبه‌های توحیدی، عرفانی، اخلاقی موردنظر قرار گرفته، و برای بهتر روشن شدن نظر خواجه در هر بیت به آیات و احادیث و ادعیه و ابیاتی از غزلیات وی استشهاد شده است.
  - ۴- فروغ شهادت (یا اسرار مقتل سید الشهداء علیه السلام)، این رساله با استفاده از بیانات معصومین (ع)، به بررسی اسرار قیام عظیم حسینی (ع) پرداخته، و در ضمن اشاراتی به مقامات معنوی آن حضرت از پیش از خلقت مادی تا پس از شهادتش دارد.
  - ۵- جلوه نور (پرتوی از فضائل معنوی فاطمه زهراء سلام الله علیها)، این کتاب نیز با بهره‌گیری از سخنان معصومین (ع)، دربرگیرنده اباحت مربوط به مقام و منزلت معنوی آن بانوی بزرگ (از خلقت نوری تا ولادت، و از ولادت آن حضرت تا زمان شهادت و نیز عالم آخرت) می‌باشد.
- الشموس المضيئة، ص: ۲۴۸
- ۶- نور هدایت (اسرار و معارف ادعیه)، این کتاب شرح معارف فرازهای حسّاس دعا‌های وارد از معصومین (ع)، که در کتاب اقبال الأعمال سید بن طاووس (ره) ذکر شده است، می‌باشد.
  - ۷- الشموس المضيئة فی الغیبة و الظهور و الرجعة در موضوعات مربوط به حضرت حجت، امام زمان (عج) (از ولادت و غیبت تا ظهور آن حضرت، و از ظهور تا رجعت، و از رجعت تا قیامت) را با استفاده از بیانات احادیث وارده مورد بررسی قرار داده است.
  - ۸- ظهور نور (یا خاتم الأوصیاء عج)، ترجمه فارسی کتاب الشموس المضيئة فی الظهور و الرجعة.
  - ۹- انوار ملکوتی، دربرگیرنده برخی از آیات و احادیث قدسی و کلمات معصومین (ع)، با شرح مختصر زندگی و منزلت معنوی آن بزرگواران از ولادت تا شهادت.
  - ۱۰- پاسداران حریم عشق، در چندین مجلد. این کتاب حاوی سخنان برجسته توحیدی، عرفانی، اخلاقی ابرار، اخیار، اولیاء و برجستگان، از صدر اسلام تا زمان حاضر، همراه با شرح حال مختصری از ایشان می‌باشد.
- و برخی رساله‌های دیگر، که یادداشتهای مؤلف از جلسات اخلاقی، عرفانی استاد بزرگوارشان، علامه محمّد حسین طباطبائی (رضوان الله تعالی علیه) می‌باشد.